مختصر

حُسْنُ المَقَال

فـــي

أَفضَل النـاس

والأعمـال والأقـوال

تقديم الشيخ المحدث/ يحيى بن علي الحجوري

تأليف

أبي اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث

بدار السلام/ تنزانيا

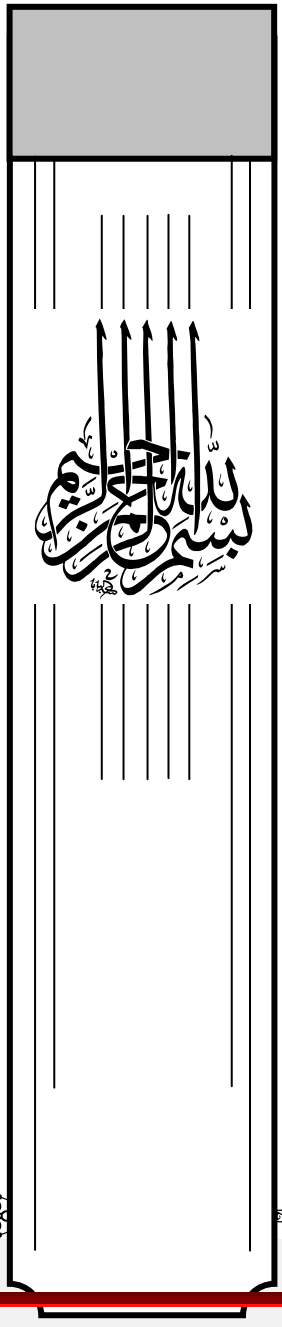

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

/ ١٤٣٩

مكتبة دار الحديث

تنزانيا

مسجد الألباني
دار السلام
تنزانيا

مقدمة الشيخ
يحيى بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حق أرجو نفعها يوم الدين أما بعد:

فقد طالعت ما جمعه أخونا المفضال: أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري حفظه الله ، في هذا السفر المبارك – والبركة من الله – المسمى **"حسن المقال في أفضل الناس والأعمال والأقوال"** فرأيت أخانا أبا اليمان قد بذل فيه جهداً اشتمل على جمع مادته وتبويبه وبيان أحوال الأحاديث المذكورة فيه وتحليته ببعض التعليقات النافعه في بعض المواضع ، **فالموضوع مفيد وحافز للهمم على معالي الأخلاق وخير الأعمال.**

ومما يؤيد القول بالسعي إلى معالي الأخلاق وخير الأعمال ومما يؤيد القول بالسعي إلى معالي الأمور النافعة قول رسول الله ﷺ : «**إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الأعلى**» ..الحديث ،وقوله ﷺ : «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينبغي إلا لواحد وأرجو أن أكون أنا هو**»، وقوله ﷺ :«**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**» .

وربنا عز وجل يقول : ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ

دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء / ٢١]

وابتلى الله العباد لينظر أيهم أحسن عملًا قال تعالى : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** ﴾ [الملك / ١-٢]

وقال تعالى : ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا وليوفّيهمْ أعْمالهمْ وهمْ لا يظْلمون ﴾ [الأحقاف/ ١٩]

وقال تعالى : ﴿ همْ درجاتٌ عنْد الله والله بصيرٌ بما يعْملون ﴾ [آل عمران/ ١٦٣] .

وتتجلى أهمية هذا الموضوع عند رؤية فتور كثير من الناس عن الحرص على أفضل الأعمال ، وشدة حرصهم على التباهي في أمور الدنيا التي مئآلها إلى الفناء والزوال فجزى الله أخانا الداعي إلى الله عدنان المصقري خيرًا على هذا الجمع الطيب ونفع به ، وبالله التوفيق .

وكتبه / يحيى بن علي الحجوري

في ١٤/ صفر / ١٤٢٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1] [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن الدنيا قصيرة والناظر في حقيقتها علم علم اليقين أنها لا تستحق أن يشغل الإنسان نفسه بمتاعها الزائل وحطامها الفاني وإنما ينظر اللبيب العاقل إلى فضل الله وجنته وإلى نعيم الآخرة وطيبها، وإلى ما أعد الله للمتقين وإلى نعم الله عليه، فيجتهد المؤمن في هذه الدنيا بالأعمال الصالحة فالناظر إلى ثلاثة أمور وهي:

---

(١) (سورة آل عمران: ١٠٢).

١- أن الدنيا قصيرة حقيرة والآخرة خير وأبقى.

٢- وأن الأعمال الصالحة كثيرة وسبل السلام وطرق الخير متعددة.

٣- وأن نعم الله عظيمة وكثيرة جدًا.

فيحاول المؤمن أن يقدم لآخرته أفضل الأعمال وأحسن الأقوال وخير الطرق، فينظر العبد إلى نعم الله عليه وإلى حسنها ومدى حاجة الإنسان إلى نعم الله تعالى، فيجعله يحسن الاختيار لما يقدمه من الأعمال الصالحة وأعمال البر المأمور بها.

وقد يسر الله لي المرور على صحيحي البخاري ومسلم والصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للإمام الوادعي رحمه الله، فجمعت ما تيسر لي من موضوع الخيار:- خير الناس والأعمال وأفضل الناس والأعمال - ثم أحببت أن أفيد به غيري أيضًا فلما عرضته على فضيلة شيخي المحدث الناصح الأمين الوالد يحيى بن علي الحجوري رعاه الله، أشار علي بالتوسع في هذه المادة الجميلة فذكرت بعد ذلك بعض شروحات العلماء على الأبواب وذكرت ما في الباب من الأحاديث الصحيحة مما في السلسلة الصحيحة نبهت على ما في السلسلة الضعيفة للإمام الألباني رحمه الله. ولم أر من سبقني إلى هذا الموضوع فأذكر من كتب فيه هنا.

ثم اختصرت هنا الباب والدليل ليسهل الوقوف على الفائدة والله المستعان.

والناظر إلى سؤال الصحابة يجد أن هممهم عالية عندما يسألون عن أفضل الإسلام وأفضل الهجرة وأي المسلمين خير، وأي الناس خير، وهكذا نتعلم من هذا علو الهمة، واختيار أحسن الأعمال وأفضلها، ولذا كان ﷺ يدعوا الله أن يهديه لأحسن الأخلاق وسيأتي بيان دليل ذلك.

وعلى كلٍ فالإنسان لا بد أن يسعى في الخيرية لنفسه وتكون همته عالية فيسعى للخيرية في العلم والمعاملة وغيرهما مما سيجدها في هذه الرسالة المختصرة، التي أسأل الله أن يبارك فيها وكذلك يبتعد الإنسان عن الشرية كل البعد، والله المستعان.

أسأل الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن يرزقنا الإحسان في العمل والقول، ونسأل الله الهدى والسداد.

كتبه أبو اليمان / عدنان بن حسين المصقري

وفقه الله وغفر له ولوالديه وللمسلمين

(١/ صفر / ١٤٢٨)

بدماج/ اليمن

باب ما جاء في صفات الله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ بل الله مولاكم وهوخير النّاصرين﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ قال عيسى ابن مريم اللهمّ ربّنا أنزل علينا مائدةً من السّماء تكون لنا عيدًا لأوّلنا وآخرنا وآيةً منك وارزقنا وأنت خير الرّازقين﴾.

وقال الله تعالى:﴿ وارزقنا وأنت خيرالرازقين﴾

وقال الله تعالى: ﴿ قل إنّي على بيّنة من ربّي وكذّبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلّا للهّ يقصّ الحقّ وهوخير الفاصلين﴾ (٥٧).

وقال الله تعالى: ﴿ وإن كان طائفةٌ منكم آمنوا بالّذي أرسلت به وطائفةٌ لم يؤمنوا * فاصبروا حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴾

وقال الله تعالى:﴿ قد افترينا على الله كذبًا إن عدنا في ملّتكم بعد إذ نجّانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلّا أن يشاء الله ربّنا وسع ربّنا كلّ شيء علمًا على الله توكّلنا ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين﴾ (٨٩).

وقال الله تعالى:﴿واختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا فلمّا أخذتهم الرّجفة قال ربّ لوشئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السّفهاء منّا إن هي إلّا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾(١٥٥) .

وقال الله تعالى﴿:وزكريّا إذ نادى ربّه ربّ لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين﴾ (٨٩).

وقال الله تعالى:﴿ وقل ربّ أنزلني منزلًا مباركًا وأنت خير المنزلين﴾(٢٩).

وقال الله تعالى:﴿ إنّه كان فريقٌ من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الرّاحمين ﴾(١٠٩).

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٩٨٥):

حدّثني زهير بن حرب حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرّحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»**.

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٥٢٢٠):

حدّثنا عمر بن حفص حدّثنا أبي حدّثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله عن النّبيّ ﷺ قال: **«ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش وما أحدٌ أحبّ إليه المدح من الله»**.

ما قيل في أظلم الناس

قال الله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [البقرة:١٤٠]

قال السعدي رحمه الله: (١ / ٢٥٣) أي: لا أعظم ظلما وعنادا، ممن كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعا، افتراء الكذب على الله، أوالتكذيب بآياته، التي جاءت بها المرسلون، فإن هذا أظلم الناس، والظالم لا يفلح أبدا.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعام:٢١]

وقال الله تعالى﴿: **قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرًا من قبله أفلا تعقلون * فمن أظلم ممّن افترى على الله كذبًا أوكذّب بآياته إنّه لا يفلح المجرمون** ﴾ [يونس: (١٧]

قال السعدي رحمه الله: (١ / ٣٥٩)

﴿ **فمن أظلم ممّن افترى على الله كذبًا أوكذّب بآياته** ﴾ ؟!!

فلو كنت متقولا لكنت أظلم الناس، وفاتني الفلاح، ولم تخف عليكم حالي، ولكني جئتكم بآيات الله، فكذبتم بها، فتعين فيكم الظلم، ولا بد أن أمركم سيضمحل، ولن تنالوا الفلاح، ما دمتم كذلك.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام:٩٣]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام:١٤٤]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۚ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام:١٥٧]

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة:٢٢]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر:٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾﴾ [النجم:٥٢]

قال الشنقيطي رحمه الله: وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون قوم نوح أظلم وأطغى، أي أشد ظلماً وطغياناً من غيرهم، قد بينه تعالى في آيات أخر كقوله تعالى: ﴿ قال ربّ إنّي دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعآئي إلاّ فراراً وإنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكبارا ﴾ [نوح: ٥ – ٧].

وقوله تعالى: ﴿ **قال نوحٌ ربّ إنّهم عصوني واتبعوا من لّم يزده ماله وولده إلاّ خساراً ومكروا مكراً كبّاراً** ﴾ [نوح: ٢١ – ٢٢] – إلى قوله – ﴿ وقد أضلّوا كثيراً ﴾ [نوح: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً ﴾ [نوح: ٢٧].

وقوله: ﴿ ويصنع الفلك وكلّما مرّ عليه ملأٌ مّن قومه سخروا منه ﴾ [هود: ٣٨].

ومن أعظم الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ فلبث فيهم ألف سنةٍ إلاّ خمسين عاماً ﴾ [العنكبوت: ١٤] لأن قوماً لم يتأثروا بدعوة نبي كريم ناصح في هذا الزمن الطويل، لا شك أنهم أظلم الناس وأطغاهم.

رواه مسلم رحمه الله تعالى(٢١١١)

حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبد الله بن نمير وأبوكريب وألفاظهم متقاربةٌ قالوا حدّثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول:«قال الله عزّ وجلّ ومن أظلم ممّن ذهب يخلق خلقًا كخلقي فليخلقوا ذرّةً أوليخلقوا حبّةً أوليخلقوا شعيرةً».

وهذا كله ظاهر التعارض وتوجيهه عند أهل العلم على أقوال:

قال الشنقيطي رحمه الله في دفع إيهام الاضطراب ص (٢٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين لهم في الدّنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ﴾ (١١٤)البقرة: الاستفهام في هذه الآية انكاري ومعناه النفي لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله وقد جاءت آيات أخر يفهم منها خلاف هذا كقوله:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [يونس:١٧]

قال النووي رحمه الله في شرحه صحيح مسلم: (١ / ٢٤٢)

ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظّالمين.

و﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر:٣٢] و﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الكهف:١٥] إلى غير ذلك من الآيات وللجمع بين هذه الآيات أوجه:

١- منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته أي لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله الكذب وإذا تخصصت بصلاتها زال الإشكال.

٢- أن التخصيص بالنسبة إلى السبق أي لما لم يسبقهم أحد إلى مثله حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكًا طريقهم وهذا يؤول معناه إلى ما قبله لأن المراد منه السبق إلى المانعة والاقترانية مثلاً.

٣- وادعى أبوحيان أنه الصواب هو ما حاصله أن نفي التفصيل لا يستلزم نفي المساواة فلم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم يتساوون في أظلمية فيصير المعنى لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ومن افترى على الله كذبًا ومن كذب بآيات الله ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمية ولا يدل على أن أحدهم أظلم من الآخر كما إذا قلت لا أحد أفقه من فلان وفلان مثلًا ذكر هذين الوجهين صاحب الإتقان.

وما ذكره بعض المتأخرين من أن الاستفهام في قوله ومن أظلم المقصود منه التهويل والتفضيع من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن

غيره كما ذكره عنه صاحب الإتقان يظهر ضعفه لأنه خلاف ظاهر القرآن.

الجمع بين الأحاديث في الخيرية

يوجه على ما سبق فيكون على أوجه:

١- تخصيص الخيرية أوالشرية كل في بابه فخير الناس في التعليم من علم القرآن وخير الناس في الأنساب خيارهم في الجاهلية وخير الناس في الإسلام أشدهم له كراهية وهكذا.

٢- أن يكون كل المذكورين في درجة واحدة في الخيرية أو الشرية.

وأما الوجه الثاني أن التخصيص بالنسبة إلى السبق أي لما لم يسبقهم أحد إلى مثله فلا أراه يتأتى هنا والله اعلم.

قال ابن حجر في فتح الباري (١ / ١٨): قوله: (أيّ الإسلام خير) فيه ما في الّذي قبله من السّؤال، والتّقدير أيّ خصال الإسلام ؟ وإنّما لم أختر تقدير خصال في الأوّل فرارًا من كثرة الحذف، وأيضًا فتنويع التّقدير يتضمّن جواب من سأل فقال: السّؤالان بمعنًى واحد والجواب مختلف. فيقال له: إذا لاحظت هذين التّقديرين بان الفرق. ويمكن التّوفيق بأنّهما متلازمان، إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد والسّلام لسلامة اللّسان، قاله الكرمانيّ. وكأنّه أراد في الغالب، ويحتمل أن يكون الجواب اختلف لاختلاف السّؤال عن الأفضليّة، إن لوحظ بين لفظ أفضل ولفظ خير فرق. وقال الكرمانيّ: الفضل بمعنى كثرة الثّواب في مقابلة القلّة، والخير بمعنى النّفع في مقابلة الشّرّ، فالأوّل من الكمّيّة والثّاني من الكيفيّة فافترقا. واعترض بأنّ الفرق لا

يتمّ إلّا إذا اختصّ كلّ منهما بتلك المقولة، أمّا إذا كان كلّ منهما يعقل تأتّيه في الأخرى فلا. وكأنّه بني على أنّ لفظ خير اسم لا أفعل تفضيل، وعلى تقدير اتّحاد السّؤالين جواب مشهور وهوالحمل على اختلاف حال السّائلين أوالسّامعين، فيمكن أن يراد في الجواب الأوّل تحذير من خشي منه الإيذاء بيد أولسان فأرشد إلى الكفّ، وفي الثّاني ترغيب من رجي فيه النّفع العامّ بالفعل والقول فأرشد إلى ذلك، وخصّ هاتين الخصلتين بالذّكر لمسيس الحاجة إليهما في ذلك الوقت، لما كانوا فيه من الجهد، ولمصلحة التّأليف. ويدلّ على ذلك أنّه عليه الصّلاة والسّلام حثّ عليهما أوّل ما دخل المدينة، كما رواه التّرمذيّ وغيره مصحّحًا من حديث عبد الله بن سلام.

وقال النووي في شرحه على مسلم:(٦٢) أما معاني الأحاديث وفقهها فقد يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في معناها من حيث أنه جعل في حديث أبى هريرة أن الأفضل الإيمان بالله ثم الجهاد ثم الحج وفى حديث أبى ذر الإيمان والجهاد وفى حديث بن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وتقدم في حديث عبد الله بن عمروأي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفى حديث أبى موسى وعبد الله بن عمروأي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وصح في حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في الجمع بينها فذكر الإمام الجليل أبوعبد الله الحليمي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبى بكر القفال الشاشى الكبير وهو غير القفال الصغير المروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين قال الحليمى وكان القفال أعلم من لقيته من علماء عصره أنه جمع بينها بوجهين احدهما

أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فانه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفى جميع الأحوال والأشخاص بل في حال دون حال أونحوذلك واستشهد فى ذلك بأخبار منها عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة الوجه الثاني أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أومن خيرها أومن خيركم من فعل كذا فحذفت من وهي مرادة كما يقال فلان أعقل الناس اهـ.

وقال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(١ / ١١٨) قوله: أيّ الإسلام خير ؟ معناه أيّ خصاله وأموره وأحواله. قالوا: وإنّما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السّائل والحاضرين ؛ فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السّلام وإطعام الطّعام أكثر وأهمّ لما حصل من إهمالهما والتّساهل في أمورهما، ونحو ذلك. وفي الموضع الآخر إلى الكفّ عن إيذاء المسلمين اهـ.

حرص النبي ﷺ على أحسن الأخلاق

عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا قام إلى الصّلاة قال: «وجّهت وجهي للّذي فطر السّماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للهّ ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهمّ أنت الملك لا إله إلّا أنت أنت ربّي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي

ذنوبي جميعًا إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت *واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلّا أنت* واصرف عنّي سيّئها لا يصرف عنّي سيّئها إلّا أنت لبّيك وسعديك والخير كلّه في يديك والشّرّ ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهمّ لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخّي وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهمّ ربّنا لك الحمد ملء السّماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهمّ لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للّذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثمّ يكون من آخر ما يقول بين التّشهّد والتّسليم اللهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلّا أنت.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٤ / ١٦٩)

يكتب للعبد في مرضه أفضل أعماله

عن عبد الله بن عمروقال: قال رسول الله ﷺ:«إذا اشتكى العبد المسلم قال الله تعالى للذين يكتبون: اكتبوا له أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقا حتى أطلقه».

قال الألباني في السلسلة الصحيحة(٣ / ٢٣٢):

أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٥) وأبونعيم في الحلية (٨ / ٣٠٩)

الإسناد صحيح. وقد رواه عاصم بن أبي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن

عبد الله ابن عمروبن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض، قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه، أوأكفته إلي. أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٣) وإسناده حسن. ثم أخرجه هو(٢ / ١٥٩ و١٩٤ و١٩٨) من طريق القاسم بن مخيمرة عن عبدالله بن عمرو مرفوعا بلفظ: ما من مسلم يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه أن اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة من الخير على ما كان يعمل، ما دام محبوسا في وثاقي.

والسياق للحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وهوكما قالا.

يتقبل الله من المؤمن أحسن أعماله

قال الله تعالى ﴿**أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم** ﴾

قال الشوكاني في فتح القدير (٦ / ٤٥٥):

﴿ **الذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا** ﴾ من أعمال الخير في الدنيا، والمراد بالأحسن: الحسن، كقوله تعالى: ﴿ **واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم** ﴾ [الزمر: ٥٥] وقيل: إن اسم التفضيل على معناه، ويراد به: ما يثاب العبد عليه من الأعمال، لاما لا يثاب عليه كالمباح فإنه حسن، وليس بأحسن اهـ.

وقال البغوي: (٧ / ٢٥٨)

يعني أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا، وكلها حسن، و"الأحسن" بمعنى الحسن، فيثيبهم عليها.

أفضل مؤمن عند الله

عن عبد الله بن شدّادٍ أنّ نفرًا من بني عذرة ثلاثةً أتوا النّبيّ ﷺ فأسلموا قال فقال النّبيّ ﷺ من يكفنيهم قال طلحة أنا قال فكانوا عند طلحة فبعث النّبيّ ﷺ بعثًا فخرج أحدهم فاستشهد قال ثمّ بعث بعثًا فخرج فيهم آخر فاستشهد قال ثمّ مات الثّالث على فراشه قال طلحة فرأيت هؤلاء الثّلاثة الّذين كانوا عندي في الجنّة فرأيت الميّت على فراشه أمامهم ورأيت الّذي استشهد أخيرًا يليه ورأيت الّذي استشهد أوّلهم آخرهم قال فدخلني من ذلك قال فأتيت النّبيّ ﷺ فذكرت ذلك له قال فقال رسول الله ﷺ: « **وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحدٌ أفضل عند الله من مؤمنٍ يعمّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله** ».

رواه أحمد في مسند ه: (١٤٠١)

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٢٥٧): أخرجه أحمد (١ / ١٦٣) وعنه الضياء في المختارة (١ / ٢٨٣).

عن ابن عمر أنّ رجلا جاء إلى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيّ النّاس أحبّ إلى الله؟ وأيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: « **أحبّ النّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنّاس، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ تدخله على مسلمٍ، أو تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجةٍ أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرًا، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتّى يتهيّأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام**». رواه

الطبراني في المعجم الكبير: (١٣٤٦٨)

أفضل شعب الإيمان

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان** ». رواه مسلم رحمه الله: (٣٥) وأخرجه البخاري (٩) بدون قوله فأفضلها...الخ

أوثق عرى الإيمان

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله** ».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف: (٨ / ١٣٠)

عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « **أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله** ».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف: (٧ / ٢٢٩)

عقيل بن الجعد ضعيف. والحديث في السلسلة الصحيحة (٩٩٨)

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٧٣٤:

قلت: و هذا إسناد حسن في الشواهد و المتابعات، و رجاله ثقات، و في بعضهم كلام لا يضر فيها.اهـ

قلت: وهو بمجموع طرقه يصير حسنًا إن شاء الله، ويصححه شيخنا يحيى حفظه الله.

أفضل الإيمان

قال البيهقي في شعب الإيمان: (٢٢ / ٢٤٧) (١٠٤٢٣)

عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: « **أفضل الإيمان الصبر والسماحة** »

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٣ / ٤٨٢): وأسنده ابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ٤٣) عنه عن جابر بن عبد الله أنه قال: قيل يا رسول الله أي الإيمان أفضل ؟ قال: الصبر والسماحة. ورجاله ثقات، ووجدت له شاهدا آخر مرسل أخرجه ابن نصر في الصلاة (ق ١٤٣ / ٢) عن عبيد بن عمير مرفوعا. وإسناده صحيح.

أسعد الناس بشفاعة رسول الله ﷺ

قال الله تعالى:﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾**(الانبياء:٢٨)**

عن أبي هريرة أنّه قال: قيل: يا رسول الله من أسعد النّاس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ: « **لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد النّاس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلّا الله خالصًا من قلبه أونفسه.**

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٩٩):

وفي الحديث فضل التوحيد وكلمة التوحيد وفضل الإخلاص قال تعالى ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة﴾ وقال تعالى: ﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى وقال تعالى ما للظالمين من حميم﴾، ولذا لا تكون شفاعة النبي ﷺ إلا لمن قال لا إله إلا الله مخلصًا بها قلبه وهذا هو الموحد، وليس لمن قالها بلسانه، وخالفها بأفعاله.

فائدة:

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون إيمانه أكمل ممن دونه، وأما الشفاعة العظمى في الإراحة من كرب الموقف فأسعد الناس بها من يسبق إلى الجنة، وهم الذين يدخلونها بغير حساب، ثم الذين يلونهم وهومن يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب، ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط. والحاصل أن في قوله أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص، ولذلك أكده بقوله من قلبه مع أن الإخلاص محله القلب، لكن إسناد الفعل إلى الجارحة أبلغ في التأكيد، وبهذا التقرير يظهر موقع قوله أسعد وأنها على بابها من التفضيل، ولا حاجة إلى قول بعض الشراح الأسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الإخلاص، لأنا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة. وقال البيضاوي: يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والخلاص، لأن احتياجه إلى الشفاعة أكثر وانتفاعه بها أوفى والله أعلم.

أفضل العمل

عن أبى هريرة أنّ رسول الله - ﷺ - سئل أىّ العمل أفضل فقال « إيمانٌ بالله ورسوله ». قيل ثمّ ماذا قال « الجهاد فى سبيل الله ». قيل ثمّ ماذا قال « حجٌّ مبرورٌ ».

[رواه البخاري رحمه الله: (٢٦)

وأخرجه مسلم في الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال رقم ٨٣]

أحب الأديان إلى اللّه

قال الله تعالى:﴿إنّ الدّين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران/ ١٩]

قال الله تعالى:﴿وَمَن أَحسَنُ دِينًا مِمَّن أَسلَمَ وَجهَهُ للهِ وَهُوَ مُحسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾[النساء/ ١٢٥]

عن ابن عبّاسٍ قال: قيل لرسول الله ﷺ: **أيّ الأديان أحبّ إلى الله ؟قال: «الحنيفيّة السّمحة**. ورواه أحمد رحمه الله تعالى: (٤ / ١٦)

خيار المؤمنين في معاملة الأهل

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائكم».

رواه أحمد رحمه الله، وهوحديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه**». رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

قال أبو عيسى هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من حديث الثّوريّ ما أقلّ من رواه عن الثّوريّ وروي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن النّبيّ ﷺ مرسلًا.

حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعن عبد الله بن عمروقال قال رسول الله ﷺ: «خياركم خياركم لنسائهم».

رواه ابن ماجة رحمه الله تعالى:

صحيح على شرط الشيخين وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النّبيّ ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في

مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصّلاة خرج إلى الصّلاة.

رواه البخاري: (٦٣٥) باب خدمة الرّجل في أهله.

(خيركم) يعني من خياركم وأفاضلكم من كان معظم بره لأهله كما يقال فلان أعقل الناس أي من أعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والأهل قد يخص الزوجة وأولادها وقد يطلق على جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) أي برا ونفعا لهم دينا ودينا.

وقال رحمه الله: فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الأهل والأولاد سيما البنات واحتمال الأذى منهن والصبر على سوء أخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن (تنبيه) ينبغي للزوج إكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والألفة كإكرام مثواها وإجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في الجزئيات إيهاما أنه اتخذها كاتمة أسراره وتخليتها في المنزل لتهتم بخدمته قال: حاتم الأصم: إني في البيت كدابة مربوطة إن قدم إلي شئ أكلت وإلا أمسكت ويراعى إكرام أقاربها ودفع الغيرة عنها بإشغال خاطرها بأمور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وإن كان خيرا منها فإن الغيرة والحسد في طينة النساء مع نقصان العقل فإذا لم يدفع عنها أذى إلى قبائح والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد متبعا لحياة بدنين لا يكون لرجل تدبير منزلين على الوجه الأكمل ولا تغتر بما وقع لأفراد فالنادر لا نقص به ويتحرز عن إظهار إفراط محبتها وعن مشاورتها في الكليات ولا يطلعها على أسرارها فإنها وإن كتمتها حالا تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر إلى الأجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة نساء يعلمن هذه الأعمال سيما في العجائز وقد

صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة الأهل.

وروى أبو داود رحمه الله تعالى:-(٢٥٨٠) عن عائشة رضي الله عنها أنّها كانت مع النّبيّ ﷺ فى سفرٍ قالت فسابقته فسبقته على رجلىّ فلمّا حملت اللّحم سابقته فسبقنى فقال « هذه بتلك السّبقة ».قال الألباني رحمه الله: صحيح.

وروى البخاري رحمه الله تعالى: (١٠٥٨) عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّ النّبيّ ﷺ استيقظ ليلةً فقال سبحان الله ماذا أنزل اللّيلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات يا ربّ كاسيةٍ في الدّنيا عاريةٍ في الآخرة.

فهذا كله من حسن شمائلهﷺ وخيره لأهله.وهم الزوجات والابناء.

وأما حديث عن أبي هريرة (خيركم خيركم لنسائه و لبناته).

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٩١٨ في ضعيف الجامع.

خير الإسلام

عن عبد الله بن عمروأنّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ أيّ الإسلام خيرٌ. قال: «تطعم الطّعام وتقرأ السّلام على من عرفت ومن لم تعرف».

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٢٨) رواه مسلم رقم (٢٨).

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك والبدع وأهلها، وأعمال الإسلام أما متعدية أو لازمة النفع وخير الأعمال ما كانت متعدية النفع إلى الناس، وخيرها ما كان من إطعام الطعام التي تقوم الحياة وطاعة الله إلا به، وإقراء السلام من المعروف ومن الدعاء بالخير، ولذا قال النبي ﷺ أفشوا السلام بينكم...الحديث.

قال النووي رحمه الله: (١ / ١١٨)

وفي رواية (أيّ المسلمين خيرٌ ؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده)، وفي رواية جابر (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قال العلماء رحمهم الله: قوله: أيّ الإسلام خير ؟ معناه أيّ خصاله وأموره وأحواله. قالوا: وإنّما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السّائل والحاضرين ؛ فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السّلام وإطعام الطّعام أكثر وأهمّ لما حصل من إهمالهما والتّساهل في أمورهما، ونحو ذلك. وفي الموضع الآخر إلى الكفّ عن إيذاء المسلمين.

ومعنى (تقرأ السّلام على من عرفت ومن لم تعرف) أي تسلّم على كلّ من لقيته، عرفته أم لم تعرفه. ولا تخصّ به من تعرفه كما يفعله كثيرون من النّاس. ثمّ إنّ هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلّم ابتداء على كافر. وفي هذه الأحاديث جمل من العلم. ففيها الحثّ على إطعام الطّعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكفّ عمّا يؤذيهم بقولٍ أو فعلٍ بمباشرةٍ أو سبب والإمساك عن احتقارهم. وفيها الحثّ على تألّف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادّهم واستجلاب ما يحصّل ذلك. قال القاضي رحمه الله: والألفة إحدى فرائض الدّين وأركان الشّريعة ونظام شمل الإسلام. قال: وفيه بذل السّلام من عرفت ولمن لم تعرف وإخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملقًا. وفيه مع ذلك استعمال خلق التّواضع وإفشاء شعار هذه الأمّة. والله تعالى أعلم.

أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا وإنّه كان يقول:« **إنّ خياركم أحاسنكم أخلاقًا**».

رواه البخاري رحمه الله تعالى ومسلم رقم (٢٣٢١).

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائكم».

رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن أبي هريرة يقول سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:« **خيركم إسلامًا أحاسنكم أخلاقًا إذا فقهوا**». رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو حديث صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

من أشد الناس حباً لرسول الله ﷺ.

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال من أشدّ أمّتي لي حبًّا ناسٌ يكونون بعدي يودّ أحدهم لورآني بأهله وماله.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٣٢):

هذا فيه فضل من آمن بالغيب،ومما في الباب:

عن عتبة بن غزوان، أخي بني مازن وكان من الصحابة أن نبي الله ﷺ قال: « **إن من وراءكم أيام الصبر، المتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه له كأجر خمسين منكم** » قالوا: يا نبي الله أو منهم ؟ قال: « **لا بل منكم** » ثلاث مرات أو أربع

رواه الطبراني - (١/ ٢٢)

قلت هو في السلسلة الصحيحة (١ / ٨٩٢) قال: (صحيح).

عن ابن محيريزٍ قال قلت لأبى جمعة - رجلٌ من الصّحابة - حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم أحدّثك حديثاً جيّداً، تغدّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجرّاح فقال: يا رسول الله أحدٌ خيرٌ منّا أسلمنا وجاهدنا معك؟ قال: «**نعم قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى** ».

رواه الدارمى رحمه الله تعالى: (٢٨٠٠)

وهو حديث صحيح الإسناد. صححه الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح - (٣ / ٣٧٢) وقال: (صحيح).

خير المسلمين للمسلمين

عن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما عن النّبيّ ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:(١٢) رواه مسلم رقم (٤٢).

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أيّ الإسلام أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٠١)

أرق الناس أفئدة وألينهم قلوباً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ"**:أتاكم أهل اليمن هم أرقّ أفئدةً وألين قلوبًا الإيمان يمان والحكمة يمانيةٌ والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسّكينة والوقار في أهل الغنم**".رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم (٥٢).

خيار من في الأرض إيماناً

عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة إذ قال:« **يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب هم خيار من في الأرض**».

فقال رجلٌ من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله فقال: - في الثّالثة كلمةً ضعيفةً- « **إلّا أنتم**».

رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وهذا الباب والذي قبله فيه فضيلة ظاهرة لأهل اليمن الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

ومن الأحاديث والشروح في الباب من فضائلهم.

عن أبي مسعودٍ أنّ النّبيّ ﷺ قال:" **الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشّيطان ربيعة ومضر**". رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٦)رواه مسلم.

وقال ابن الصّلاح: فيتعيّن أنّ الّذين جاءوا غيرهم، قال: ومعنى الحديث وصف الّذين جاءوا بقوّة الإيمان وكماله ولا مفهوم له، قال: ثمّ المراد الموجودون حينئذٍ منهم لا كلّ أهل اليمن في كلّ زمان انتهى. ولا مانع أن يكون المراد بقوله: " الإيمان يمان " ما هو أعمّ ممّا ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصّلاح، وحاصله أنّ قوله " يمان " يشمل من ينسب إلى اليمن بالسّكنى وبالقبيلة، لكن كون المراد به من ينسب بالسّكنى أظهر. بل هو المشاهد في كلّ عصر من أحوال سكّان جهة اليمن وجهة الشّمال، فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والأبدان.

وسيأتي شرحه.

أفضل الإيمان

عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما الإيمان ؟ قال: « الصبر والسماحة »، قلت: أي الإسلام أفضل ؟ قال: « من سلم المسلمون من لسانه ويده »، قلت: أي الإيمان أفضل ؟ قال: « خلق حسن »، قلت: الحديث سنده ضعيف لكن ليس فقرة منه إلا لها شواهد.

رواه عبد بن حميد في مسنده: (٣٠٢).

وهو في السلسلة الصحيحة(٢ / ٨٣): وأخرجه أحمد (٥ / ٣٨٥).

مؤمن مجاهد

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله ﷺ (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله). قالوا ثم من ؟ قال (مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره)

رواه البخاري: (٢٦٣٤) [٦١٢٩] [أخرجه مسلم في الإمارة باب فضل الجهاد والرباط رقم(١٨٨٨).

أفضل الناس مؤمن بين كريمين.

عن الزهري عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن يغلب على الناس - أو على هذا الامر - لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين، قال

معمر: فقال رجل للزهري: ما كريمين ؟ قال: شريفين موسرين،، قال: فقال رجل من أهل العراق: كذب، كريمين: تقيين صالحين.

رواه عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله: (٢٠٦٤٢)

وهو عند الطبراني في المعجم الكبير: (١٣ / ٤٢٨) من طريق الزّهريّ، عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالكٍ، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النّبيّ ﷺ سئل،"أيّ النّاس أفضل؟، قال: مؤمنٌ بين كريمين".

وهو عند الطبراني في المعجم الأوسط: (١٠ / ٣٩٠)من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله ﷺ: « لا تذهب الدنيا حتى يملكها لكع بن لكع، وخير الناس مؤمن بين كريمين ».

قال الطحاوي في مشكل الآثار (٥/ ٥٨) فأحسن ما حضرنا فيه أن يكون المراد به مؤمن بين كريمين، أي: مؤمن بين أب مؤمن هو أصله، وابن مؤمن هو فرعه، فيكون له من الإيمان موضعه منه بإيمان نفسه، وله موضعه منه بإيمان ابنه الذي كان دونه رفعه الله عز وجل إلى منزلته، ليقر به عينه...

وقال: ويكون له موضعه أيضا بإيمان أبيه. ومن ذلك ما قد رويناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا عن النبي ﷺ: « **إذا مات الرجل فقد انقطع عمله إلا من ثلاثة: من ولد صالح يدعو له، أو من علم بثه، أو من صدقة جارية**».

ومن جمع هذه الثلاثة أشياء فقد جمع ما عسى أن يكون قد اجتمع له به خير الدنيا وخير الآخرة، وإنما اخترنا في هذا تأويل الكرم أنه التقوى ؛ لأن الله تعالى قد قال في كتابه: إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٤ / ٩):(يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين).

رواه أحمد في مسنده (٥ / ٤٣٠). قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي كامل، واسمه مظفر ابن مدرك الخراساني وهووثقة، وهووإن كان موقوفا، فهوفي حكم المرفوع.

قال المناوي في فيض القدير: (٢ / ٦٥)

(أفضل الناس مؤمن بين كريمين) أي بين أبوين مؤمنين سخيين فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم، وفيه وفي أبويه فلحيازته شرف الإيمان والكرم وفي أبويه من جهة نفسه ومن جهة أبويه صار أفضل أو بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين.

أفضل العبادة

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل العبادة هو الدعاء وقرأ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾.

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين [١ / ٦٦٨].

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(١٥٧٩):حديث أفضل العبادة الدعاء.

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدّين الورع، لم يروه عن الشّعبيّ، إلا ابن أبي ليلى القاضي، تفرّد به خالدٌ الأزرق.

رواه الطبراني في المعجم الكبير: (١١ / ١١٢).

أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد الله بن كريزٍ أنّ رسول الله ﷺ قال:«**أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنّبيّون من قبلي لا إله إلّا الله وحده لا شريك له** ». رواه الإمام مالك رحمه الله تعالى: (٧٢٦)

أحسن القصص والحديث

عن مصعب بن سعد عن أبيه: في قول الله تبارك وتعالى ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين * إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ الآية قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ قال: فتلا عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله لوقصصت علينا فأنزل الله عز وجل ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين * إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ قالوا: يارسول الله لوحدثتنا فأنزل الله عز وجل ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها﴾ كل ذلك يؤمرون بالقرآن أويؤدبون بالقرآن قال خلاد وزادني فيه قالوا: يا رسول الله لوذكرتنا فأنزل الله عز وجل ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.

رواه البزار رحمه الله تعالى: والحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

فينبغي أن يعلم أن خير الكتب كتاب الله وأحسن الحديث كلام الله وخير العلوم هو علم كتاب الله وخير الكتب هو اللغة والفقه والبلاغة والعقيدة والتوحيد هو كتاب الله قال تعالى: كتاب أنزلنا إليك مبارك، وقال: ما فرطنا في الكتاب من شيء. فيه

الهداية قال تعالى: هدىً للمتقين، فيه الشفاء قال تعالى: شفاء لما في الصدور. وهو موعظة قال تعالى: وموعظة للمتقين. وهو مفتاح العلوم وأصلها وخيرها وأفضلها بل أفضل ما يبدأ به طالب العلم حفظه وفهمه هو كتاب الله.

لا يتقرب إلى اللّه بأفضل مما خرج منه

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه** » - يعني القرآن -. « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ».

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: (١٩٩٧)

باب ما جاء في خير الناس في العلم وأفضلهم

عن عثمان رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: "**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**".

قال وأقرأ أبو عبد الرّحمن في إمرة عثمان حتّى كان الحجّاج قال وذاك الّذي أقعدني مقعدي هذا.

ورواه البخاري رحمه الله تعالى:

عن عثمان بن عفّان قال قال النّبيّ ﷺ إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه.

قال الطّيبيّ: أي خير النّاس باعتبار التّعلّم والتّعليم، من تعلّم القرآن وعلّمه انتهى.

قال القاري في المرقاة: ولا يتوهّم أنّ العمل خارجٌ عنهما لأنّ العلم إذا لم يكن مورّثًا للعمل ليس علمًا في الشّريعة إذ أجمعوا على أنّ من عصى الله فهوجاهلٌ انتهى.

وقال ابن كثير في مقدمة تفسيره: (١ / ٦٧)

والغرض أنه، عليه الصلاة والسلام، قال: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وهذه من صفات المؤمنين المتبعين للرسل، وهم الكُمل في أنفسهم، المكملون لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: (٦ / ٣٩٦)

فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه " أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه "، يا سبحان الله ! وهل محل أفضل من المسجد ؟ وهل نشرٌ لعلمٍ يقارب تعليم القرآن ؟ كلا والله.

وهل طلبة خيرمن الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب ؟اهـ

قال المناوي: وقال بعض المحققين: والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما.

قال الطيبي: ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء.

أفضل القرآن

عن أبي سعيد بن المعلّى أنّ النّبيّ ﷺ مرّ به وهو يصلّي فدعاه قال: فصلّيت ثمّ أتيته فقال ما منعك أن تجيبني قال كنت أصلّي قال ألم يقل الله عزّ وجلّ يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا للهّ وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم ألا أعلّمك أعظم سورة قبل أن أخرج من المسجد قال فذهب ليخرج قلت يا رسول الله قولك قال:« الحمد للهّ ربّ العالمين

هي السّبع المثاني الّذي أوتيت والقرآن العظيم».رواه النسائي رحمه الله تعالى:

وعن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل، فمشى رجل من أصحابه إلى جانبه، فالتفت إليه، فقال: « ألا أخبرك بأفضل القرآن » ؟، قال: فتلا عليه: « (الحمد لله رب العالمين)». رواه ابن حبان رحمه الله تعالى: (٤ / ٤١)

وهو في الصحيح المسند، والسلسلة الصحيحة:(٣ / ٤٨٥)، وأخرجه الحاكم (١ / ٥٦٠).

وكانت سورة الفاتحة أفضل سور القرآن لاشتمالها على صفات الله العظيمة وأسماءه الحسنى التي مرجع الأسماء إليها الله الرب الرحمن الرحيم. قال تعالى: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وهما اسمان متضمنان لصفة الرحمة. مالك يوم الدين. أي متفرد بملكه ولا ينسب إلى غيره. إياك نعبد. أي لا نعبد بأعمالنا إلا أنت وحك. وإياك نستعين. أي على رضاك وطاعتك والبعد عن ما يغضبك. اهدنا الصراط المستقيم. أي عرفنا إياه ووفقنا إليه وثبتنا عليه. والصراط المستقيم. هو الإسلام وسنة محمد ﷺ. صراط الذين أنعمت عليهم. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون من الصحابة والسلف وغيرهم. غير المغضوب عليهم. أصحاب العلم بلا عمل وهم اليهود. ولا الضالين. هم أصحاب العمل بجهل وهم النصارى.

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: « ألا أخبرك بأفضل القرآن »، أراد به: بأفضل القرآن لك، لا أن بعض القرآن يكون أفضل من بعض، لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل.

قلت: هنا مسألة، هل القرآن يتفاضل؟ سئل شيْخ الْإِسْلام كما في مجموع فتاوى ابن

تيمية: (٣ / ٤٧٦):

فقال: والْقوْل بأنّ كلام الله بعْضه أفْضل منْ بعْضٍ هو الْقوْل الْمأْثور عنْ السّلف وهو الّذي عليْه أئمّة الْفقهاء منْ الطّوائف الْأرْبعة وغيْرهمْ وكلام الْقائلين بذلك كثيرٌ منْتشرٌ في كتبٍ كثيرةٍ..

أعظم آية في كتاب اللّه

قال الله تعالى:﴿الله لا إله إلّا هو الْحيّ الْقيّوم لا تأْخذه سنةٌ ولا نوْمٌ له ما في السّماوات وما في الْأرْض منْ ذا الّذي يشْفع عنْده إلّا بإذْنه يعْلم ما بيْن أيْديهمْ وما خلْفهمْ ولا يحيطون بشيْءٍ منْ علْمه إلّا بما شاء وسع كرْسيّه السّماوات والْأرْض ولا يؤوده حفْظهما وهو الْعليّ الْعظيم﴾ (البقرة:٢٥٥)

عن أبيّ بن كعب قال:قال رسول الله يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت: ﴿ الله لا إله إلّا هوالحيّ القيّوم ﴾قال فضرب في صدري وقال والله ليهنك العلم أبا المنذر.

رواه مسلم رحمه الله تعالى: (٤ / ٢٣٩)

وقال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٣ / ١٦٤)

فيه منقبة عظيمة لأبيّ ودليل على كثرة علمه. وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه إعجاب ونحوه ؛ لكمال نفسه ورسوخه في التّقوى.

أحب السور إلى الله وأبلغ سورة بعد أفضل القرآن

عن عقبة بن عامر قال بينا أنا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تلك النّقاب إذ قال لي يا عقبة ألا تركب قال فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركبه ثمّ قال يا عقيب ألا تركب قال فأشفقت أن تكون معصيةً قال فنزل رسول الله ﷺ وركبت هنيّةً ثمّ ركب ثمّ قال يا عقيب ألا أعلّمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما النّاس قال قلت بلى يا رسول الله قال فأقرأني قل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ النّاس ثمّ أقيمت الصّلاة فتقدّم رسول الله ﷺ فقرأ بهما ثمّ مرّ بي قال كيف رأيت يا عقيب اقرأ بهما كلّما نمت وكلّما قمت.

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

عن عقبة بن عامر قال أتيت رسول الله ﷺ وهوراكبٌ فوضعت يدي على قدمه فقلت أقرئني سورة هود أقرئني سورة يوسف فقال لن تقرأ شيئًا أبلغ عند الله عزّ وجلّ من قل أعوذ بربّ الفلق". رواه النسائي رحمه الله تعالى:

قال شيخنا رحمه الله: صحيح.

ورواه مسلم رحمه الله تعالى: (١٣٤٨) عنْ عقْبة بْن عامرٍ قال: قال رسول الله ﷺ ألمْ تر آياتٍ أنْزلتْ اللّيْلة لمْ ير مثْلهنّ قطّ قلْ أعوذ بربّ الْفلق وقلْ أعوذ بربّ النّاس.

رواه النسائي رحمه الله تعالى.

رواه الترمذي رحمه الله تعالى: (٣ / ٥٧٦)

عنْ أبي سعيدٍ قال: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ منْ الْجانّ وعيْن الْإنْسان حتّى نزلتْ الْمعوّذتان فلمّا نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما.

وفي الْباب عنْ أنسٍ وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.قال الألباني: صحيح.

ومن فضلها ما أخرج الإمام الحميدى رحمه الله تعالى: (٨٩٠) عنْ عقْبة بْن عامرٍ قال: تهبّطْت مع النّبىّ ﷺ منْ ثنيّةٍ فقال لى:« قلْ يا عقْبة ». فقلْت: ما أقول يا رسول الله؟ وتفرّقْنا فقلْت: اللهمّ ردّها علىّ منْ نبيّك، ثمّ الْتقيْنا فقال لى:« قلْ يا عقْبة ». فقلْت: ما أقول يا رسول الله؟ ثمّ تفرّقْنا فقلْت: اللهمّ ردّها علىّ منْ نبيّك، ثمّ الْتقيْنا فقال لى:« قلْ يا عقْبة ». فقلْت: ما أقول يا رسول الله؟ فقال:« قلْ هو الله أحدٌ، وقلْ أعوذ بربّ الْفلق، وقلْ أعوذ بربّ النّاس، ما تعوّذ متعوّذٌ ولا اسْتعاذ مسْتعيذٌ بمثْلهنّ قطّ».

وأخرج الإمام الطبراني رحمه الله تعالى في المعجم الأوسط - (٢٩٠٣) عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ في طريق مكة، فأتتنا ضبابة فرقت بين الناس، فقال لي رسول الله ﷺ: « أين الناس ؟ » قلت: فرقت بينهم الضبابة قال: « قل ». قلت: ما أقول ؟ قال: « قل أعوذ برب الفلق حتى ختمها »، فقلتها، فقال: « ما تعوذ الناس والخلق بمثلها ».

وأخرج الإمام النسائي رحمه الله تعالى: في (المجتبى) - (٥٤٤٤) عنْ معاذ بْن عبْد الله بْن خبيْبٍ عنْ أبيه نحوه.

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالى: أنّ ابْن عابسٍ الْجهنيّ قال قال رسول الله ﷺ يا ابْن عابسٍ ألا أخْبرك بأفْضل ما تعوّذ به الْمتعوّذون قلْت بلى يا رسول الله قال قلْ أعوذ بربّ الْفلق وقلْ أعوذ بربّ النّاس. قال الألباني: صحيح.

أحق ما أخذ عليه أجر من غير اشتراط

عن ابن عبّاس أنّ نفرًا من أصحاب النّبيّ ﷺ مرّوا بماء فيهم لديغٌ أو سليمٌ فعرض لهم رجلٌ من أهل الماء فقال هل فيكم من راق إنّ في الماء رجلًا لديغًا أو سليمًا فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشّاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرًا حتّى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرًا فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

قال ابن حجر في فتح الباري: (٧ / ١١٨)

واستدلّ به للجمهور في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن

وقال النووي رحمه الله (في شرح حديث التمس ولو خاتمًا من حديد): وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصّداق تعليم القرآن، وجواز الاستئجار لتعليم القرآن، وكلاهما جائز عند الشّافعيّ، وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك وإسحاق وغيرهم، ومنعه جماعة منهم الزّهريّ وأبو حنيفة، وهذا الحديث مع الحديث الصّحيح إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله يردّان قول من منع ذلك. ونقل القاضي عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافّة سوى أبي حنيفة.

ما قيل في أرجى آية

روى مسلم في حديث الإفك: (٤ / ٢١٢٩)

فأنزل الله عز و جل ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ [٢٤ / النور / ١١] عشر آيات فأنزل الله عز و جل هؤلاء الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان

ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز و جل ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ﴾ [٢٤ / النور / ٢٢] إلى قوله ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾

قال حبان بن موسى: قال عبدالله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا.

قال البغوي في تفسيره (ج ٨ / ص ٤٥٥)

وقال محمد بن علي: إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"، وإنا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله "ولسوف يعطيك ربك فترضى" من الثواب. وقيل: من النصر والتمكين وكثرة المؤمنين، ﴿ فَتَرْضَى ﴾

وقال ابن مسعود: أرجى آية في كتاب الله هذه الآية. كما في بحر العلوم للسمرقندي:(٤ / ٤٢).

وفي تفسير القرطبي - (ج ٩ / ص ٢٨٥)

وقال ابن عباس: أرجى آية في كتاب الله تعالى " وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ".

وفيه (١١ / ٢٠٤) (إنا قد أوحى إلينا أن العذاب) يعني الهلاك والدمار في الدنيا والخلود في جهنم في الآخرة. (على من كذب) أنبياء الله (وتولى) أعرض عن الايمان.

وقال ابن عباس: هذه أرجى آية للموحدين لانهم لم يكذبوا ولم يتولوا.

وقيل قول تعالى:(وبشر المؤمنين أن لهم من الله فضلًا كبيرًا).

وقيل قول تعالى: " وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم " [الرعد: ٦] .

وفي تفسير القرطبي - (١٦ / ٣٠)

وقيل قول الله تعالى:(وما أصابكم فيما مضى بما كسبت أيديكم).

والله أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في الآخرة وما عفا عنه.

وفي تفسير البغوي - (ج ٢ / ص ٢٣٣) قوله تعالى: (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).عن علي رضي الله عنه أن هذه الآية أرجى آية في القرآن ".

قلت: واعلم أن هذه الآيات كلها هي مما يقال فيه أرجى آية، فإن كان من ترجيح فيرجح هذا القول.

أفضل العمل

عن أبي عمروالشّيبانيّ يقول حدّثنا صاحب هذه الدّار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت النّبيّ ﷺ:" **أيّ العمل أحبّ إلى الله؟ قال: الصّلاة على وقتها، قال: ثمّ أيٌّ؟ قال: ثمّ برّ الوالدين.قال: ثمّ أيٌّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله.قال:حدّثني بهنّ ولواستزدته لزادني**".

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٨٥).

قلت: وهذا يدل على فضل الصلاة على وقتها والله تعالى يقول موقوتًا، ويقول النبي صل الله عليه وسلم ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه... الحديث ولعل رسول الله ﷺ فهم من السائل حاجته بهذا الجواب فقدم الصلاة على غيرها من الأعمال، والله أعلم.

أفضل الصلوات

قال الله تعالى:﴿ إنّ الإنسان خلق هلوعاً * إذا مسّه الشّرّ جزوعاً * وإذا مسّه الخير منوعاً إلّا المصلّين ﴾ (المعارج:٢١-٢٢)

وقال الله تعالى:﴿والّذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصّلاة إنّا لا نضيع أجر المصلحين﴾(الأعراف:١٧٠)

قال الله تعالى:﴿ ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلّين ﴾ (المدثر:٤٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرّم وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل.

ورواه مسلم رحمه الله تعالى (١١٦٣):

وقيام الله له فضل عظيم وشأن كبير عند الله وهذا يدل على أن أفضل الصلوات المكتوبة وأفضل الصلوات النوافل والتطوع قيام الليل، والدليل على ذلك من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ كثير وهو دأب الصالحين بما فيه ترك الزينة والراحة وتجافي الجنوب عن المضاجع وتجرد القلب لله والبعد عن الرياء والنفاق فبه يزداد الإيمان ويذهب العصيان وتكفر الذنوب وإليك بيان ذلك.

قال النووي في شرحه على مسلم: (٤ / ١٨٥)

قوله ﷺ: تصريح بأنّه أفضل الشّهور للصّوم، وقد سبق الجواب عن إكثار النّبيّ ﷺ من صوم شعبان دون المحرم، وذكرنا فيه جوابين: أحدهما: لعلّه إنّما علم فضله في آخر حياته، والثّاني: لعلّه كان يعرض فيه أعذار، من سفرٍ أو مرضٍ أو غيرهما.

وقوله ﷺ: (وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل) فيه دليل لما اتّفق العلماء عليه أنّ تطوّع اللّيل أفضل من تطوّع النّهار.

وقيام الليل له فضائل عظيمة من ذلك.

قول الله تعالى في وصف أهل الجنة:﴿كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون﴾ (الذريات:١٧)

وقال الله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون﴾(السجدة:١٦).

أحب صلاة الليل إلى الله

عنّ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال له:« أحبّ الصّلاة إلى الله صلاة داود عليه السّلام وأحبّ الصّيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف اللّيل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يومًا ويفطر يومًا».

ويشترط لهذا الفضل مداومة صاحبه عليه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى (١١٣١):

عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال سدّدوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنّة وأنّ أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: رواه مسلم رقم (٢٨١٨).

قال ابن حجر في فتح الباري: (٤ / ١١٢)

وقدْ قال ﷺ إنّ الله لا يملّ حتّى تملّوا والله أحبّ أنْ يديم فضْله ويوالي إحْسانه، وإنّما كان ذلك أرْفق لأنّ النّوْم بعْد الْقيام يريح الْبدن ويذْهب ضرر السّهر ودبول الْجسْم بخلاف السّهر إلى الصّباح. وفيه منْ الْمصْلحة أيْضًا اسْتقْبال صلاة الصّبْح وأذْكار النّهار بنشاطٍ وإقْبال.

خير صفوف الرجال

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:«خير صفوف الرّجال أوّلها وشرّها آخرها وخير صفوف النّساء آخرها وشرّها أوّلها».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٤٤٠):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٢ / ١٨٣)

أمّا صفوف الرّجال فهي على عمومها فخيرها أوّلها أبدًا وشرّها آخرها أبدًا أمّا صفوف النّساء فالمراد بالحديث صفوف النّساء اللّواتي يصلّين مع الرّجال، وأمّا إذا صلّين متميّزات لا مع الرّجال فهنّ كالرّجال خير صفوفهنّ أوّلها وشرّها آخرها، والمراد بشرّ الصّفوف في الرّجال النّساء أقلّها ثوابًا وفضلًا وأبعدها من مطلوب الشّرع، وخيرها بعكسه، وإنّما فضّل آخر صفوف النّساء الحاضرات مع الرّجال لبعدهنّ من مخالطة الرّجال ورؤيتهم وتعلّق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذمّ أوّل صفوفهنّ لعكس ذلك. والله أعلم.

خير الصلاة غير المكتوبة

عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال: **" قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"** رواه البخاري رحمه الله تعالى:(٦٩٨) ومسلم رقم ٧٨١].

قال ابن حجر في فتح الباري: (٣ / ٨٨)

ظاهره أنّه يشْمل جميع النّوافل؛ لأنّ الْمراد بالْمكْتوبة الْمفْروضة، لكنّه محْمولٌ على ما لا يشْرع فيه التّجْميع، وكذا ما لا يخصّ الْمسْجد كركْعتيْ التّحيّة.

قال النّوويّ: إنّما حثّ على النّافلة في الْبيْت لكوْنه أخْفى وأبْعد منْ الرّياء، وليتبرّك الْبيْت بذلك فتنْزل فيه الرّحْمة وينْفر منْه الشّيْطان، وعلى هذا يمْكن أنْ يخْرج بقوْله " في بيْته " بيْت غيْره ولوْ أمن فيه منْ الرّياء.

أفضل أحوال الصلاة

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ:« أفضل الصّلاة طول القنوت».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٧٥٦):

قال النووي رحمه الله في شرحه:(٢ / ٢٣٠) وفيه الحثّ على الدّعاء في السّجود.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى:(٥ / ١٦٤)

وقد تنازع النّاس هل الأفضل طول القيام ؟ أم كثرة الرّكوع والسّجود ؟ أوكلاهما سواءٌ ؟ على ثلاثة أقوال: أصحّها أنّ كليهما سواءٌ فإنّ القيام اختصّ بالقراءة وهي أفضل من الذّكر والدّعاء والسّجود نفسه أفضل من القيام فينبغي أنّه إذا طوّل القيام أن يطيل الرّكوع والسّجود وهذا هو طول القنوت...فإنّ القنوت هوإدامة العبادة سواءٌ كان في حال القيام أوالرّكوع أوالسّجود كما قال تعالى: ﴿ أم من هوقانتٌ آناء اللّيل ساجدًا وقائمًا ﴾ فسمّاه قانتًا في حال سجوده كما سمّاه قانتًا في حال قيامه.

ليس في الناس مثل من يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة..

عن أبي هريرة: عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير.

ورواه مسلم رحمه الله(١٨٨٩)

أحب البلاد إلى الله

قال الله تعالى:﴿في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال﴾ (النور:٣٦)

وقال الله تعالى:﴿الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله ولولا دفع الله النّاس بعضهم ببعضٍ لهدّمت صوامع وبيعٌ وصلواتٌ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويٌّ عزيزٌ﴾ (الحج:٤٠)

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:« **أحبّ البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٦٧١):

وذلك لما يقام فيها من الذكر ويرفع فيها من شعائر.

خير ما ركبت إليه الرواحل

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

حدّثنا حجينٌ ويونس قالا حدّثنا اللّيث بن سعد عن أبي الزّبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنّه قال: « **إنّ خير ما ركبت إليه الرّواحل مسجدي هذا والبيت العتيق**».

حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

خير أرض اللّه وأحبها إلى اللّه

عن عبد الله بن عديّ ابن حمراء الزّهريّ قال رأيت رسول الله ﷺ واقفًا على الحزورة فقال:« والله إنّك لخير أرض الله وأحبّ أرض الله إلى الله ولولا أنّي أخرجت منك ما خرجت».

رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

والحديث على شرط الشيخين.

مسألة: ها ما ثبت من الأحاديث في فضل المسجد الحرام يشمل الحرم كله؟

ذكر بعض الفقهاء أنّ حرم مكّة كالمسجد الحرام في المضاعفة المذكورة بناء على أنّ المسجد الحرام في الخبر المراد به جميع الحرم، ويتأيّد بقوله تعالى: «والمسجد الحرام الّذي جعلناه للنّاس سواء العاكف فيه والبّاد» وقوله تعالى: «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى»، وكان ذلك من بيت أمّ هانئ.

وقيل: المراد به مسجد الجماعة الّذي يحرم البيع والشراء فيه.

وقد ذكر في رواية النّسائيّ في سننه من حديث ميمونة: «إلاّ المسجد الكعبة» ورواه مسلم عنها: «إلاّ مسجد الكعبة».

ورجّح المحبّ الطّبريّ أنّ المضاعفة تختصّ بمسجد الجماعة بالنّسبة إلى الصّلاة.

وفي سبل السلام قال الصنعاني:(٤ / ٣٧)

(قلت) ولا يخفى أنّ الكلام في المضاعفة في المسجد لا في البيوت في المدينة ومكّة إذا لم ترد فيهما المضاعفة بل في مسجديهما، وقال الزّركشيّ وغيره إنّها تضاعف النّافلة في مسجد المدينة ومكّة وصلاتها في البيوت أفضل (قلت) يدلّ لأفضليّة النّافلة في البيوت مطلقًا محافظته ﷺ على صلاة النّافلة في بيته وما كان يخرج إلى مسجده إلّا لأداء الفرائض مع قرب بيته من مسجده ثمّ هذا التّضعيف لا يختصّ بالصّلاة بل قال الغزاليّ: كلّ عملٍ في المدينة بألفٍ وأخرج البيهقيّ عن جابرٍ مرفوعًا ﴿ الصّلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه إلّا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعةٍ فيما سواه إلّا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلّا المسجد الحرام ﴾ وعن ابن عمر نحوه وقريبٌ منه الطّبرانيّ في الكبير عن بلال بن الحارث.

وقال العراقي في طرح التثريب – (٦ / ٢٢١)

وهذا بخلاف المسجد الحرام فإنّه لا يختصّ التّضعيف بالمسجد الّذي كان في زمنه ﷺ بل يشمل جميع ما زيد فيه ؛ لأنّ اسم المسجد الحرام يعمّ الكلّ بل المشهور عند أصحابنا أنّ التّضعيف يعمّ جميع مكّة بل صحّح النّوويّ أنّه يعمّ جميع الحرم الّذي يحرم صيده.

واعلم أنّ للمسجد الحرام أربع استعمالاتٍ (أحدها) نفس الكعبة كقوله تعالى ﴿ فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾.

(الثّاني) الكعبة، وما حولها من المسجد كقوله – تعالى – ﴿ سبحان الّذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام ﴾ فالمراد نفس المسجد في قول أنس بن مالكٍ ورجّحه الطّبريّ وفي الصّحيح ما يدلّ له، وقيل أسري به من بيت أمّ هانئٍ وقيل من شعب أبي طالبٍ فيكون المراد على هذا في هذه الآية مكّة.

(الثّالث) جميع مكّة، ومنه قوله تعالى ﴿ لتدخلنّ المسجد الحرام ﴾ قال ابن عطيّة، وعظم القصد هنا إنّما هو مكّة.

(الرّابع) جميع الحرم الّذي يحرم صيده، ومنه قوله تعالى ﴿ إلّا الّذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ وإنّما كان عهدهم بالحديبية وهي من الحرم وكذلك قوله تعالى ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ قال ابن عبّاسٍ إنّه الحرم جميعه.

قال النّوويّ: قال العلماء وهذا فيما يرجع إلى الثّواب فثواب صلاةٍ فيه يزيد على ثواب ألفٍ فيما سواه ولا يتعدّى ذلك إلى الإجزاء عن الفوائت حتّى لو كان عليه صلاتان فصلّى في مسجد المدينة صلاةً لم تجزه عنهما وهذا لا خلاف فيه والله أعلم

فائدة:

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:: أما إن كان بقاء المسلم خارج الحرم أنفع له أو للمسلمين في الدين ويترتب عليه مصالح كبيرة وفوائد كثيرة، فإن الأفضل للمسلم أن يبقى في المكان الذي يكثر فيه نفعه للمسلمين وتكثر فيه حسناته.اهـ كما في البحوث الإسلامية (٤٨ / ٤٨٥)

أحب الصيام إلى الله

عن عبد الله بن عمروبن العاص قال أخبر رسول الله ﷺ أنّه يقول لأقومنّ اللّيل ولأصومنّ النّهار ما عشت فقال رسول الله ﷺ آنت الّذي تقول ذلك فقلت له قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ فإنّك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم وصم من الشّهر ثلاثة أيّام فإنّ الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدّهر قال قلت فإنّي أطيق أفضل من ذلك قال صم يومًا وأفطر يومين قال قلت فإنّي أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال صم يومًا وأفطر يومًا وذلك صيام داود عليه السّلام وهوأعدل الصّيام قال قلت فإنّي أطيق أفضل من ذلك قال رسول الله ﷺ لا أفضل من ذلك قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لأن أكون قبلت الثّلاثة الأيّام الّتي قال رسول الله ﷺ: أحبّ إليّ من أهلي ومالي.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (١١٥٩):

باب أفضل الصيام بعد رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ« أفضل الصّيام بعد رمضان شهر الله المحرّم وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (١١٦٣):

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره أنّ رسول الله ﷺ قال له: **أحبّ الصّلاة إلى الله صلاة داود عليه السّلام وأحبّ الصّيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف اللّيل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يومًا ويفطر يومًا.**

رواه البخاري رحمه الله تعالى (١١٣١):

أفضل الصدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النّبيّ ﷺ:« **أفضل الصّدقة ما ترك غنًى واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى وابدأ بمن تعول**».رواه البخاري رحمه الله تعالى:

وعن حكيم بن حزام حدّثه أنّ رسول الله ﷺ قال: "**أفضل الصّدقة أوخير الصّدقة عن ظهر غنًى واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى وابدأ بمن تعول**".

رواه مسلم (١٠٣٤)

وعن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ: "**أفضل الصّدقة عن ظهر غنًى وابدأ بمن تعول واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى**".

رواه أحمد رحمه الله تعالى:وهو حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعنْ جابرٍ أنّ النّبىّ ﷺ قال:« أفْضل الصّلاة طول الْقيام، وأفْضل الْجهاد منْ أهْريق دمه وعقر جواده، وأفْضل الصّدقة جهْد الْمقلّ أوْ ما تصدّق به عنْ ظهْر غنًى ».

رواه الحميدى رحمه الله: (١٣٣٠)

عن أبي هريرة أنه قال: يارسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال " جهد المقل وابدأ بمن تعول ". رواه أبو داود رحمه الله:(١٦٧٧)

قال الشيخ الألباني: صحيح. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(٥ / ٢٦)

ومعنى الحديث: أفضل الصّدقة ما وقع من غير محتاج إلى ما يتصدّق به لنفسه أولمن تلزمه نفقته....

أعظم الصدقة أجراً

عن أبي هريْرة – رضي الله عنه – قال جاء رجلٌ إلى النّبيّ – ﷺ – فقال يا رسول الله أيّ الصّدقة أعْظم أجْرًا قال: «**أنْ تصدّق وأنْت صحيحٌ شحيحٌ، تخْشى الْفقْر وتأْمل الْغنى، ولا تمْهل حتّى إذا بلغت الْحلْقوم قلْت لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقدْ كان لفلانٍ** ». رواه البخاري (١٤١٩) ومسلم (١٠٣٢).

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله:" **أي الصدقة أعظم أجرا ؟ فقال: أما وأبيك لتنبأنه أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان**". ورواه مسلم (١٠٣٢).

أفضل دينار ينفقه الرجل

عن أبي هريرة قال قال رسول الله: ﷺ "دينارٌ أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقته في رقبة ودينارٌ تصدّقت به على مسكين ودينارٌ أنفقته على أهلك أعظمها أجرًا الّذي أنفقته على أهلك. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٩٩٥):

خير ما يكنز المرء

عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ﴾ قال كبر ذلك على المسلمين فقال عمر [رضي الله عنه] أنا أفرج عنكم فانطلق فقال يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية فقال رسول الله ﷺ « إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم » قال فكبر عمر

ثم قال له [رسول الله ﷺ] « ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته ».

رواه أبو داود رحمه الله: (١٦٦٤)

قال الشيخ الألباني: ضعيف.

قلت: بل هو حسن الإسناد، وقد صححه الإمام الوادعي رحمه الله في كتاب الأموال من الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين.

أفضل الحج

عن أبي بكر الصديق: أن النبي ﷺ سئل أي الحج أفضل ؟ قال العج والثج.

رواه الترمذي رحمه الله: (٨٢٧)

عن بن عمر قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال السبيل إلى الحج الزاد والراحلة فقيل له وما الحاج قال الشعث التفل وسئل أي الحج أفضل قال العج والثج.

رواه الدارقطني في السنن - (٢ / ٢١٧)

فالحديث به حسن. والله أعلم.اهـ

قال ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف: (٤ / ٤٦٣)

حدثنا أبو بكر قال حدثنا الثقفي عن أيوب عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس: ما هو الحج ؟ قال: العج والثج.وهوموقوف.

أفضل الجهاد

عن طارق بن شهاب أنّ رجلًا سأل النّبيّ ﷺ وقد وضع رجله في الغرز: أيّ الجهاد أفضل؟ قال:« كلمة حقّ عند سلطان جائر».

رواه النسائي رحمه الله تعالى:

صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن أبي أمامة قال: عرض لرسول الله ﷺ رجلٌ عند الجمرة الأولى فقال: يا رسول الله أيّ الجهاد أفضل فسكت عنه فلمّا رأى الجمرة الثّانية سأله فسكت عنه فلمّا رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال أين السّائل قال أنا يا رسول الله قال: كلمة حقّ عند ذي سلطان جائر.

رواه ابن ماجة رحمه الله تعالى:

حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

فيستفاد من هذا أن جهاد المنافقين باللسان والحجة أفضل من جهاد الكفار من السيف والرماح لأمور وهي:

الأول أن الكفار تبين أمرهم وعرف حالهم فجهادهم واجب، أما المنافقين وأصحاب الجور من السلاطين ربما لم يتبين أمرهم للناس فوجب تبين حال المنافق ونصح السلطان الجائر مع عدم الخروج عليه وعدم هتكه عند رعيته ما لم يأتي بكفر بواح.

ثانيًا: أن الجهاد بالسيف للكفار لا يشترط فيه العلم وأما جهاد المنافقين فيحتاج إلى علم وحجة.

ثالثًا: أن جهاد الكفار بالسيف يقد يكون فيه رياء أو إرادة غنيمة أما جهاد المنافقين

بالحجة وكلمة الحق غالبًا يكون ممن يريد وجه الله من أهل العلم ممن سلموا من حظوظ النفس والاغترار بالملك وسلموا من الجبن والخور وغير ذلك.

وقد بايع الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وعلى ألا ينزعوا يدا من طاعة، إلا أن يروا كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

والمشروع في مثل هذه الحال: مناصحة ولاة الأمور، والتعاون معهم على البر والتقوى، والدعاء لهم بالتوفيق والإعانة على الخير، حتى يقل الشر ويكثر الخير.

نسأل الله أن يصلح جميع ولاة أمر المسلمين، وأن يمنحهم البطانة الصالحة، وأن يكثر أعوانهم في الخير، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده، إنه جواد كريم.

ومما في الباب من الأحاديث:

عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، من تبعك على هذا الأمر ؟ قال: « حر وعبد »، قلت: ما الإسلام ؟ قال: « طيب الكلام، وإطعام الطعام »،...وفيه، قلت: أي الجهاد أفضل ؟ قال: « من عقر جواده وأهريق دمه ».اهـ مختصرًا، رواه عبد بن حميد في مسنده - (٣٠٢)

والحديث حسن بمجموع طرق فقراته وشواهده، وسيأتي البحث حوله.

حديث آخر:

عن سويد ابن حجير عن العلاء ابن زياد قال: سأل رجل عبد الله بن عمروبن العاص فقال: أي المؤمنين أفضل إسلاما ؟ قال « أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله وأفضل

المهاجرين من جاهد لنفسه وهواه في ذات الله. وراه عبد بن حميد في مسنده (٣٠٢)

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٣ / ٤٧٨) أخرجه ابن نصر في الصلاة (١٤٢ / ٢) بسند صحيح.

ومن أفضل الجهاد

عن جابرٍ قال: قالوا يا رسول الله: أيّ الجهاد أفضل ؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه. رواه أحمد في المسند (١٤٢١٠).

قلت: الحديث صحيح وهو بلفظ آخر في السلسلة الصحيحة.

من أفضل الجهاد للنساء وأحسنه وأجمله

عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها أنّها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا لكنّ أفضل الجهاد حجٌّ مبرورٌ.

وفي رواية: عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نغزوونجاهد معكم فقال لكنّ أحسن الجهاد وأجمله الحجّ حجٌّ مبرورٌ.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

سبق بعض الأحاديث الحسان والضعاف في باب أفضل الجهاد.

والرفث هو الجماع والتعريض به وذكر ما يفحش من القول. والفسق المنهي من المحرمات وما يخرج عن طاعة الله عز و جل.

أفضل الشهداء عند اللّه

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:لا تقوم السّاعة حتّى ينزل الرّوم بالأعماق أوبدابق فيخرج إليهم جيشٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافّوا قالت الرّوم خلّوا بيننا وبين الّذين سبوا منّا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلّي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبدًا ويقتل ثلثهم أفضل الشّهداء عند الله ويفتتح الثّلث لا يفتنون أبدًا فيفتتحون قسطنطينيّة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزّيتون إذ صاح فيهم الشّيطان إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطلٌ فإذا جاءوا الشّأم خرج فبينما هم يعدّون للقتال يسوّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمّهم فإذا رآه عدوالله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوتركه لانذاب حتّى هلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٩٧):

وهذا محمول أنهم أفضل الشهداء في زمنهم.

خير الشهداء

عن زيد بن خالد الجهني: أن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها. رواه مسلم رحمه الله: (١٧١٩)

ومن أفضل الجهاد

عن جابرٍ قال: قالوا يا رسول الله: أيّ الجهاد أفضل ؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه. رواه أحمد في المسند (١٤٢١٠)

قلت الحديث صحيح وهو بلفظ آخر في السلسلة الصحيحة (٤ / ٨): أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥).

من خير الناس في زمن الدجال

عن أبا سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدّجّال فكان فيما حدّثنا به أن قال يأتي الدّجّال وهومحرّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السّباخ الّتي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هوخير النّاس أومن خير النّاس فيقول أشهد أنّك الدّجّال الّذي حدّثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدّجّال أرأيت إن قتلت هذا ثمّ أحييته هل تشكّون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قطّ أشدّ بصيرةً منّي اليوم فيقول الدّجّال أقتله فلا أسلّط عليه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٨٨٢) ورواه مسلم رقم (٢٩٣٨).

خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ:« يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم »قال لي معمرٌ اذهب فاسأله عن هذا الحديث.

صحيح، رواه أحمد رحمه الله تعالى

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

خير الناس للناس في الجهاد

قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون [آل عمران/ ١١٠، ١١١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس قال::«**خير النّاس للنّاس تأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتّى يدخلوا في الإسلام** ». رواه البخاري رحمه الله تعالى:

أفضل الهجرة

عنْ عبْد الله بْن عمْرٍو رضي الله عنْهما عنْ النّبيّ ﷺ قال: الْمُسْلم منْ سلم الْمُسْلمون منْ لسانه ويده والْمُهاجر منْ هجر ما نهى الله عنْه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

عن عبد الله بن عمروقال قال رجلٌ يا رسول الله أيّ الهجرة أفضل قال: «أن تهجر ما كره ربّك عزّ وجلّ.وقال رسول الله ﷺ: «الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي فأمّا البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأمّا الحاضر فهو أعظمهما بليّةً وأعظمهما أجرًا.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

ومعنى الحديث أن أفضل الهجرة هجر المعاصي والذنوب وهذا المهم في حياة الإنسان وإلا لا تنفع هجرة الأرض والعبد واقع في المعاصي وما يكرهه الله من الأقوال والأعمال، وإن اضطر الإنسان إلى البقاء في بلاد الكافر وهو هاجر للمعاصي والذنوب فقد لا يضره ذلك.

أحب الكلام إلى اللّه

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ أحبّ الكلام إلى الله أربعٌ سبحان الله والحمد للهّ ولا إله إلّا الله والله أكبر لا يضرّك بأيّهنّ بدأت ولا تسمّينّ غلامك يسارًا ولا رباحًا ولا نجيحًا ولا أفلح فإنّك تقول أثمّ هو فلا يكون فيقول لا إنّما هنّ أربعٌ فلا تزيدنّ عليّ.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢١٣٧):

عن أبي ذرّ أنّ رسول الله ﷺ سئل أيّ الكلام أفضل قال: ما اصطفى الله لملائكته أولعباده سبحان الله وبحمده.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٧٣١):

قلت: والناظر إلى هذه الكلمات يجدها من القرآن وفي القرآن وقراءة القرآن هو أفضل ما اشتغل به العبد، فليس هناك تعارض في كون القرآن أفضل الذكر وبين هذه الأحاديث، وقد يكون المعنى أحب الكلام الذي هو من كلامكم هي هذه الكلمات.

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٩ / ٩٥)

قوله ﷺ: (أحبّ الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده) وفي رواية (أفضل) هذا محمول على كلام الآدميّ. وإلّا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التّسبيح والتّهليل المطلق، فأمّا المأثور في وقت أوحال ونحوذلك فالاشتغال به أفضل. والله أعلم.

خير الأعمال وأزكاها وأرفعها

عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال قال النّبيّ ﷺ: **ألا أنبّئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخيرٌ لكم من إنفاق الذّهب والورق وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما شيءٌ أنجى من عذاب الله من ذكر الله.**

رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

ذكر الله تعالى خير الأعمال وأزكاها وأرفعها في الدرجات لدلالته على حب الله تعالى ومن أحب شيئًا دام ذكره ونسأل الله من فضله، ولا تعارض بين هذا الباب وبين نظيره من الأعمال التي هي أفضل الأعمال، فمن ذكر الله قراءة القرآن وهو أفضل الذكر ومن ذكر الله قول لا إله إلا الله وهي في القرآن ومن ذكر الله الصلاة قال تعالى: ولذكر الله أكبر، ومن ذكر الله التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وكله مما هو عند الله من أحب الأعمال.

أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله.

رواه الترمذي رحمه الله:(٢٣٣٨٣) قال الشيخ الألباني: حسن.

وهو في السلسلة الصحيحة:(٣/ ٤٨٤).

أحق ما قال العبد

عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

رواه مسلم رحمه الله: (٤٧٧)

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى: (١٤ / ٣١٢)

ولكن لفظه أحق ما قال العبد خبر مبتدا محذوف أي الحمد أحق ما قال العبد أو هذا و هو الحمد أحق ما قال العبد.

ففيه بيان أن الحمد لله أحق ما قاله العباد و لهذا أوجب قوله في كل صلاة و أن تفتتح به الفاتحة و أوجب قوله في كل خطبة و فى كل أمر ذي بال.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى: (٨ / ٢١٢)

وأحق أفعل التفضيل وقد غلط فيه طائفة فقالوا حق ما قال العبد و هذا ليس بسديد فإن العبد يقول الحق والباطل بل حق ما يقوله الرب كما قال فالحق و الحق أقول و لكن أحق خبر مبتدأ محذوف أي الحمد أحق ما قال العبد ففيه أن الحمد أحق ما قاله العبد و لهذ و جب فى كل صلاة.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى: - (٨ / ٢١٣)

فقوله أحق ما قال العبد يقتضي أن حمده أحق ما قاله العبد لأنه سبحانه لا يفعل إلا الخير.

أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة المستحبة

يقول تعالى: ﴿لا خير في كثيرٍ من نجواهم إلا من أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين النّاس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا (١١٤)﴾

ويقول تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين (٩) إنّما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون (١٠)﴾ [الحجرات/ ٩، ١٠]

عن أبي الدّرداء قال قال رسول الله ﷺ:« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصّيام والصّلاة والصّدقة » قالوا بلى يا رسول الله قال:« إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة ». رواه أبوداود رحمه الله تعالى:

وهو حديث صحيح، صححه الترمذي وقال ابن حجر: سنده صحيح وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال المناوي في فيض القدير: (٢٨٦٦)

أي: الخصلة التي شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر أو المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات.

الدعوة إلى الله أحسن الأقوال والأعمال

قال الله تعالى: ﴿ ومن أحسن قولا ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين ﴾ (٣٤)

قال ابن كثير: (٧ / ١٧٩)

يقول تعالى: ﴿ ومن أحسن قولا ممّن دعا إلى الله ﴾ أي: دعا عباد الله إليه، ﴿ وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين ﴾ أي: وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعدٍ، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى. وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله ﷺ أولى الناس بذلك، كما قال محمد بن سيرين، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وقيل: المراد بها المؤذنون الصلحاء، كما ثبت في صحيح مسلم: "المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة" وفي السنن مرفوعا: "الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، فأرشد الله الأئمة، وغفر للمؤذنين".

روى ابن جرير الطبري رحمه الله: (٢١ / ٤٦٩) عن قتادة، قوله:(ومن أحسن قولا ممّن دعا إلى الله)... الآية، قال: هذا عبد صدّق قوله عمله، وموجله مخرجه، وسرّه علانيته، وشاهده مغيبه، وإن المنافق عبد خالف قوله عمله، وموجله مخرجه، وسرّه علانيته، وشاهده مغيبه.

وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من

الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا. رواه مسلم (٢٦٧٤).

وروى مسلم رحمه الله: (١٨٩٣) عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أبدع بي فاحملني فقال: (ما عندي) فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله ﷺ (من دل على خير فله مثل أجر فاعله).

خير الهدي

عن جابر بن عبد الله قال:كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه وعلا صوته واشتدّ غضبه حتّى كأنّه منذر جيشٍ يقول صبّحكم ومسّاكم ويقول بعثت أنا والسّاعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السّبّابة والوسطى ويقول أمّا بعد فإنّ خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمّدٍ وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ ثمّ يقول أنا أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه من ترك مالًا فلأهله ومن ترك دينًا أوضياعًا فإليّ وعليّ. رواه مسلم: (١٤٣٥)

عن عبد الله بن مسعود قال:إنّ أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمّدٍ ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها و﴿ إنّ ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين ﴾.

رواه البخاري: (٢٢ / ٢٤٦)

أحب العمل إلى اللّه

عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال سدّدوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنّة وأنّ أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: ورواه مسلم رقم (٢٨١٨).

قلت ومما ورد في أفضل الأعمال من الأحاديث الضعيفة ما سنسوقه مختصرًا إن شاء الله تعالى:

حديث:

(أفضل الأعمال الحب في الله و البغض في الله). ورد مرفوعًا

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ضعيف) انظر حديث رقم: ٩٩٦ في ضعيف الجامع.

حديث آخر في الباب:

(أفضل الأعمال العلم لله إن العلم ينفعك معه قليل العمل و كثيره و إن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل و لا كثيره). عن أنس مرفوعًا.

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ضعيف) انظر حديث رقم: ٩٩٧ في ضعيف الجامع.

حديث آخر في الباب:

(أفضل الأعمال حسن الخلق و أن لا تغضب إن استطعت). عن أبي العلاء بن الشخير مرفوعًا.

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ضعيف) انظر حديث رقم: ١٠٠٠ في ضعيف الجامع.

حديث آخر في الباب:

(أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد للناس). عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ضعيف) انظر حديث رقم: ٩٩٩ في ضعيف الجامع.

حديث آخر في الباب:

(أفضل الأعمال الكسب من الحلال). عن أبي سعيد مرفوعًا.

قال العلامة الألباني رحمه الله:

(ضعيف) انظر حديث رقم: ٩٩٨ في ضعيف الجامع. وهي في ضعيف المحاسن.

أحب أعمال الدين إلى اللّه

عن عائشة: أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه ؟. قالت فلانة تذكر من صلاتها قال: مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا. وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه. وأخرجه البخاري (١٨٦٩) ومسلم،رقم(٧٨٥).

فبين النبي ﷺ أن أحب العمل إلى الله ما كان صاحبه مداوم عليه، وليس بين هذه الباب ونظيره تعارضًا فأحب الأعمال إلى الله الإيمان ومنه الصلاة ومنها ما داوم عليه صاحبها أحب مما لم يداوم عليه.

قال الحافظ ابن حجر:(١ / ٦٨)

قوله: (أحبّ الدّين): أي: خصال الدّين ؛ لأنّ خصال الدّين كلّها محبوبة، لكن ما كان منها سمحًا – أي: سهلًا – فهوأحبّ إلى الله. ويدلّ عليه ما أخرجه أحمد بسندٍ صحيح من حديث أعرابيّ لم يسمّه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول خير دينكم أيسره. أوالدّين جنس، أي: أحبّ الأديان إلى الله الحنيفيّة.

وقال رحمه الله: قال النّوويّ: بدوام القليل تستمرّ الطّاعة بالذّكر والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله، بخلاف الكثير الشّاقّ حتّى ينمو القليل الدّائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافًا كثيرة. وقال ابن الجوزيّ: إنّما أحبّ الدّائم لمعنيين: أحدهما أنّ التّارك للعمل بعد الدّخول فيه كالمعرض بعد الوصل، فهو متعرّض للذّمّ، ولهذا ورد الوعيد في حقّ من حفظ آية ثمّ نسيها وإن كان قبل حفظها لا يتعيّن عليه.

ثانيهما:أنّ مداوم الخير ملازم للخدمة، وليس من لازم الباب في كلّ يوم وقتًا ما كمن لازم يومًا كاملًا ثمّ انقطع.

أحسن تأويل هو الامتثال لشرع الله

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٥]

قال ابن جرير الطبري: (٨ / ٥٠٦) من (٩٨٨٦)إلى (٩٨٨٩)

قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه:"ذلك"، فردّ ما تنازعتم فيه من شيء إلى الله والرسول، ="خير" لكم عند الله في معادكم، وأصلح لكم في دنياكم، لأن ذلك يدعوكم إلى الألفة، وترك التنازع والفرقة "وأحسن تأويلا"، يعني: وأحمد موئلا ومغبّة، وأجمل عاقبة.

ثم روى عن مجاهد:"وأحسن تأويلا"، قال: حسن جزاء.

وعن قتادة:"ذلك خير وأحسن تأويلا"، يقول: ذلك أحسن ثوابًا، وخير عاقبةً.

قال ابن كثير رحمه الله: (٢ / ٣٤٦)

فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾فدل على أن من لم يتحاكم في مجال النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك، فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر.

وقوله: ﴿ ذلك خيرٌ ﴾ أي: التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله. والرجوع في

فصل النزاع إليهما خير ﴿ وأحسن تأويلا ﴾ أي: وأحسن عاقبة ومآلا كما قاله السدي وغير واحد. وقال مجاهد: وأحسن جزاء. وهو قريب.

أبقى الأجور

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠﴾ [القصص:٦٠]

وقال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦﴾ [الشورى:٣٦]

قال ابن جرير الطبري في تفسيره: (١٩ / ٦٠٤)

يقول تعالى ذكره: وما أعطيتم أيها الناس من شيء من الأموال والأولاد، فإنما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا، وهو من زينتها التي يتزين به فيها، لا يغني عنكم عند الله شيئا، ولا ينفعكم شيء منه في معادكم، وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير مما أوتيتموه أنتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها(وأبقى)، يقول: وأبقى لأهله؛ لأنه دائم لا نفاد له.

وقال الطبري رحمه الله:

يقول تعالى ذكره: والذي عند الله لأهل طاعته والإيمان به في الآخرة، خير مما أوتيتموه في الدنيا من متاعها وأبقى، لأن ما أوتيتم في الدنيا فإنه نافد، وما عند الله من النعيم في جنانه لأهل طاعته باق غير نافذ.

(للّذين آمنوا) يقول: وما عند الله للذين آمنوا به، وعليه يتوكلون في أمورهم، وإليه

يقومون في أسبابهم، وبه يثقون، خير وأبقى مما أوتيتموه من متاع الحياة الدنيا.

خير الزاد

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة:١٩٧-٢٠٧]

الباقيات الصالحات خير الثواب

قال تعالى:﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ [مريم:٧٦]

وقال:﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:٤٦]

واختلفوا في معنى الباقيات الصالحات، فقال ابن جرير جامع البيان في تأويل القرآن:(١٨ / ٣٥) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هنّ جميع أعمال الخير، كالذي روي عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس، لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة، وعليها يجازى ويثاب.

وإن الله عزّ ذكره لم يخصص من قوله(والباقيات الصّالحات خيرٌ عند ربّك ثوابًا) بعضا دون بعض في كتاب، ولا بخبر عن رسول الله ﷺ.

فإن ظنّ ظانّ أن ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ،

فإن ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أن الخبر عن رسول الله ﷺ إنما ورد بأن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هنّ من الباقيات الصالحات، ولم يقل: هنّ جميع الباقيات الصالحات، ولا كلّ الباقيات الصالحات، وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات، وغيرها من أعمال البرّ أيضا باقيات صالحات.

وقال السعدي: (١ / ٤٧٩)

الباقيات الصالحات، وهذا يشمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة من حقوق الله، وحقوق عباده.

أثقل شيء في الميزان

عن أمّ الدّرداء عن أبي الدّرداء أنّ رسول الله ﷺ قال: ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن.

رواه أبوداود رحمه الله تعالى:

صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائكم».

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا وإنّه كان

يقول:« إنّ خياركم أحاسنكم أخلاقًا».

ورواه مسلم رقم (٢٣٢١).

عن أبي هريرة يقول سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:« خيركم إسلامًا أحاسنكم أخلاقًا إذا فقهوا».

رواه أحمد رحمه الله تعالى: وهو حديث صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: « أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن ».

رواه ابن حبان: (٤٨٢)

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أم الدرداء: هي الصغرى واسمها هجيمة بنت حيي الأوصابية، والكبرى: خيرة بنت أبي حدرد الأنصارية، لها صحبة.

قلت: وهو في السلسلة الصحيحة.(٨٧٦).

وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٩٤): (أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا أوتقضي عنه دينا أوتطعمه خبزا.

أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص ٩٨) والديلمي (١ / ١ / ١٢٣)

قلت: وهذا إسناد حسن.

خير وأوسع ما أعطي العبد

عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه إنّ ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثمّ سألوه فأعطاهم ثمّ سألوه فأعطاهم حتّى نفد ما عنده فقال:« ما يكون

عندي من خيرٍ فلن أدّخره عنكم ومن يستعفف يعفّه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبّر يصبّره الله وما أعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصّبر».

رواه البخاري - (١٣٧٦)

قال ابن حجر في فتح الباري:(١٨ / ٢٩٣)

وفي الحديث الحضّ على الاستغناء عن النّاس والتّعفّف عن سؤالهم بالصّبر والتّوكّل على الله وانتظار ما يرزقه الله، وأنّ الصّبر أفضل ما يعطاه المرء لكون الجزاء عليه غير مقدّر ولا محدود.

قال النووي: (٤ / ٦)

وفي الحديث: الحثّ على التّعفّف والقناعة، والصّبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدّنيا.اهـ

أفضل الإسلام وأفضل الإيمان وأفضل الصلاة وأفضل الساعات وأفضل الهجرة وأفضل الجهاد وفضائل أخر

عن عمرو بن عبسة، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، من تبعك على هذا الأمر ؟ قال: « حر وعبد »، قلت: ما الإسلام ؟ قال: « طيب الكلام، وإطعام الطعام »، قلت: ما الإيمان ؟ قال: « الصبر والسماحة »، قلت: أي الإسلام أفضل ؟ قال: « من سلم المسلمون من لسانه ويده »، قلت: أي الإيمان أفضل ؟ قال: « خلق حسن »، قلت: أي الصلاة أفضل ؟ قال: « طول القنوت » قلت: أي الهجرة أفضل ؟ قال: « أن تهجر ما كره ربك »، قلت: أي الجهاد أفضل ؟ قال: « من عقر

جواده وأهريق دمه »، قلت: أي الساعة أفضل ؟ قال: « جوف الليل الآخر، ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر، فإذا صليت الفجر فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس، فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع في قرن شيطان، وإن الكفار يصلون لها، فأمسك حتى ترتفع، فإذا ارتفعت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى يقوم الظل قيام الرمح، فإذا كان كذلك فلا صلاة حتى تميل الشمس، فإذا مالت فالصلاة مكتوبة مشهودة حتى تغرب الشمس، فإذا كان عند غروبها فأمسك عن الصلاة، فإنها تغرب أو تغيب في قرن شيطان، وإن الكفار يصلون لها ».

والقنوت: القيام في الصلاة مع الدعاء والتضرع، و الإراقة والهراقة: صب وسيلان الماء وكل مائع بشدة،و قرن الشيطان: جانب رأسه وقيل: المراد شيعته وأعوانه من الإنس.

رواه عبد بن حميد في مسنده: (٣٠٢)

قلت: الحديث سنده ضعيف بسبب ابن حوشب لكن ليس فقرة منه إلا لها شواهد.

وهو في السلسلة الصحيحة(٢ / ٨٣): أخرجه أحمد (٥ / ٣٨٥)

من الأخيار

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ واذكر إسماعيل واليسع

وذا الكفل وكلٌّ من الأخيار ﴾ [ص:٤٥-٤٧]

قال ابن جرير في جامع البيان في تأويل القرآن: (٢١ / ٢١٩)

وقوله(وإنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) يقول: وإن هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الآخرة الأخيار، الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا إلى خلقنا.

قال ابن كثير رحمه الله (٧ / ٧٧):

وقوله: ﴿ وإنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ أي: لمن المختارين المجتبين الأخيار فهم أخيار مختارون.

خير البرية

قال الله:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ [البينة:٧]

عن أنس بن مالك قال جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البريّة فقال رسول الله ﷺ: ذاك إبراهيم عليه السّلام.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٦٩):

واختلفوا هل الملائكة خير من المؤمنين والصواب من القول في ذلك التفصيل الموافق للأدلة للجمع بينها وهو:

أن الأنبياء أفضل مطلقًا، وأن المؤمنين أفضل بالنسبة إلى حالهم في الآخرة ومعادهم، وأن الملائكة أفضل بالنسبة إلى حالهم في الدنيا وبعدهم عن المعاصي لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال النّبيّ ﷺ: يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا

معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرّب إليّ بشبر تقرّبت إليه ذراعًا وإن تقرّب إليّ ذراعًا تقرّبت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً. كما قرره شيخ الإسلام وغيره من العلماء.

قال ابن كثير رحمه الله (٨ / ٤٥٨):

وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء، على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة؛ لقوله: ﴿ أولئك هم خير البريّة ﴾.

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية بعد كلام طويل في المسألة: (٢ / ٢٣٣)

وحاصل الكلام: أن هذه المسألة من فضول المسائل، ولهذا لم يتعرض لها كثير من أهل الأصول، وتوقف أبو حنيفة رحمه الله في الجواب عنها، كما تقدم. والله أعلم بالصواب.

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(١٥/ ١٢١)

قال العلماء: إنّما قال ﷺ هذا تواضعًا واحترامًا لإبراهيم ﷺ لخلّته وأبوّته، وإلّا فنبيّنا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: أنا سيّد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التّطاول على من تقدّمه، بل قاله بيانًا لما أمر ببيانه وتبليغه، ولهذا قال ﷺ: ولا فخر لينفي ما قد يتطرّق إلى بعض الأفهام السّخيفة وقيل: يحتمل أنّه ﷺ قال: إبراهيم خير البريّة قبل أن يعلم أنّه سيّد ولد آدم. فإن قيل: التّأويل المذكور ضعيف، لأنّ هذا خبر، فلا يدخله خلفٌ ولا نسخٌ. فالجواب أنّه لا يمتنع أنّه أراد أفضل البريّة الموجودين في عصره، وأطلق العبارة الموهمة للعموم ؛ لأنّه أبلغ في التّواضع، وقد جزم صاحب التّحرير بمعنى هذا فقال: المراد أفضل بريّة عصره، وأجاب القاضي عن التّأويل الثّاني بأنّه وإن كان خبرًا

فهو ممّا يدخله النّسخ من الأخبار ؛ لأنّ الفضائل يمنحها الله تعالى لمن يشاء، فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه، فأخبر به. ويتضمّن هذا جواز التّفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم،.

قال ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى - (١ / ٣٦١):

وأفضل الأنبياء بعد محمّدٍ ﷺ إبراهيم الخليل كما ثبت في صحيح مسلمٍ عن أنسٍ عن النّبيّ ﷺ أنّه خير البريّة ﴿.

وكذلك قال العلماء: منهم الرّبيع بن خيثم قال: لا أفضّل على نبيّنا أحدًا ولا أفضّل على إبراهيم بعد نبيّنا أحدًا.

رسول الله ﷺ أحسن الناس

عن البراء رضي الله عنه قال: كان النّبيّ ﷺ مربوعًا وقد رأيته في حلّة حمراء ما رأيت شيئًا أحسن منه.

رواه مسلم رقم (٢٣٣٧).

قلت: قوله (ما رأيت شيئًا أحسن منه) هنا أي في محاسنه وشمائله.

وقد رواه البخاري رحمه الله:باب صفة النّبيّ ﷺ ثم ساق أحاديث نسوق منها:

روى عن عقبة بن الحارث قال:صلّى أبو بكرٍ رضي الله عنه العصر- ثمّ خرج يمشي- فرأى الحسن يلعب مع الصّبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيهٌ بالنّبيّ لا شبيهٌ بعليٍّ، وعليٌّ يضحك.

وروى عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النّبيّ ﷺ وكان الحسن يشبهه.

و وروى عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النّبيّ ﷺ وكان الحسن بن عليٍّ عليهما السّلام يشبهه قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد شمط وأمر لنا النّبيّ ﷺ بثلاث عشرة قلوصًا قال فقبض النّبيّ ﷺ قبل أن نقبضها.

وروى عن أبي جحيفة السّوائيّ قال: رأيت النّبيّ ﷺ ورأيت بياضًا من تحت شفته السّفلى العنفقة.

وروى عن عبد الله بن بسرٍ صاحب النّبيّ ﷺ قال: النّبيّ ﷺ كان شيخًا قال: كان في عنفقته شعراتٌ بيضٌ.

وروى عن ربيعة بن أبي عبد الرّحمن قال سمعت أنس بن مالكٍ:يصف النّبيّ ﷺ قال كان ربعةً من القوم ليس بالطّويل ولا بالقصير أزهر اللّون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعدٍ قططٍ ولا سبطٍ رجلٍ أنزل عليه وهوابن أربعين فلبث بمكّة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرًا من شعره فإذا هوأحمر فسألت فقيل احمرّ من الطّيب.

و روى عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنّه سمعه يقول:كان رسول الله ﷺ ليس بالطّويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسّبط بعثه الله على رأس أربعين سنةً فأقام بمكّة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفّاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

و روى عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ أحسن النّاس وجهًا وأحسنه خلقًا ليس بالطّويل البائن ولا بالقصير.

وروى عن قتادة قال سألت أنسًا هل خضب النّبيّ ﷺ قال لا إنّما كان شيءٌ في

صدغيه.

وروى عن أبي إسحاق قال سئل البراء أكان وجه النّبيّ ﷺ مثل السّيف قال لا بل مثل القمر.

وروى عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان النّبيّ ﷺ أجود النّاس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السّلام يلقاه في كلّ ليلةٍ من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرّيح المرسلة.

وروى عن كعب بن مالكٍ قال فلمّا سلّمت على رسول الله ﷺ وهويبرق وجهه من السّرور وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه حتّى كأنّه قطعة قمرٍ وكنّا نعرف ذلك منه.

وروى عن عبد الله بن عمرٍورضي الله عنهما قال:لم يكن النّبيّ ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقًا.

وروى عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد النّاس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا أن تنتهك حرمة الله فينتقم للهّ بها.

و روى عن أنسٍ رضي الله عنه قالما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كفّ النّبيّ ﷺ ولا شممت ريحًا قطّ أوعرفًا قطّ أطيب من ريح أوعرف النّبيّ ﷺ.

و روى عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: كان النّبيّ ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها.

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب النّبيّ ﷺ طعامًا قطّ إن اشتهاه أكله

وإلّا تركه. وشمائلﷺ كثيرة يرجع في هذا إلى الكتب المعتنية في هذا.

رسول اللّه ﷺ هو أولى الناس بالمؤمنين

قال الله تعالى:﴿ النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾ (الأحزاب:٦)

قال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان في تأويل القرآن: (٢٠ / ٢٠٨)

يقول تعالى ذكره:(النّبيّ) محمد(أولى بالمؤمنين) يقول: أحق بالمؤمنين به(من أنفسهم)، أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم.

ثم روى قال ابن زيد:(النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) كما أنت أولى بعبدك ما قضى فيهم من أمر جاز، كما كلما قضيت على عبدك جاز.

وروى عن مجاهد(النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال: هو أب لهم.

وقال ابن كثير: (٦ / ٣٨٠)

قد علم الله تعالى شفقة رسوله ﷺ على أمته، ونصحه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مقدّمًا على اختيارهم لأنفسهم.

رسول اللّه ﷺ أزهد الناس

عن عمروبن العاص يقول ما أبعد هديكم من هدي نبيّكم ﷺ أمّا هوفكان أزهد النّاس في الدّنيا وأنتم أرغب النّاس فيها. رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

أتقى الناس وأخشاهم وأعلمهم بحدود الله رسول الله ﷺ

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في ناس معي قال: أهللنا أصحاب محمد ﷺ بالحج خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي ﷺ صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا أن نحل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نفضي إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني قال يقول جابر بيده (كأني أنظر إلى قوله بيده يحركها) قال فقام النبي ﷺ فينا فقال قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحللت كما تحلون ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم علي من سعايته فقال بم أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ فأهد وامكث حراما قال وأهدى له علي هديا فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فقال لأبد.

رواه مسلم رحمه الله تعالى(١٢١٦):

وعن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أنّ الأنصاريّ أخبر عطاءً أنّه قبّل امرأته على عهد رسول الله ﷺ وهوصائمٌ فأمر امرأته فسألت النّبيّ ﷺ عن ذلك فقال النّبيّ ﷺ إنّ رسول الله يفعل ذلك فأخبرته امرأته فقال إنّ النّبيّ ﷺ يرخّص له في أشياء فارجعي إليه فقولي له فرجعت إلى النّبيّ ﷺ فقالت قال إنّ النّبيّ ﷺ يرخّص له في أشياء فقال:« أنا أتقاكم للهّ وأعلمكم بحدود الله».

وعن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ: سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك فقال: يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله ﷺ: أما والله إني

لأتقاكم لله وأخشاكم له. رواه مسلم رحمه الله تعالى (١١٠٨):

قال النووي في شرحه على مسلم (٤ / ٩٤): سبب قول هذا القائل: قد غفر الله لك، أنّه ظنّ أنّ جواز التّقبيل للصّائم من خصائص رسول الله ﷺ، وأنّه لا حرج عليه فيما يفعل ؛ لأنّه مغفور له، فأنكر عليه ﷺ هذا وقال: أنا أتقاكم للهّ تعالى، وأشدّكم خشية، فكيف تظنّون بي أو تجوّزون عليّ ارتكاب منهيٍّ عنه ونحوه، وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أنّ النّبيّ ﷺ غضب حين قال القائل هذا القول، وجاء في الموطّإ فيه يحلّ الله لرسوله ما شاء. والله أعلم.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(١ / ٣١)

قوله ﷺ: أنا أعلمكم بالله ظاهر في أنّ العلم بالله درجات، وأنّ بعض النّاس فيه أفضل من بعض، وأنّ النّبيّ ﷺ منه في أعلى الدّرجات. والعلم بالله يتناول ما بصفاته وما بأحكامه وما يتعلّق بذلك، فهذا هو الإيمان حقًّا.

سيد الناس

عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ﷺ يومًا بلحم فرفع إليه الذّراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسةً فقال أنا سيّد النّاس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك يجمع الله يوم القيامة الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الدّاعي وينفذهم البصر وتدنوالشّمس فيبلغ النّاس من الغمّ والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض النّاس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربّكم فيقول بعض النّاس لبعض ائتوا آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت

أبوالبشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إنّ ربّي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنّه نهاني عن الشّجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحًا فيقولون يا نوح أنت أوّل الرّسل إلى الأرض وسمّاك الله عبدًا شكورًا اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إنّ ربّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنّه قد كانت لي دعوةٌ دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم ﷺ فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبيّ الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم إنّ ربّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى ﷺ فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضّلك الله برسالاته وبتكليمه على النّاس اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ﷺ إنّ ربّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنّي قتلت نفسًا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى ﷺ فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلّمت النّاس في المهد وكلمةٌ منه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه فاشفع لنا إلى ربّك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ﷺ إنّ ربّي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبًا نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمّد ﷺ فيأتوني فيقولون يا محمّد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر

الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربّي ثمّ يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثّناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي ثمّ يقال يا محمّد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفّع فأرفع رأسي فأقول يا ربّ أمّتي أمّتي فيقال يا محمّد أدخل الجنّة من أمّتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنّة وهم شركاء النّاس فيما سوى ذلك من الأبواب والّذي نفس محمّد بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة لكما بين مكّة وهجر أوكما بين مكّة وبصرى.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٩٤):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(١٥/ ١٢١)

قال ﷺ: أنا سيّد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التّطاول على من تقدّمه، بل قاله بيانًا لما أمر ببيانه وتبليغه، ولهذا قال ﷺ: ولا فخر لينفي ما قد يتطرّق إلى بعض الأفهام السّخيفة.

أكرم الناس عند الله أتقاهم

قال الله عز وجل: (يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ (١٣) [الحجرات

قال الطبري رحمه الله في تفسيره – (٢٢ / ٣١٢)

وقوله(إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) يقول تعالى ذكره: إن أكرمكم أيها الناس عند ربكم، أشدّكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم

عشيرة.

وقال ابن كثير رحمه الله: (٧ / ٣٨٦)

يقول تعالى مخبرًا للناس أنه خلقهم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها، وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوبا، وهي أعم من القبائل، وبعد القبائل مراتب أخر كالفصائل والعشائر والعمائر والأفخاذ وغير ذلك.

وقيل: المراد بالشعوب بطون العجم، وبالقبائل بطون العرب، كما أن الأسباط بطون بني إسرائيل.

وقد وردت الأحاديث بذلك عن رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم؟ قال: "أكرمهم عند الله أتقاهم" قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فعن معادن العرب تسألوني؟" قالوا: نعم. قال: "فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا". رواه البخاري رحمه الله: (٤٦٨٩).

وروى مسلم رحمه الله: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".) - صحيح مسلم برقم (٢٥٦٤)

وروى ابن أبي حاتم: عن ابن عمر قال: طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الأركان بمحجن في يده، فما وجد لها مناخًا في المسجد حتى نزل ﷺ على أيدي الرجال، فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت. ثم إن رسول الله ﷺ خطبهم

على راحلته، فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: "يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبّية الجاهلية وتعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله. إن الله يقول: ﴿ يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ ثم قال: "أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم".

قلت: الحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وقال: وقوله: ﴿ إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ أي: عليم بكم، خبير بأموركم، فيهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

وقال البغوي رحمه الله: (٧ / ٣٤٨)

﴿ إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ قال قتادة في هذه الآية: إن أكرم الكرم التقوى، وألأم اللؤم الفجور.

أكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من أكرم النّاس قال: أتقاهم فقالوا: ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) رواه البخاري رحمه الله تعالى: وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٧٨).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهوديٌّ يعرض سلعته أعطي بها شيئًا كرهه فقال

لا والّذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجلٌ من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والّذي اصطفى موسى على البشر والنّبيّ ﷺ بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إنّ لي ذمّةً وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النّبيّ ﷺ حتّى رئي في وجهه ثمّ قال لا تفضّلوا بين أنبياء الله فإنّه ينفخ في الصّور فيصعق من في السّموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثمّ ينفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بعث فإذا موسى آخذٌ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطّور أم بعث قبلي ولا أقول إنّ أحدًا أفضل من يونس بن متّى.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: رواه مسلم رقم (٢٣٧٣).

وقد جمع العلماء بين هذا الحديث والأحاديث المعروفة في أفضلية النّبيّ ﷺ بأمور.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(١٠ / ٢٠٥)

قال العلماء في نهيه ﷺ عن التّفضيل بين الأنبياء: إنّما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أومن يقوله بحيث يؤدّي إلى تنقيص المفضول أويؤدّي إلى الخصومة والتّنازع، أوالمراد لا تفضّلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلةٌ، فالإمام مثلًا إذ قلنا إنّه أفضل من المؤذّن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذّن بالنّسبة إلى الأذان، وقيل: النّهي عن التّفضيل إنّما هوفي حقّ النّبوّة نفسها كقوله تعالى: (لا نفرّق بين أحد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض الذّوات على بعض لقوله: (تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض). وقال الحليميّ الأخبار الواردة في النّهي عن التّخيير إنّما هي في مجادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأنّ المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى ازدراء بالآخر

فيفضي إلى الكفر، فأمّا إذا كان التّخيير مستندًا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرّجحان فلا يدخل في النّهي.

وقال النووي رحمه الله:(٨ / ١٠٥)

قال العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين: أحدهما أنّه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أنّه أفضل من يونس، فلمّا علم ذلك قال: أنا سيّد ولد آدم، ولم يقل هنا إنّ يونس أفضل منه أومن غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. والثّاني أنّه ﷺ قال زجرًا عن أن يتخيّل أحدٌ من الجاهلين شيئًا من حطّ مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصّته.

قال العلماء: وما جرى ليونس ﷺ لم يحطّه من النّبوّة مثقال ذرّة. وخصّ يونس بالذّكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر.

خير أهل الأرض

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض. وكنّا ألفًا وأربع مائة ولوكنت أبصر اليوم لأريتكم مكان.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: ومسلم (١٨٥٦).

أشد الناس حباً لله

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة:١٦٥]

قال ابن كثير رحمه الله: (١ / ٤٧٦)

وقوله: ﴿ والّذين آمنوا أشدّ حبًّا للهّ ﴾ ولحبهم لله وتمام معرفتهم به، وتوقيرهم وتوحيدهم له، لا يشركون به شيئًا، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه، ويلجؤون في جميع أمورهم إليه.

خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ وقف على أناسٍ جلوسٍ فقال:« ألا أخبركم بخيركم من شرّكم قال فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرّاتٍ فقال رجلٌ بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرّنا قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شرّه وشرّكم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه».

رواه الترمذي رحمه الله تعالى (٢٢٦٣) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال المناوي في (فيض القدير): (٣ / ٦٦٦)

(خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) وإنما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره ومتى قوي الإيمان في قلب عبد رجى خيره وأمن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب شره.

خير الناس في المقاضاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا). ثم قال: (أعطوه سنا مثل سنه). قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه فقال: (أعطوه فإن من خيركم

أحسنكم قضاء) وفي رواية (اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء) رواه البخاري رحمه الله تعالى (١٣١٧) ورواه مسلم (١٦٠١)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (٧ / ٢٦٢)

وفيه جواز وفاء ما هو أفضل من المثل المقترض إذا لم تقع شرطيّة ذلك في العقد فيحرم حينئذٍ اتّفاقًا وبه قال الجمهور، وعن المالكيّة تفصيل في الزّيادة إن كانت بالعدد منعت، وإن كانت بالوصف جازت.

وفيه أنّ الاقتراض في البرّ والطّاعة وكذا الأمور المباحة لا يعاب.

وأنّ للإمام أن يقترض على بيت المال لحاجة بعض المحتاجين ليوفّي ذلك من مال الصّدقات، واستدلّ به الشّافعيّ على جواز تعجيل الزّكاة. هكذا حكاه ابن عبد البرّ ولم يظهر لي توجيهه إلّا أن يكون المراد ما قيل في سبب اقتراضه ﷺ وأنّه كان اقترضه لبعض المحتاجين من أهل الصّدقة فلمّا جاءت الصّدقة أوفى صاحبه منها، ولا يعكّر عليه أنّه أوفاه أزيد من حقّه من مال الصّدقة لاحتمال أن يكون المقترض منه كان أيضًا من أهل الصّدقة إمّا من جهة الفقر أو التّألّف أو غير ذلك بجهتين: جهة الوفاء في الأصل وجهة الاستحقاق في الزّائد، وقيل كان اقترضه في ذمّته فلمّا حلّ الأجل ولم يجد الوفاء صار غارمًا فجاز له الوفاء من الصّدقة، وقيل كان اقتراضه لنفسه فلمّا حلّ الأجل اشترى من إبل الصّدقة بعيرًا ممّن استحقّه أو اقترضه من آخر أو من مال الصّدقة ليوفّيه بعد ذلك والاحتمال الأوّل أقوى، ويؤيّده سياق حديث أبي رافع، والله أعلم.

قال المبارك فوري في تحفة الأحوذي: (٣ / ٤٣٨)

فيه جواز وفاء ما هو أفضل من المثل المقترض إذا لم تقع شرطيّة ذلك في العقد فيحرم حينئذٍ اتّفاقًا وبه قال الجمهور وعن المالكيّة تفصيلٌ في الزّيادة إن كانت بالعدد منعت وإن كانت بالوصف جازت.

أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

عن عمروبن العاص رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ بعثه على جيش ذات السّلاسل فأتيته فقلت أيّ النّاس أحبّ إليك قال عائشة فقلت من الرّجال فقال أبوها قلت ثمّ من قال ثمّ عمر بن الخطّاب فعدّ رجالًا.

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٣٨٤).

وعن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحبّ النّساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرّجال عليٌّ.

رواه الترمذي رحمه الله تعالى

وهذا الحديث قد أثبته الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند.

ولكن قال الألباني رحمه الله (٣/ ٢٥٣): باطل.

قلت: فإن صح الحديث فيوجه بأحد أمرين، الأول أنه موقوف وما في الصحيحين مرفوع فيقدم ما في الصحيحين الثاني أن المراد من أهل بيته لا جميع الناس كما قال إبراهيم وهو أحد رجال الحديث.

ونسوق كلام العلامة الألباني رحمه الله:

قال في السلسلة الضعيفة (٣/ ٢٥٣): باطل، أخرجه الترمذي (٢/ ٣١٩) والحاكم (٣/ ١٥٥) من طريق جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن

بريدة عن أبيه قال: فذكره. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه...

قلت: فمثله لا يطمئن القلب لحديثه، لا سيما وهوفي فضل علي رضي الله عنه ! فإن من المعلوم غلوالشيعة فيه، وإكثارهم الحديث في مناقبه مما لم يثبت ! وإنما حكمت على الحديث بالبطلان من حيث المعنى لأنه مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ في أحب النساء والرجال إليه كما يأتي...

قلت: وكون أبي بكر رضي الله عنه أحب الناس إليه ﷺ هو الموافق لكونه أفضل الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، بل هو الذي شهد به علي نفسه رضي الله عنه، برواية أعرف الناس به ألا وهوابنه محمد بن الحنفيه قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد النبي ﷺ ؟ قال: أبوبكر، قلت: ثم من ؟ قال: ثم عمر.. الحديث، أخرجه البخاري (٢/ ٤٢٢).

فثبت بما قدمنا من النصوص بطلان هذا الحديث. والله المستعان.اهـ باختصار.

أمن الناس على رسول الله

عن أبي سعيد أنّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال عبدٌ خيّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدّنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبوبكر وبكى فقال فديناك بآبائنا وأمّهاتنا قال فكان رسول الله ﷺ هو المخيّر وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ إنّ أمنّ النّاس عليّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متّخذًا خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخوّة الإسلام لا تبقينّ في المسجد خوخةٌ إلّا خوخة أبي بكر. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٨٢) والبخاري (٤٦٦).

ومن فضائل أبي بكر رضي الله عنه:

روى البخاري ومسلم، عنْ عائشة قالتْ قال لى رسول الله ﷺ فى مرضه « ادْعى لى أبا بكْرٍ وأخاك حتّى أكْتب كتابًا فإنّى أخاف أنْ يتمنّى متمنٍّ ويقول قائلٌ أنا أوْلى. ويأْبى الله والْمؤْمنون إلاّ أبا بكْرٍ ».

وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى: (٦٣٧) عنْ أبي موسى قال: مرض النّبيّ ﷺ فاشْتدّ مرضه فقال مروا أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس قالتْ عائشة إنّه رجلٌ رقيقٌ إذا قام مقامك لمْ يسْتطعْ أنْ يصلّي بالنّاس قال مروا أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس فعادتْ فقال مري أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس فإنّكنّ صواحب يوسف فأتاه الرّسول فصلّى بالنّاس في حياة النّبيّ ﷺ.

وروى البخاري رحمه الله تعالى: (٣٣٨٨) عنْ أبي الدّرْداء رضي الله عنْه قال: كنْت جالسًا عنْد النّبيّ ﷺ إذْ أقْبل أبو بكْرٍ آخذًا بطرف ثوْبه حتّى أبْدى عنْ ركْبته فقال النّبيّ ﷺ أمّا صاحبكمْ فقدْ غامر فسلّم وقال إنّي كان بيْني وبيْن ابْن الْخطّاب شيْءٌ

فأسْرعْت إليْه ثمّ ندمْت فسألْته أنْ يغْفر لي فأبى عليّ فأقْبلْت إليْك فقال يغْفر الله لك يا أبا بكْرٍ ثلاثًا ثمّ إنّ عمر ندم فأتى منْزل أبي بكْرٍ فسأل أثّم أبو بكْرٍ فقالوا لا فأتى إلى النّبيّ ﷺ فسلّم فجعل وجْه النّبيّ ﷺ يتمعّر حتّى أشْفق أبو بكْرٍ فجثا على ركْبتيْه فقال يا رسول الله والله أنا كنْت أظْلم مرّتيْن فقال النّبيّ ﷺ إنّ الله بعثني إليْكمْ فقلْتمْ كذبْت وقال أبو بكْرٍ صدق وواساني بنفْسه وماله فهلْ أنْتمْ تاركوا لي صاحبي مرّتيْن فما أوذي بعْدها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: (١ / ٣٨٥):

تفْضيل أبي بكْرٍ ثمّ عمر على عثْمان وعليٍّ. فهذا متّفقٌ عليْه بيْن أئمّة الْمسْلمين الْمشْهورين بالْإمامة في الْعلْم والدّين: منْ الصّحابة والتّابعين وتابعيهمْ ؛.... وهذا مسْتفيضٌ عنْ أمير الْمؤْمنين عليّ بْن أبي طالبٍ. وفي صحيح الْبخاريّ عنْ محمّد بْن الْحنفيّة أنّه قال لأبيه عليّ بْن أبي طالبٍ: يا أبت منْ خيْر النّاس بعْد رسول الله ﷺ قال يا بنيّ أوما تعْرف قلْت: لا. قال: أبو بكْرٍ. قلْت: ثمّ منْ ؟ قال: عمر. ويرْوى هذا عنْ عليّ بْن أبي طالبٍ منْ نحْو ثمانين وجْهًا وأنّه كان يقوله على منْبر الْكوفة ؛ بلْ قال: لا أوتى بأحد يفضّلني على أبي بكْرٍ وعمر إلّا جلدْته حدّ الْمفْتري. فمنْ فضّله على أبي بكْرٍ وعمر جلد بمقْتضى قوْله - رضي الله عنْه - ثمانين سوْطًا.

وكان سفْيان يقول منْ فضّل عليًّا على أبي بكْر فقدْ أزْرى بالْمهاجرين ؛ وما أرى أنّه يصْعد له إلى الله عملٌ - وهو مقيمٌ على ذلك. وفي التّرْمذيّ وغيْره روي هذا التّفْضيل: عنْ النّبيّ ﷺ وأنّه قال: " ﴿ يا عليّ هذان سيّدا كهول أهْل الْجنّة منْ الْأوّلين والآخرين ؛ إلّا النّبيّين والْمرْسلين ﴾ وقدْ اسْتفاض في الصّحيحيْن وغيْرهما

عنْ النّبيّ ﷺ منْ غيْر وجْهٍ: منْ حديث أبي سعيدٍ وابْن عبّاسٍ وجنْدب بْن عبْد الله وابْن الزّبيْر وغيْرهمْ: أنّ النّبيّ ﷺ قال " ﴿ لوْ كنْت متّخذًا منْ أهْل الْأرْض خليلًا لاتّخذْت أبا بكْرٍ خليلًا ولكنّ صاحبكمْ خليل الله ﴾ يعْني نفْسه.

فائدة:

سئل ابن تيمية كما في مجموع فتاوى: (١ / ٣٨٢) عنْ رجليْن اخْتلفا. فقال أحدهما: أبو بكْرٍ الصّدّيق وعمر بْن الْخطّاب - رضي الله عنْهما - أعْلم وأفْقه منْ عليّ بْن أبي طالبٍ - رضي الله عنْه - وقال الْآخر: بلْ عليّ بْن أبي طالبٍ أعْلم وأفْقه منْ أبي بكْرٍ وعمر. فأيّ الْقوْليْن أصْوب.. ؟.

فأجاب:

الْحمْد للّه: لمْ يقلْ أحدٌ منْ علماء الْمسْلمين الْمعْتبرين: إنّ عليًّا أعْلم وأفْقه منْ أبي بكْرٍ وعمر بلْ ولا منْ أبي بكْرٍ وحْده. ومدّعي الْإجْماع على ذلك منْ أجْهل النّاس وأكْذبهمْ ؛ بلْ ذكر غيْر واحدٍ منْ الْعلماء إجْماع الْعلماء على أنّ أبا بكْرٍ الصّدّيق أعْلم منْ عليٍّ. منْهمْ الْإمام منْصور بْن عبْد الْجبّار السمعاني المروذي ؛ أحد أئمّة السّنّة منْ أصْحاب الشّافعيّ ذكر في كتابه: " تقْويم الْأدلّة على الْإمام " إجْماع علماء السّنّة على أنّ أبا بكْرٍ أعْلم منْ عليٍّ. وما علمْت أحدًا منْ الْأئمّة الْمشْهورين ينازع في ذلك. وكيْف وأبو بكْرٍ الصّدّيق كان بحضْرة النّبيّ ﷺ يفْتي ويأْمر وينْهي ويقْضي ويخْطب كما كان يفْعل ذلك إذا خرج هو وأبو بكْرٍ يدْعو النّاس إلى الْإسْلام ولمّا هاجرا جميعًا ويوْم حنين وغيْر ذلك منْ الْمشاهد والنّبيّ ﷺ ساكتٌ يقرّه على ذلك ويرْضى بما يقول ولمْ تكنْ هذه الْمرْتبة لغيْره. وكان النّبيّ ﷺ في مشاورته لأهْل الْعلْم والْفقْه والرّأْي

منْ أصْحابه: يقدّم في الشّورى أبا بكْرٍ وعمر فهما اللّذان يتقدّمان في الْكلام والْعلْم بحضْرة الرّسول عليْه السّلام على سائر أصْحابه. . .

باب خيار الأئمة الصاحين

عن أبي نضرة قال: قرأ أبو سعيدٍ الخدريّ، ﴿ **واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثيرٍ من الأمر لعنتّم** ﴾قال: هذا نبيّكم ﷺ يوحى إليه وخيار أئمّتكم لو أطاعهم في كثيرٍ من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم.

إسناده ثابت، رواه الترمذي رحمه الله: (٥ / ٣٠٩)

خير الناس في المقاضاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النّبيّ ﷺ سنٌّ من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنّه فلم يجدوا له إلّا سنًّا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النّبيّ ﷺ إنّ خياركم أحسنكم قضاءً.

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (١٦٠١).

عن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ استسلف من رجل بكرًا فقدمت عليه إبلٌ من إبل الصّدقة فأمر أبا رافع أن يقضي الرّجل بكره فرجع إليه أبورافع فقال لم أجد فيها إلّا خيارًا رباعيًا فقال أعطه إيّاه إنّ خيار النّاس أحسنهم قضاءً.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٦٠٠):

عن عائشة قالت ابتاع رسول الله ﷺ من رجل من الأعراب جزورًا أوجزائر بوسق من تمر الذّخرة وتمر الذّخرة العجوة فرجع به رسول الله ﷺ إلى بيته والتمس له التّمر

فلم يجده فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له يا عبد الله إنّا قد ابتعنا منك جزورًا أوجزائر بوسق من تمر الذّخرة فالتمسناه فلم نجده قال فقال الأعرابيّ واغدراه قالت فنهمه النّاس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ﷺ قالت فقال رسول الله ﷺ دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالًا ثمّ عاد له رسول الله ﷺ فقال يا عبد الله إنّا ابتعنا منك جزائرك ونحن نظنّ أنّ عندنا ما سمّينا لك فالتمسناه فلم نجده فقال الأعرابيّ واغدراه فنهمه النّاس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالًا فردّد ذلك رسول الله ﷺ مرّتين أوثلاثًا فلمّا رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أميّة فقل لها رسول الله ﷺ يقول لك إن كان عندك وسقٌ من تمر الذّخرة فأسلفيناه حتّى نؤدّيه إليك إن شاء الله فذهب إليها الرّجل ثمّ رجع الرّجل فقال قالت نعم هوعندي يا رسول الله فابعث من يقبضه فقال رسول الله ﷺ للرّجل اذهب به فأوفه الّذي له قال فذهب به فأوفاه الّذي له قالت فمرّ الأعرابيّ برسول الله ﷺ وهوجالسٌ في أصحابه فقال جزاك الله خيرًا فقد أوفيت وأطيبت قالت فقال رسول الله ﷺ أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون.

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال المناوي في فيض القدير: (٢ / ٥٦٩) (٢٢٦٩)

(إن خيار عباد الله) أي من خيارهم (الموفون) لله بما عاهدوه (المطيبون) بالبناء للمفعول أي: القوم الذين غمسوا أيديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك أن بني

هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا أيديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على إغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى ﷺ وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فأثنى في هذا الخبر عليهم بإخباره بأنهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل أنه أراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من أمنه في الوفاء بالعهود.

أفضل الناس في زمنهم

قال الله: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [البقرة:٤٧].

قال ابن جرير رحمه الله :(١ / ٢٣) ﴿ وأني فضلتكم على العالمين﴾: أني فضلت أسلافكم، .. لأن المعنى: وإني فضلتكم على عالم من كنتم بين ظهريه وفي زمانه.

وروى عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"ألا إنكم وفيتم سبعين أمة" -قال يعقوب في حديثه: أنتم آخرها.

وقال الحسن:"أنتم خيرها وأكرمها على الله".فقد أنبأ هذا الخبر عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل لم يكونوا مفضلين على أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأن معنى قوله:(وفضّلناهم على العالمين) [الجاثية: ١٦] وقوله:(وأني فضلتكم على العالمين) على ما بينا من تأويله.اهـ

وقال ابن كثير رحمه الله عند الآية:

يذكرهم تعالى سالف نعمه على آبائهم وأسلافهم، وما كان فضّلهم به من إرسال الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم، كما قال تعالى: ﴿ ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين ﴾ [الدخان: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين ﴾ [المائدة: ٢٠].

أفضل المخلوقات

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٠]

قال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان في تأويل القرآن: (١٧ / ٥٠١)

يقول تعالى ذكره(ولقد كرّمنا بني آدم) بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم(وحملناهم في البرّ) على ظهور الدوابّ والمراكب و في البحر في الفلك التي سخرناها لهم(ورزقناهم من الطّيّبات) يقول: من طيبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذاتها(وفضّلناهم على كثيرٍ ممّن خلقنا تفضيلا) ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق.

وقال ابن كثير رحمه الله عند الآية: (٥ / ٩٧) يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم، وتكريمه إياهم، في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها كما قال: ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويمٍ ﴾ [التين: ٤] أي: يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه –

وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه -وجعل له سمعًا وبصرًا وفؤادًا، يفقه بذلك كله وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية.

﴿ وحملناهم في البرّ ﴾ أي: على الدواب من الأنعام والخيل والبغال، وفي "البحر" أيضًا على السفن الكبار والصغار.

﴿ ورزقناهم من الطّيّبات ﴾ أي: من زروع وثمار، ولحوم وألبان، من سائر أنواع الطعوم والألوان، المشتهاة اللذيذة، والمناظر الحسنة، والملابس الرفيعة من سائر الأنواع، على اختلاف أصنافها وألوانها وأشكالها، مما يصنعونه لأنفسهم، ويجلبه إليهم غيرهم من أقطار الأقاليم والنواحي.

﴿ وفضّلناهم على كثيرٍ ممّن خلقنا تفضيلا ﴾ أي: من سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات.

أكرم أمة على اللّه

قال الله تعالى:﴿كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ آل عمران (١١٠)

عن حكيم بن معاوية عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: «أنتم توفون سبعين أمّةً أنتم آخرها وأكرمها على الله عزّ وجلّ وما بين مصراعين من مصاريع الجنّة مسيرة أربعين عامًا وليأتينّ عليه يومٌ وإنّه لكظيظٌ».رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وفضائل الأمة كثير بسطنا أدلته في موضع آخر.

خير الناس من أمة محمد ﷺ

قال الله تعالى:﴿محمّدٌ رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعًا سجّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا ﴾الفتح (٢٩)

عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال:« خير النّاس قرني ثـمّ الّـذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم ثمّ يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٥٣٣).

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ«خير أمّتي القرن الّذين بعثت فيهم ثـمّ الّـذين يلونهم والله أعلم أذكر الثّالث أم لا قال ثمّ يخلف قومٌ يحبّون السّمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٣٤):

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال النّبيّ ﷺ:« خـيركم قـرني ثـمّ الّـذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم قال عمران لا أدري أذكر النّبيّ ﷺ بعد قـرنين أوثلاثـةً قـال النّبيّ ﷺ: إنّ بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينـذرون ولا يفون ويظهر فيهم السّمن».رواه البخاري (٢٦٥١) رواه مسلم رقم (٢٥٣٥).

عن عائشة قالت سأل رجلٌ النّبيّ ﷺ أيّ النّاس خيرٌ؟ قال:« القرن الّذي أنا فيه ثمّ الثّاني ثمّ الثّالث».رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٣٦):

هذا فيه فضل الصحابة رضوان الله عليهم.

قال النووي رحمه الله: (٨ / ٣١٤) اتّفق العلماء على أنّ خير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه، وقد قدّمنا أنّ الصّحيح الّذي عليه الجمهور أنّ كلّ مسلم رأى النّبيّ ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه، ورواية (خير النّاس) على عمومها، والمراد منه جملة القرن، ولا يلزم منه تفضيل الصّحابيّ على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النّساء على مريم وآسية وغيرهما، بل المراد جملة القرن بالنّسبة إلى كلّ قرن بجملته.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قول الله﴿ محمّدٌ رسول الله.. ﴾: (٧ / ٣٦٠)

.. ﴿ فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين ﴾ [المائدة: ٥٤] وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفًا على الكفار، رحيما برًا بالأخيار، غضوبًا عبوسًا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن، كما قال تعالى: ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظةً ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقال النبي ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسّهر"، وقال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وشبك بين أصابعه كلا الحديثين في الصحيح... وقال: وقال مالك، رحمه الله: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام

يقولون: "والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك -رحمه الله، في رواية عنه-بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك. والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم.

خير المسلمين للمسلمين

عن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما عن النّبيّ ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. رواه البخاري رحمه الله تعالى:(١٢) ورواه مسلم رقم (٤٢).

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أيّ الإسلام أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٠١)

أرق الناس أفئدة وألينهم قلوباً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ أتاكم أهل اليمن هم أرقّ أفئدةً وألين قلوبًا الإيمان يمان والحكمة يمانيةٌ والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسّكينة والوقار في أهل الغنم. رواه البخاري رحمه الله تعالى: رواه مسلم (٥٢).

خير الرجال رجال أهل اليمن وأكثر القبائل في الجنة مذحج

عن عمرو بن عبسة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « خير الرجال رجال من

أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير خير من آكلها، وأكثر القبائل في الجنة مذحج ».رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٦ / ٣١٣)

وقد أخرجه الإمام أحمد مطولًا: (٣٢ / ١٩١) عن عمرو بن عبسة السّلميّ قال كان رسول الله ﷺ يعرض يومًا خيلًا وعنده عيينة بن حصن بن بدرٍ الفزاريّ فقال له رسول الله ﷺ: أنا أفرس بالخيل منك. فقال عيينة وأنا أفرس بالرّجال منك فقال له النّبيّ ﷺ وكيف ذاك قال خير الرّجال رجالٌ يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسو البرود من أهل نجدٍ فقال رسول الله ﷺ: كذبت بل خير الرّجال رجال أهل اليمن والإيمان يمانٍ إلى لخمٍ وجذام وعاملة ومأكول حمير خيرٌ من آكلها وحضرموت خيرٌ من بني الحارث وقبيلةٌ خيرٌ من قبيلةٍ وقبيلةٌ شرٌّ من قبيلةٍ والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوساء ومشرخاء وأبضعة وأختهم العمرّدة ثمّ قال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن ألعن قريشًا مرّتين فلعنتهم وأمرني أن أصلّي عليهم فصلّيت عليهم مرّتين ثمّ قال عصيّة عصت الله ورسوله غير قيسٍ وجعدة وعصيّة ثمّ قال لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خيرٌ من بني أسدٍ وتميمٍ وغطفان وهوازن عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة ثمّ قال شرّ قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنّة مذحجٌ.

قلت:الحديث ثابت وهو في السلسلة الصحيحة: (٦ / ١٠٥)

قال الألباني رحمه الله:

و هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات. اهـ

قلت: وقوله ﷺ « أكثر القبائل في الجنة مذحج » أخرجه النسائي في السنن الكبرى:

(٨٣٥١) عن عمرو بن عبسة السلمي قال:قال رسول الله ﷺ: «أكثر القبائل في الجنة مذحج ». بإسناد صحيح.ولم يتنبه الشيخ الألباني رحمه الله للرواية هذه.

خيار من في الأرض

عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة إذ قال: «يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب هم خيار من في الأرض». فقال رجلٌ من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله فقال: – في الثّالثة كلمةً ضعيفةً – « إلّا أنتم». رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وهذا الباب والذي قبله فيه فضيلة ظاهرة لأهل اليمن الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

ومما في الباب من فضائلهم.

عن أبي مسعودٍ أنّ النّبيّ ﷺ قال الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشّيطان ربيعة ومضر. رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٦) ورواه مسلم.

قال ابن حجر في فتح الباري – (١٢ / ٢٠٣)

(الإيمان هاهنا وأشار بيده إلى اليمن) أي إلى جهة اليمن ؛ وهذا يدلّ على أنّه أراد أهل البلد لا من ينسب إلى اليمن ولو كان من غير أهلها.اهـ

وأورد البخاريّ هذه الأحاديث في الأشعريّين لأنّهم من أهل اليمن قطعًا، وكأنّه أشار إلى حديث ابن عبّاس " بينا رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قال: الله أكبر، إذا جاء

نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن نقيّة قلوبهم، حسنة طاعتهم. الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانيّة " أخرجه البزّار. وعن جبير بن مطعم عن النّبيّ ﷺ قال " يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب، هم خير أهل الأرض " الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزّار والطّبرانيّ.

حديث آخر في فضلهم.

عن عمران بن حصينٍ قال: جاءت بنو تميمٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: أبشروا يا بني تميمٍ قالوا أمّا إذ بشّرتنا فأعطنا فتغيّر وجه رسول الله ﷺ فجاء ناسٌ من أهل اليمن فقال النّبيّ ﷺ اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميمٍ قالوا قد قبلنا يا رسول الله.

رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٥)

خيار الأئمة

عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال خيار أئمّتكم الّذين تحبّونهم ويحبّونكم ويصلّون عليكم وتصلّون عليهم وشرار أئمّتكم الّذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسّيف فقال لا ما أقاموا فيكم الصّلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة. رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٨٥٥):

قلت: فيه أن الوالي يحب على قدر ما فيه من الصلاح والخير وحب الدين ويبغض على قدر ما فيه من الشر وبغض الدين، فإن كان مسلمًا فلا يجوز الخروج عليه والتشهير به سواء كان فاسقًا أو غير ذلك، وإن كان كافرًا كفرًا بواحًا يعلمه العلماء الناصحون، فيجوز الخروج عليه إن وجدت الاستطاعة على الخروج، هذا ما يفتي به

أهل العلم ويقول به أهل السنة والحديث قديمًا وحديثًا والحمد لله.

وإليك بيان أهل العلم لحديث الباب.

قال المناوي في فيض القدير - (٣ / ٦١٧)

(خيار أئمتكم) أي أمرائكم (الذين تحبونهم ويحبونكم) بأن يكونوا عدولا فإن التحابب من الجانبين أن يكون ممدوحا عند استعمالهم للعدو كما سبق تقريره (وتصلون عليهم ويصلون عليكم) أي يدعون لكم وتدعون لهم يعني تحبونهم ما دمتم أحياء ويحبونكم ما داموا أحياء فإذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكر البعض بخير قال الأبي: يعني بالمحبة الدينية الذي سببها اتباع الحق من الإمام والرعية (وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)

قال الماوردي: هذا صحيح فإن الإمام إذا كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه وأصل ذلك أن خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره وقلة مراقبته اه وظاهر كلام المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته كما في مسلم قالوا: يا رسول الله فتنابزهم عند ذلك قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي به من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة اهـ.

والأحاديث في هذا كثيرة لا يتسع لها المقام، يكتفي العاقل المسلم منها بحديث واحد وقد أفردناها في رسالة.

خير الناس في الإمامة

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال تجدون النّاس معادن فخيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير النّاس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٢٦):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٨ / ٢٩٨)

قال القاضي: يحتمل أنّ المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطّاب، وخالد بن الوليد، وعمروبن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وغيره من مسلمة الفتح، وغيرهم، ممّن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، لمّا دخل فيه أخلص، وأحبّه، وجاهد فيه حقّ جهاده. قال: ويحتمل أنّ المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الولايات لأنّه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(١٠ / ٢٩٥)

وقوله أشدّهم له كراهية أي أنّ الدّخول في عهدة الإمرة مكروه من جهة تحمّل المشقّة فيه، وإنّما تشتدّ الكراهة له ممّن يتّصف بالعقل والدّين، لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل النّاس على رفع الظّلم..

خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال تجدون النّاس معادن خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير النّاس في هذا الشّأن أشدّهم له

كراهيةً وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٣٤٩٣) ورواه مسلم رقم (٢٥٢٦).

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خيار النّاس في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. رواه أحمد رحمه الله تعالى:

خير الناس

عن عبد الله بن قيس أنّ أعرابيًّا قال: يا رسول الله من خير النّاس قال: من طال عمره وحسن عمله.

رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

قال الشيخ مقبل رحمه الله كذا في نسخ الترمذي وصوابه عبدالله بن بسر- كما في تحفة الأخوذي.

قال المبارك فوري في تحفة الأحوذي - (٦ / ١١٤)

(من طال عمره) بضمّتين على ما هو الأفصح الوارد في كلامه سبحانه. وفي القاموس: العمر بالفتح وبالضّمّ وبضمّتين الحياة (وحسن عمله) قال الطّيبيّ رحمه الله: إنّ الأوقات والسّاعات كرأس المال للتّاجر فينبغي أن يتّجر فيما يربح فيه وكلّما كان رأس ماله كثيرًا كان الرّبح أكثر، فمن انتفع من عمره بأن حسن عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانًا مبينًا انتهى.

حديث آخر:

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أخبركم بخياركم ؟ خياركم أطولكم أعمارا و أحسنكم أعمالا).

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٦ :

أخرجه عبد ابن حميد في " المنتخب من المسند " (١٤٠ / ٢) .

فضل عائشة على النساء

عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:« فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٤٦):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع فتاوى: (١ / ٣٧٨)

سئل شيخ الإسلام: رحمه الله تعالى – عن " خديجة " " وعائشة ": أمّي المؤمنين أيّهما أفضل ؟

فأجاب: بأنّ سبق خديجة وتأثيرها في أوّل الإسلام ؛ ونصرها وقيامها في الدّين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمّهات المؤمنين. وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدّين وتبليغه إلى الأمّة ؛ وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها ممّا تميّزت به عن غيرها.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله – فصلٌ وأفضل نساء هذه الأمّة " خديجة " و " عائشة " و " فاطمة ". وفي تفضيل بعضهنّ على بعضٍ نزاعٌ وتفصيلٌ ليس هذا موضعه. وخديجة وعائشة من أزواجه. فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنّ جملة " أزواجه " أفضل من جملة " بناته " كان صحيحًا ؛ لأنّ أزواجه أكثر عددًا والفاضلة فيهنّ أكثر من الفاضلة في بناته.

وقال شيخ الإسلام: فصلٌ وأمّا " نساء النّبيّ ﷺ " فلم يقل: إنّهنّ أفضل من العشرة

إلّا أبو محمّدٍ بن حزمٍ وهو قولٌ شاذٌّ لم يسبقه إليه أحدٌ وأنكره عليه من بلّغه من أعيان العلماء ونصوص الكتاب والسّنّة تبطل هذا القول. وحجّته الّتي احتجّ بها فاسدةٌ ؛ فإنّه احتجّ على ذلك بأنّ المرأة مع زوجها في درجته في الجنّة ودرجة النّبيّ ﷺ أعلى الدّرجات فيكون أزواجه في درجته وهذا يوجب عليه: أن يكون أزواجه أفضل من الأنبياء جميعهم وأن تكون زوجة كلّ رجلٍ من أهل الجنّة أفضل ممّن هو مثله وأنّ يكون من يطوف على النّبيّ ﷺ من الولدان ومن يزوّج به من الحور العين أفضل من الأنبياء والمرسلين وهذا كلّه ممّا يعلم بطلانه عموم المؤمنين. وقد ثبت في الصّحيح عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: « فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام » " فإنّما ذكر فضلها على النّساء فقط. وقد ثبت في الصّحيح عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: « كمل من الرّجال كثيرٌ ؛ ولم يكمل من النّساء إلّا عددٌ قليلٌ إمّا اثنتان أو أربعٌ » " وأكثر أزواجه لسن من ذلك القليل. والأحاديث المفضّلة للصّحابة كقوله ﷺ " « لو كنت متّخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتّخذت أبا بكرٍ خليلًا » " يدلّ على أنّه ليس في الأرض أهلٌ: لا من الرّجال ولا من النّساء أفضل عنده من أبي بكرٍ وكذلك ما ثبت في الصّحيح عن عليٍّ أنّه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكرٍ ثمّ عمر..

وقال ابن تيمية رحمه الله:(١ / ٣٧٩)

وأفضل نساء هذه الأمّة " خديجة " و " عائشة " و " فاطمة ". وفي تفضيل بعضهنّ على بعضٍ نزاعٌ وتفصيلٌ ليس هذا موضعه. وخديجة وعائشة من أزواجه. فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنّ جملة " أزواجه " أفضل من جملة " بناته " كان صحيحًا ؛ لأنّ أزواجه أكثر عددًا والفاضلة فيهنّ أكثر من الفاضلة في بناته.

وسيأتي مزيد إيضاح إن شاء الله.

أفضل نساء أهل الجنة

عن ابن عبّاس قال خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط قال «تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهنّ أجمعين».رواه أحمد رحمه الله تعالى:

سيأتي التعليق عليه في الباب الذي بعده.

خير النساء

عن عليّ رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ح حدّثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النّبيّ ﷺ قال: خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٣٨١٥).

قال النووي: (٨ / ١٧٩)

المراد به جميع نساء الأرض، أي كلّ من بين السّماء والأرض من النّساء، والأظهر أنّ معناه أنّ كلّ واحدةٍ منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأمّا التّفضيل بينهما فمسكوتٌ عنه. قال القاضي: ويحتمل أنّ المراد أنّهما من خير نساء الأرض، والصّحيح الأوّل.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (١٠ / ٢٣٣)

قوله: (خير نسائها مريم) أي نساء أهل الدّنيا في زمانها، وليس المراد أنّ مريم خير نسائها لأنّه يصير كقولهم زيد أفضل إخوانه، وقد صرّحوا بمنعه، فهو كما لو قيل فلان أفضل الدّنيا. وقد رواه النّسائيّ من حديث ابن عبّاس بلفظ " أفضل نساء أهل الجنّة " فعلى هذا فالمعنى خير نساء أهل الجنّة مريم، وفي رواية " خير نساء العالمين " وهو كقوله تعالى: (واصطفاك على نساء العالمين) وظاهره أنّ مريم أفضل من جميع النّساء وهذا لا يمتنع عند من يقول إنّها نبيّة. وأمّا من قال ليست بنبيّة فيحمله على عالمي زمانها، وبالأوّل جزم الزّجّاج وجماعة واختاره القرطبيّ ؛ ويحتمل أيضًا أن يراد نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمّة أو " من " فيه مضمرة والمعنى أنّها من جملة النّساء الفاضلات، ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدّم بصيغة الحصر أنّه لم يكمل من النّساء غيرها وغير آسية.

قوله: (وخير نسائها خديجة) أي نساء هذه الأمّة قال القاضي أبو بكر بن العربيّ: خديجة أفضل نساء الأمّة مطلقًا لهذا الحديث، وقد تقدّم في آخر قصّة موسى حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلهما على غيرهما من النّساء، ودلّ هذا الحديث على أنّ مريم أفضل من آسية وأنّ خديجة أفضل نساء هذه الأمّة، وكأنّه لم يتعرّض في الحديث الأوّل لنساء هذه الأمّة حيث قال: ولم يكمل من النّساء، أي من نساء الأمّة الماضية، إلّا إن حملنا الكمال على النّبوّة فيكون على إطلاقه. وعند النّسائيّ بإسناد صحيح عن ابن عبّاس " أفضل نساء أهل الجنّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية " وعند التّرمذيّ بإسنادٍ صحيح عن أنس " حسبك من نساء العالمين " فذكرهنّ. وللحاكم من حديث حذيفة " أنّ رسول الله ﷺ أتاه ملك فبشّره أنّ فاطمة سيّدة

نساء أهل الجنّة ".

خير نساء ركبن الإبل

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٥٢٧).

قال ابن حجر فتح الباري: (١٤ / ٣١٨)

وفي الحديث الحثّ على نكاح الأشراف خصوصًا القرشيّات، ومقتضاه أنّه كلّما كان نسبها أعلى تأكّد الاستحباب. ويؤخذ منه اعتبار الكفاءة في النّسب، وأنّ غير القرشيّات ليس كفأً لهنّ، وفضل الحنوّ والشّفقة وحسن التّربية والقيام على الأولاد وحفظ مال الزّوج وحسن التّدبير فيه. ويؤخذ منه مشروعيّة إنفاق الزّوج على زوجته.

قال ابن بطال: (١٣ / ١٦٩)

قال المهلب: إنما يركب الإبل نساء العرب، ونساء قريش من العرب، فنساء قريش خير نساء العرب، وقد أخبر عليه السلام بما استوجبن ذلك، وهو حنوهن على أولادهن، ومراعاتهن لأزواجهن، وحفظهن لأموالهم، وإنما ذلك لكرم نفوسهن، وقلة غائلتهن لمن عاشرهن وطهارتهن من مكايدة الأزواج ومشاحنتهن.

وفيه: جواز مدح الرجل نساء قومه ووليات بفضائلهن، ومعنى هذا الحديث الحض على نكاح أهل الصلاح والدين وشرف الآباء؛ لأن ذلك يمنع من ركوب الإثم وتقحم العار، ولهذا المعنى قال عليه السلام: « عليك بذات الدين تربت يداك ».

قال النووي في شرحه على مسلم - (٨ / ٣٠١)

فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشّفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى. ونحو ذلك مراعاة حقّ الزّوج في ماله، وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النّفقة وغيرها، وصيانته، ونحو ذلك.

قال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٥٦)

الحديث مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن . وفيه إيماء إلى أن النسب له تأثير في الأخلاق وبيان شرف قريش وأن الشفقة والحنو على الأولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح الأشراف سيما القرشيات وأخذ منه اعتبار الكفاءة بالنسب.

وقال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٥٥)

والمراد جميع نساء الأرض فيحمل على أن كلا منهن خير نساء الأرض في عصرها.

خير التابعين

عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطّاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتّى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثمّ من قرن قال نعم قال فكان بك برصٌ فبرأت منه إلّا موضع درهم قال نعم قال لك والدةٌ قال نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثمّ من قرن كان به برصٌ فبرأ منه إلّا موضع درهم له

والدةٌ هوبها برٌّ لوأقسم على الله لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء النّاس أحبّ إليّ قال فلمّا كان من العام المقبل حجّ رجلٌ من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال تركته رثّ البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثمّ من قرن كان به برصٌ فبرأ منه إلّا موضع درهم له والدةٌ هوبها برٌّ لوأقسم على الله لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأتى أويسًا فقال استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له النّاس فانطلق على وجهه قال أسيرٌ وكسوته بردةً فكان كلّما رآه إنسانٌ قال من أين لأويس هذه البردة.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٤٢):

قلت:هذا نص في أنه خير التابعين ويذكر عن السلف أن سعيد بن المسيب سيد التابعين.كما قال السيوطي في الألفية في علم الحديث: (١ / ٤٤)

وخيرهم أويسٌ أمّا الأفضل فابن المسيّب، وكان العمل

قال النووي في شرح مسلم:

قوله ﷺ: (إنّ خير التّابعين رجل يقال له أويس إلى آخره) هذا صريح في أنّه خير التّابعين، وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التّابعين سعيد بن المسيّب، والجواب أنّ مرادهم أنّ سعيدًا أفضل في العلوم الشّرعيّة كالتّفسير والحديث والفقه ونحوها، لا في الخير عند الله تعالى. وفي هذه اللّفظة معجزة ظاهرة أيضًا.

وقال النووي: قوله ﷺ: (فمن لقيه منكم فليستغفر لكم) وفي الرّواية الأخرى (قال لعمر: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لأويسٍ رضي الله عنه. وفيه استحباب طلب الدّعاء والاستغفار من أهل الصّلاح، وإن كان الطّالب أفضل منهم.

وقال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٢٦)

(خير التابعين أويس) بن عامر أو عمرو القرني لا ينافيه قول أحمد بن حنبل أفضل التابعين ابن المسيب ولا قول غيره أفضلهم علقمة الأسود ولا قول آخرين أفضلهم أبو عثمان النهدي لأن مرادهم كما قال النووي في التهذيب أفضلهم في علوم ظاهر الشرع وأما أويس فأرفعهم درجة وأعظمهم ثوابا عند الله تعالى وقد سبق عن مالك أنه أنكر وجوده قال في الإصابة: إلا أن شهرته وشهرة أخباره لا يسع أحدا أن يشك فيه اه قال ابن الجوزي: وقصة اجتماعه بعمر باطلة قال المصنف وعندي في وضعها وقفة (ك) في الفضائل (عن علي) أمير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بأزيد فائدة من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له أويس القرني وله والدة وكان بيده بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم من سرته اهـ.

وفي مسلم أيضا أن خير التابعين رجل يقال له أويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم.

قال النووي في شرح مسلم: (٨ / ٣٢٣)

وفي قصّة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ، وهو أويس بن عامر، كذا

رواه مسلم هنا، وهو المشهور. قال ابن ماكولا: وتقال: أويس بن عمرو. قالوا: وكنيته أبو عمرو.

خير الأصحاب وخير الجيران عند الله

قال الله تعالى:﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصّاحب بالجنب وابن السّبيل وما ملكت أيمانكم إنّ الله لا يحبّ من كان مختالًا فخورًا ﴾(٣٦) [النساء/ ٣٦، ٣٧]

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

وأبوعبد الرّحمن الحبليّ اسمه عبد الله بن يزيد.

حديث صحيح.وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وفي هذا الحديث الحث على نفع الجار وعدم إيذاءه وخدمة الصاحب لصاحبه والإحسان إليه والله أعلم.

خير المتخاصمين

عن أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله ﷺ قال لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الّذي يبدأ بالسّلام.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٨٥٥).

قال ابن حجر في فتح الباري: (١٠ / ٤٩٧)

قال أكثر العلماء تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعوده إلى الحال التي كان عليها أولا وقال أيضا ترك الكلام ان كان يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال بن القاسم وقال عياض إذا اعتزل كلامه لم تقبل شهادته عليه عندنا ... أن التكفير المذكور لا يكفيها فتظهر الأسف على ذلك إما ندما على ما صدر منها من أصل النذر المذكور وإما خوفا من عاقبة ترك الوفاء به والله أعلم.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: (٣٥ / ١٥)

وكلّ هذا في التّقاطع للأمور الدّنيويّة، فأمّا لأجل الدّين، فتجوز الزّيادة على الثلاث، نصّ عليه الإمام أحمد، واستدلّ بقصّة الثّلاثة الّذين خلّفوا، وأمر النّبيّ - ﷺ - بهجرانهم لمّا خاف منهم النّفاق، وأباح هجران أهل البدع المغلّظة والدعاة إلى الأهواء، وذكر الخطابي أنّ هجران الوالد لولده، والزّوج لزوجته، وما كان في معنى ذلك تأديباً تجوز الزّيادة فيه على الثّلاث ؛ لأنّ النّبيّ - ﷺ - هجر نساءه شهراً.

وقال أبو الوليد الباجي في المنتقى - شرح الموطأ - (٤ / ٢٩٧)

(فصلٌ) وقوله ﷺ: وخيرهما الّذي يبدأ بالسّلام يريد والله أعلم أكثر ثوابًا ؛ لأنّه الّذي يبدأ بالمواصلة المأمور بها وترك المهاجرة المنهيّ عنها مع أنّ الابتداء بها أشدّ من المساعدة عليها..

خير الماشين بالنسبة للسلام

عن جابر، قال:، قال رسول الله ﷺ: « ليسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل ».رواه ابن حبان رحمه الله: (٤٩٩)

عن جابر قال: يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل».

رواه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد - (٩٨٣)

قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد موقوفا وصح مرفوعا.

أولى الناس بالله

قال الله تعالى:﴿وإذا حيّيتم بتحيّةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان على كلّ شيءٍ حسيبًا﴾(٨٦)

وقال الله تعالى:﴿فسلّموا على أنفسكم تحيّةً من عند الله مباركةً طيّبةً كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تعقلون﴾ (٦١)

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ: « إنّ أولى النّاس بالله من بدأهم بالسّلام».

رواه أحمد رحمه الله تعالى: صحيح رجاله رجال الصحيح.

والسلام من أسباب المحبة.لما رواه مسلم رحمه الله تعالى: (٥٤)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم.

فلذا لا يجوز السلام على من شرع عداوته وبغضه إما لبدعة أو فسق أو كفر حذرًا من محبته والاقتراب منه ومجالسته.

بوب البخاري رحمه الله فقال: (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى وقال كعب - أي ابن مالك الأنصاريّ - حين تخلّف عن النّبيّ ﷺ: ونهى النّبيّ ﷺ المسلمين عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة).

قال ابن حجر في فتح الباري: (١٧ / ٢٤٦)

أراد بهذه التّرجمة بيان الهجران الجائز ؛ لأنّ عموم النّهي مخصوص بمن لم يكن لهجره سبب مشروع، فتبيّن هنا السّبب المسوّغ للهجر وهو لمن صدرت منه معصية، فيسوغ لمن اطّلع عليها منه هجره عليها ليكفّ عنها.

قوله: (وقال كعب) أي ابن مالك الأنصاريّ (حين تخلّف عن النّبيّ ﷺ: ونهى النّبيّ ﷺ المسلمين عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة).

أولى الناس برسول اللّه

قال الله تعالى:﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون * ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾

وقال الله تعالى:﴿إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾

عن معاذ بن جبل قال لمّا بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذٌ راكبٌ ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته فلمّا فرغ قال يا معاذ إنّك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أولعلّك أن تمرّ بمسجدي هذا أوقبري فبكى معاذٌ جشعًا لفراق رسول الله ﷺ ثمّ التفت فأقبل بوجهه نحوالمدينة فقال:« إنّ أولى النّاس بي المتّقون من كانوا وحيث كانوا».

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

من أحب الناس إلى رسول اللّه ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمّر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال:« إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقًا

للإمارة وإن كان من أحبّ النّاس إليّ وإنّ هذا لمن أحبّ النّاس إليّ بعده».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

وهذا من فضائله رضي الله عنه.وقد ثبت عن عائشة: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ؟ . رواه مسلم(١٦٨٨)

وعن عائشة أم المؤمنين قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحي مخاط أسامة قالت عائشة دعني حتى أكون أنا الذي أفعل قال: يا عائشة أحبيه فإني أحبه.

رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب.

قال الشيخ الألباني: حسن، وهو في الصحيح المسند الإمام الوادعي رحمه الله.

من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:﴿ **والّذين تبوّءوا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً ممّا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ فقال: (والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي). قال البخاري رحمه الله (٣٥٧٥)[٦٢٦٩] وأخرجه مسلم رقم ٢٥٠٩].

عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين - قال حسبت أنه قال - من عرس فقام النبي ﷺ ممثلا فقال (اللهم أنتم من أحب الناس إلي). قالها ثلاث مرار. رواه البخاري (٣٥٧٤)[٤٨٨٥] [أخرجه مسلم رقم ٢٥٠٨].

وهذا من فضائلهم رضي الله عنه ومن فضلهم. وروى البخاري (٣٥٧٤):

باب علامة الإيمان حب الأنصار عن أنس عن النبي ﷺ قال: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار). وأخرجه مسلم رقم(٧٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ للأنصار:(إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض). ٣٥٨٢

وعن غيلان ابن جرير قال قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال بل سمانا الله.وكنا ندخل على أنس فيحدثنا مناقب الأنصار ومشاهدهم ويقبل علي أو على رجل من الأزد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا.وعن أنسا رضي الله عنه يقول: قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار قال فقال (ما الذي بلغني عنكم). وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال (أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم ؟ لو سلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم) فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي لآووه ونصروه أو كلمة أخرى. [خ٢٩٧٧]

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنهم: أن رجلا من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا ؟ قال (ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). [٦٦٤٨] أخرجه مسلم رقم ١٨٤٥].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة متعطفا بها

على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم) [خ ٨٨٥]

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال (الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) [٣٥٩٠خ م ٣٥٨٨]

[ش أخرجه مسلم (رقم ٢٥١٠. (ويقلون) أي يقل الأنصار بينما يكثر غيرهم].

خير دور الأنصار

عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النّبيّ ﷺ:«خير دور الأنصار بنوالنّجّار ثمّ بنوعبد الأشهل ثمّ بنوالحارث بن خزرج ثمّ بنوساعدة وفي كلّ دور الأنصار خيرٌ» فقال سعدٌ – هو بن عبادة-: ما أرى النّبيّ ﷺ إلّا قد فضّل علينا فقيل: قد فضّلكم على كثير. رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٥١١).

عن أبي هريرة يقولا قال رسول الله ﷺ وهوفي مجلس عظيم من المسلمين أحدّثكم بخير دور الأنصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله ﷺ بنوعبد الأشهل قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنوالنّجّار قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنوالحارث بن الخزرج قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنوساعدة قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ في كلّ دور الأنصار خيرٌ فقام سعد بن عبادة مغضبًا فقال أنحن آخر الأربع حين

سمّى رسول الله ﷺ دارهم فأراد كلام رسول الله ﷺ فقال له رجلٌ من قومه اجلس ألا ترضى أن سمّى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدّور الّتي سمّى فمن ترك فلم يسمّ أكثر ممّن سمّى فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥١٢):

ليس في الناس مثله

عن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله ﷺ (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله). قالوا ثم من ؟ قال (مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره)

رواه البخاري: (٢٦٣٤)[٦١٢٩] [أخرجه مسلم في الإمارة باب فضل الجهاد والرباط رقم(١٨٨٨).

عن أبي هريرة: عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير. ورواه مسلم رحمه الله: - (١٨٨٩)

عن أبي هريرة عند باب ابن عبّاس فقال من أنتما فأخبرناه فقال انطلقا إلى ناس على تمر وماء إنّما يسيل كلّ واد بقدره قال قلنا كثر خيرك استأذن لنا على ابن عبّاس قال فاستأذن لنا فسمعنا ابن عبّاس يحدّث عن رسول الله ﷺ فقال خطب رسول الله ﷺ يوم تبوك فقال:« ما في النّاس مثل رجل أخذ بعنان فرسه فيجاهد في سبيل الله

ويجتنب شرور النّاس ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدّي حقّه »قال قلت أقالها قال قالها قال قلت أقالها قال قالها قال قلت أقالها قال قالها فكبّرت الله وحمدت الله وشكرت».رواه أحمد رحمه الله تعالى: وهو حديث صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال النووي رحمه الله: (٦ / ٣٦٥)

قوله: (أيّ النّاس أفضل ؟ فقال: رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه)

قال القاضي: هذا عامّ مخصوص وتقديره: هذا من أفضل النّاس. وإلّا فالعلماء أفضل، وكذا الصّدّيقون كما جاءت به الأحاديث.

قوله ﷺ: (ثمّ مؤمن في شعب من الشّعاب يعبد ربّه ويدع النّاس من شرّه) فيه: دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط، وفي ذلك خلاف مشهور، فمذهب الشّافعيّ وأكثر العلماء أنّ الاختلاط أفضل بشرط رجاء السّلامة من الفتن، ومذهب طوائف: أنّ الاعتزال أفضل، وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنّه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب، أو هو فيمن لا يسلم النّاس منه، ولا يصبر عليهم، أو نحو ذلك من الخصوص، وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصّحابة والتّابعين والعلماء والزّهّاد مختلطين، فيحصّلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذّكر وغير ذلك.

أفضل الملا ئكة.

قال تعالى: ﴿قل من كان عدوًّا لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقًا لما بين

يديه وهدًى وبشرى للمؤمنين (٩٧) من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوٌّ للكافرين (٩٨) ﴾ [البقرة/ ٩٧-٩٩]

وقال تعالى: ﴿وإنّه لتنزيل ربّ العالمين (١٩٢) نزل به الرّوح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ (١٩٥) ﴾ [الشعراء/ ١٩٢-١٩٦]

عن معاذ بن رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدرٍ - قال جاء جبريل إلى النّبيّ - ﷺ - فقال « ما تعدّون أهل بدرٍ فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمةً نحوها - قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى::- (٣٩٩٤) ورواه مسلم رحمه الله: (٢٣٠٦)

وعن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

عن عبدالرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

رواه مسلم رحمه الله: (٧٧٠)

قال النووي: (٣/ ١٢٠)

قوله ﷺ: (اللهمّ ربّ جبريل) قال العلماء: خصّهم بالذّكر، وإن كان الله تعالى ربّ

كلّ المخلوقات كما تقرّر في القرآن والسّنّة من نظائره من الإضافة إلى كلّ عظيم المرتبة وكبير الشّأن دون ما يستحقر ويستصغر، فيقال لـه سبحانه وتعالى: ربّ السّماوات والأرض ربّ العرش الكريم، وربّ الملائكة والرّوح، ربّ المشرقين وربّ المغربين، ربّ النّاس، مالك النّاس، إله النّاس، ربّ العالمين، ربّ كلّ شيء، ربّ النّبيّين، خالق السّماوات والأرض ؛ فاطر السّماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلًا. فكلّ ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك، ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر فلا يقال: ربّ الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الإفراد، وإنّما يقال: خالق المخلوقات وخالق كلّ شيء، وحينئذٍ تدخل هذه في العموم، والله أعلم.

قال صاحب عون المعبود: (٢ / ٢٧٤):

(اللهمّ ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل): تخصيص هؤلاء بالإضافة مع أنّه تعالى ربّ كلّ شيء لتشريفهم وتفضيلهم على غيرهم.

من أفضل المسلمين في الجهاد وكذا الملائكة

عن معاذ بن رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدرٍ - قال جاء جبريل إلى النّبيّ - ﷺ - فقال « ما تعدّون أهل بدرٍ فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمةً نحوها - قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى::- (٣٩٩٤)

ومن شهد بدرًا من الصحابة هوخير وأفضل ممن لم يشهدها، ما لم يكن من العشرة المشهود لهم بالجنة والله أعلم.

ومن فضلهم، ما رواه البخاري رحمه الله:(٤٠٢٥).

عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها). قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها فأتينا رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ (يا حاطب ما هذا ؟). قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ (أما إنه قد صدقكم). فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال (إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). فأنزل الله السورة ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - إلى قوله - فقد ضل سواء السبيل ﴾ [خ ٢٨٤٥]

وروى البخاري رحمه الله: (٣٧٦١) عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى تر ما

أصنع فقال (ويحك أو هبلت أو جنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس).

قال شيخ الإسلام رحمه الله،كما في مجموع الفتاوى: (١١ / ٥٧)

وقد ثبت فى فضل البدريين ما تميزوا به على غيرهم وهؤلاء الذين فضلهم الله ورسوله فمنهم من هو من أهل الصفة اكثرهم لم يكونوا من أهل الصفة والعشرة لم يكن فيهم من هو من أهل الصفة الا سعد بن أبى وقاص....الخ.

قال ابن القيم في بدائع الفوائد: (٤ / ٨٤٢)

ومنها في البدريين أنهم أفضل في الجملة من غيرهم ولا تفضل آحادهم على غيرهم لأنه قد يكون في غيرهم من هو أفضل من آحادهم كما قال النبيﷺ:خيركم القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم. فخاير بين القرون في الجملة لأنه قد يكون في التفضيل من غيره أفضل منه.

من أفضل الجهاد للنساء وأحسنه وأجمله

عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها أنّها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا لكنّ أفضل الجهاد حجٌّ مبرورٌ.

وفي رواية: عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نغزوونجاهد معكم فقال لكنّ أحسن الجهاد وأجمله الحجّ حجٌّ مبرورٌ.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

وسبق بعض الأحاديث الحسان والضعاف في باب أفضل الجهاد.

من خير فوارس على ظهر الأرض في زمنهم

عن أبي قتادة العدويّ عن يسير بن جابر قال هاجت ريحٌ حمراء بالكوفة فجاء رجلٌ ليس له هجّيرى إلّا يا عبد الله بن مسعود جاءت السّاعة قال فقعد وكان متّكئًا فقال إنّ السّاعة لا تقوم حتّى لا يقسم ميراثٌ ولا يفرح بغنيمة ثمّ قال بيده هكذا ونحّاها نحوالشّأم فقال عدويجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت الرّوم تعني قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردّةٌ شديدةٌ فيشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يحجز بينهم اللّيل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة ثمّ يشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يحجز بينهم اللّيل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة ثمّ يشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة فإذا كان يوم الرّابع نهد إليهم بقيّة أهل الإسلام فيجعل الله الدّبرة عليهم فيقتلون مقتلةً إمّا قال لا يرى مثلها وإمّا قال لم ير مثلها حتّى إنّ الطّائر ليمرّ بجنباتهم فما يخلّفهم حتّى يخرّ ميتًا فيتعادّ بنوالأب كانوا مائةً فلا يجدونه بقي منهم إلّا الرّجل الواحد فبأيّ غنيمة يفرح أوأيّ ميراث يقاسم فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هوأكبر من ذلك فجاءهم الصّريخ إنّ الدّجّال قد خلفهم في ذراريّهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعةً قال رسول الله ﷺ إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أومن خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٩٩):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٩ / ٢٧٦)

قوله ﷺ: (فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم) أي لا يلهمهم التّوبة قوله ﷺ: (فيفتتحون قسطنطينيّة): وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الرّوم.

أفضل الشهداء عند اللّه

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:لا تقوم السّاعة حتّى ينزل الرّوم بالأعماق أوبدابق فيخرج إليهم جيشٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافّوا قالت الرّوم خلّوا بيننا وبين الّذين سبوا منّا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلّي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبدًا ويقتل ثلثهم أفضل الشّهداء عند الله ويفتتح الثّلث لا يفتنون أبدًا فيفتتحون قسطنطينيّة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزّيتون إذ صاح فيهم الشّيطان إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطلٌ فإذا جاءوا الشّأم خرج فبينما هم يعدّون للقتال يسوّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمّهم فإذا رآه عدوالله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوتركه لانذاب حتّى هلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٩٧):

وهذا محمول أنهم أفضل الشهداء في زمنهم.

خير الشهداء

عن زيد بن خالد الجهني: أن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي

بشهادته قبل أن يسألها.

رواه مسلم رحمه الله: (١٧١٩)

قال النووي رحمه الله: (١٢ / ١٧)

وفي المراد بهذا الحديث تأويلان: أصحّهما وأشهرهما: تأويل مالك وأصحاب الشّافعيّ أنّه محمول على من عنده شهادة لإنسانٍ بحقٍّ، ولا يعلم ذلك الإنسان أنّه شاهد، فيأتي إليه فيخبره بأنّه شاهد له، والثّاني: أنّه محمول على شهادة الحسبة، وذلك في غير حقوق الآدميّين المختصّة بهم، فيما تقبل فيه شهادة الحسبة الطّلاق والعتق والوقف، والوصايا العامّة، والحدود ونحو ذلك، فمن علم شيئًا من هذا النّوع وجب عليه رفعه إلى القاضي، وإعلامه به والشّهادة واجبة، قال الله تعالى: ﴿ وأقيموا الشّهادة للهّ ﴾ وكذا في النّوع الأوّل يلزم من عنده شهادة لإنسانٍ لا يعلمها أن يعلمه إيّاها ؛ لأنّها أمانة له عنده. وحكي تأويل ثالث أنّه محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشّهادة بعد طلبها لا قبله، كما يقال: الجواد يعطي قبل السّؤال أي: يعطي سريعًا عقب السّؤال من غير توقّف، قال العلماء: وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذمّ من يأتي بالشّهادة قبل أن يستشهد في قوله ﷺ: " يشهدون ولا يستشهدون " وقد تأوّل العلماء هذا تأويلات: أصحّها تأويل أصحابنا: أنّه محمول على من معه شهادة لآدميّ عالم بها فيأتي فيشهد بها قبل أن تطلب منه.

والثّاني: أنّه محمول على شاهد الزّور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهد.

والثّالث: أنّه محمول على من ينتصب شاهدًا وليس هو من أهل الشّهادة.

والرّابع: أنّه محمول على من يشهد لقومٍ بالجنّة أو النّار من غير توقّف وهذا ضعيف.

والله أعلم.

قال ابن عبد البر في الاستذكار: (٧/ ١٠٠)

وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول في تفسير هذا الحديث انه الرجل تكون عنده الشهادة في الحق يكون للرجل ولا يعلم بذلك قبل فيخبر بشهادته ويرفعها إلى السلطان.

قال بن وهب وبلغني عن يحيى بن سعيد انه قال من دعي لشهادة عنده فعليه ان يجيب اذا علم انه ينتفع بها الذي يشهد له بها وعليه ان يؤديها (لا يعلم بها صاحبها فليؤدها قبل ان يسال عنها) ومن كانت عنده شهادة فانه كان يقال من افضل الشهداء شهادة رجل اداها قبل ان يسالها قال ابو عمر تفسير مالك لهذا الحديث حسن وتفسير يحيى بن سعيد نحوه واداء الشهادة بر وخير وقيام بحق فمن بدر إلى ذلك فله الفضل على غيره ممن لم يبدر بها قال الله عز و جل (فاستبقوا الخيرات) ومعلوم انه ربما نسي صاحب الشهادة شهادة فضل معلوما لا يدري اين هو ولا من هو ويخاف ذهاب حقه فاذا اخبره الشاهد العدل بان له شهادة عنده فرج كربه وادخل السرور عليه.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.وقد روي عن النبي ﷺ من حديث عمران بن الحصين وغيره على ما ذكرناه في التمهيد انه قال ﷺ (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان يسالوها)

وهذا ليس بمعارض لحديث مالك في هذا الباب، وقد فسر (ابراهيم) النخعي هذا الحديث فقال فيه كلاما معناه ان الشهادة ها هنا اليمين أي يحلف احدهما قبل ان يستحلف ويحلف حيث لا تراد منه يمين، واليمين قد تسمى شهادة قال الله تعالى (ذكره) (أربع شهادات بالله) أي أربع أيمان.

ومن أفضل الجهاد

عن جابرٍ قال: قالوا يا رسول الله: أيّ الجهاد أفضل ؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه. رواه أحمد في المسند (١٤٢١٠)

قلت: الحديث صحيح وهو بلفظ آخر في السلسلة الصحيحة.

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٤/ ٨): أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥)

عن عبد الله بن حبشيٍّ الخثعميّ أنّ النّبيّ ﷺ سئل أيّ الأعمال أفضل قال إيمانٌ لا شكّ فيه وجهادٌ لا غلول فيه وحجّةٌ مبرورةٌ قيل فأيّ الصّلاة أفضل قال طول القنوت قيل فأيّ الصّدقة أفضل قال جهد المقلّ قيل فأيّ الهجرة أفضل قال من هجر ما حرّم الله عليه قيل فأيّ الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فأيّ القتل أشرف قال من أهريق دمه وعقر جواده. رواه أحمد: (١٥٤٠١)

قال في فيض القدير[١٢٥٧]:

(أفضل الشهداء من سفك دمه) أي أسيل دمه وأهلك في أول دفعة أي قطرة من الدم (وعقر جواده) أي جرح فرسه وضربت قوائمه بالسيف، وفي الصحاح: عقر الفرس بالسيف فانعقر: أي ضرب قوائمه.

من خير الناس في زمن الدجال

عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدّجّال فكان فيما حدّثنا به أن قال يأتي الدّجّال وهو محرّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السّباخ الّتي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خير النّاس أو من خير النّاس فيقول أشهد أنّك الدّجّال الّذي حدّثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدّجّال أرأيت إن قتلت هذا ثمّ أحييته هل تشكّون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قطّ أشدّ بصيرةً منّي اليوم فيقول الدّجّال أقتله فلا أسلّط عليه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٨٨٢) رواه مسلم رقم (٢٩٣٨).

خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ:« يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم ».

رواه أحمد وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعدن أبين في النهاية هو بوزن أحمر قرية إلى جانب البحر من ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن وهي أرض ريفنا بكسر الراء وسكون التحتية ففاء وهو الأرض ذات الزرع والخصب على ما في النهاية. انظر مرقاة المفاتيح (١٣ / ٣٣٩)

خير الناس للناس

قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون (١١٠) [آل عمران/ ١١٠، ١١١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس قال::«خير النّاس للنّاس تأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتّى يدخلوا في الإسلام ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

قال ابن حجر في فتح الباري: (٩ / ٢٢٠)

قلت: المراد بكون السّلاسل في أعناقهم مقيّد بحالة الدّنيا، فلا مانع من حمله على حقيقته، والتّقدير يدخلون الجنّة، وكانوا قبل أن يسلموا في السّلاسل، وسيأتي في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى (كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس) قال " خير النّاس للنّاس يأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتّى يدخلوا في الإسلام "، قال ابن الجوزيّ: معناه أنّهم أسروا وقيّدوا، فلمّا عرفوا صحّة الإسلام دخلوا طوعًا فدخلوا الجنّة، فكان الإكراه على الأسر والتّقييد هو السّبب الأوّل ...وقال غيره: يحتمل أن يكون المراد المسلمين المأسورين عند أهل الكفر يموتون على ذلك أو يقتلون فيحشرون كذلك، وعبّر عن الحشر ـ بدخول الجنّة لثبوت دخولهم عقبه. والله أعلم.

خير الناس للمساكين

عن أبي هريرة قال كنت ألزم النّبيّ ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس

الحرير ولا يخدمني فلانٌ ولا فلانة وألصق بطني بالحصباء وأستقرئ الرّجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وخير النّاس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتّى إن كان ليخرج إلينا العكّة ليس فيها شيءٌ فنشتقّها فنلعق ما فيها.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:قلت: ومن فضائله رضي الله عنه:

ما جاء أن سعد بن عبادة من الخيار

عن أبى سعيدٍ الخدرىّ أنّ أهل قريظة لمّا نزلوا على حكم سعدٍ أرسل إليه النّبىّ ﷺ فجاء على حمارٍ أقمر فقال النّبىّ ﷺ « قوموا إلى سيّدكم ». أو « إلى خيركم » فجاء حتّى قعد إلى رسول الله ﷺ. رواه أبو داود رحمه الله تعالى (٢٢٦٣):

أحق الناس بحسن الصحبة

قال الله تعالى:﴿ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانًا حملته أمّه كرهًا ووضعته كرهًا وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين (١٥)﴾ [الأحقاف/ ١٥]

وقال الله تعالى:﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنًا على وهنٍ وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير (١٤) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفًا واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون (١٥)﴾ [لقمان/ ١٤-١٦]

وقال الله تعالى:﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسنًا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون ﴾(٨) [العنكبوت/ ٨]

وقال الله تعالى:﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ﴾(٣٦) [النساء/ ٣٦]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحقّ النّاس بحسن صحابتي قال:« أمّك »قال ثمّ من قال:« ثمّ أمّك » قال ثمّ من قال:« ثمّ أمّك » قال ثمّ من قال:« ثمّ أبوك ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٥٤٨).

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٨ / ٣٣١)

قوله: (من أحقّ النّاس بحسن صحابتي ؟ قال: أمّك إلى آخره)

: الصّحابة هنا بفتح الصّاد بمعنى الصّحبة. وفيه الحثّ على برّ الأقارب، وأنّ الأمّ أحقّهم بذلك، ثمّ بعدها الأب، ثمّ الأقرب فالأقرب. قال العلماء: وسبب تقديم الأمّ كثرة تعبها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاقّ في حمله، ثمّ وضعه، ثمّ إرضاعه، ثمّ تربيته وخدمته وتمريضه، وغير ذلك. ... قال أصحابنا: يستحبّ أن تقدّم في البرّ الأمّ، ثمّ الأب، ثمّ الأولاد، ثمّ الأجداد والجدّات، ثمّ الإخوة والأخوات، ثمّ سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعمّات، والأخوال والخالات، ويقدّم الأقرب فالأقرب، ويقدّم من أدلى بأبوين على من أدلى بأحدهما،

ثمّ بذي الرّحم غير المحرم كابن العمّ وبنته، وأولاد الأخوال والخالات وغيرهم، ثمّ بالمصاهرة، ثمّ بالمولى من أعلى وأسفل، ثمّ الجار، ويقدّم القريب البعيد الدّار على الجار، وكذا لوكان القريب في بلد آخر قدّم على الجار الأجنبيّ، وألحقوا الزّوج والزّوجة بالمحارم والله أعلم.م(٢٥٤٨).

فصل في أفاضل بعض العلوم

أبر البر

عن عبد الله بن عمر أنّ رجلًا من الأعراب لقيه بطريق مكّة فسلّم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامةً كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله إنّهم الأعراب وإنّهم يرضون باليسير فقال عبد الله إنّ أبا هذا كان ودًّا لعمر بن الخطّاب وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّ أبرّ البرّ صلة الولد أهل ودّ أبيه.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٥٢):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٨ / ٣٤٠)

وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهومتضمّن لبرّ الأب وإكرامه ؛ لكونه بسببه، وتلتحق به أصدقاء الأمّ والأجداد والمشايخ والزّوج والزّوجة، وقد سبقت الأحاديث في إكرامه ﷺ خلائل خديجة رضي الله عنها.

أفضل الجنات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من آمن بالله وبرسوله وأقام

الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها). فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سالتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة – أراه – فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة). قال محمد بن فليح عن أبيه (وفوقه عرش الرحمن)

رواه البخاري رحمه الله: (٢٦٣٧)

عن أنس بن مالك: أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة – وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب – فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء ؟ قال (يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) [٣٧٦١، ٦١٨٤]

وقال البخاري رحمه الله: (٢٦٥٤)

ورواية أفضلها، وفي السلسلة الصحيحة:(٤ / ٤٢٥: رواه أحمد (٣ / ١٢٤) وابن سعد (٣ / ٥١٠ – ٥١١).

وعن أنس مرفوعا. يا أم حارثة... والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها. أخرجه أحمد (٣ / ٢٦٠) وابن جرير (١٦ / ٣١) والترمذي (٢ / ٢٠١)

وقال: حديث حسن صحيح.

عن أبي هريرة أوأبي سعيد الخدري مرفوعا. إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنها أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقها عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة. أخرجه ابن جرير بهذا اللفظ، وقد مضى تخريجه برقم (٩٢١) عن أبي هريرة وحده نحوه من

رواية البخاري وغيره. وبرقم (٩٢٢) عن عبادة بن الصامت مرفوعا نحوه.

أعلى درجة في الجنة

عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: **"إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"**.

رواه مسلم رحمه الله: (٣٨٤)

قال شيخ الإسلام رحمه الله:في كتاب (الاستقامة) (٢ / ١١٢)

فقد أخبر ان الوسيلة التي لا تصلح إلا لعبد واحد من عباد الله ورجا أن يكون هو ذلك العبد هي درجة في الجنة فهل بقي بعد الوسيلة شيء أعلى منها يكون خارجا عن الجنة يصلح للمخلوقين؟؟.

قال شيخ الإسلام رحمه الله:في (الرد على البكري) (١ / ٢١٨)

والمؤمن المحسن المتبع لسنة رسوله ﷺ لا يأمر أحدا بأمر لمجرد غرضه كما يأمر الملك والصديق والمالك ولا يسال أحدا شيئا بل إذا أمر أحد بأمر كان مقصوده بذلك انتفاع المأمور وحصول مصلحته وله أجر الناصح الدال على الخير الداعي إلى الهدى فيكون له مثل أجر.

أكبر نعيم أهل الجنة

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا

﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾

[التوبة:٧٢]

قال تعالى: ﴿**للّذين أحسنوا الحسنى وزيادةٌ ولا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلّةٌ أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون**﴾

قال ابن كثير: (٤ / ٢٦٢)

وقوله: ﴿ وزيادة ﴾ هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك [أيضا] ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم، عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس [قال البغوي وأبو موسى وعبادة بن الصامت] وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف.

عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنّة يا أهل الجنّة فيقولون لبّيك ربّنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا ربّ وأيّ شيء أفضل من ذلك فيقول أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا. رواه البخاري: (٦٠٦٧)

وعن صهيب عن النبي ﷺ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز و جل. رواه مسلم رحمه الله (١٨١):

قال ابن كثير – (٢ / ٢٢)

﴿ ورضوانٌ من الله ﴾ أي: يحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم بعده أبدا؛ ولهذا قال تعالى في الآية الأخرى التي في براءة: ﴿ ورضوانٌ من الله أكبر ﴾ [التوبة: ٧٢] أي: أعظم مما أعطاهم من النعيم المقيم.

وقال ابن كثير – (٤ / ١٧٧)

وقوله تعالى: ﴿ ورضوانٌ من الله أكبر ﴾ أي: رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم، كما رواه مالك، رحمه الله، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله، عز وجل، يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك يا ربنا وسعديك، والخير في يدك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا

من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا" أخرجاه من حديث مالك.اهـ وهو في صحيح البخاري برقم (٦٥٤٩) وصحيح مسلم برقم (٢٨٢٩).

وقال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد: (٢ / ٣٩٣)

وتأمل قوله تعالى: (ورضوان من الله أكبر التوبة) كيف جاء بالرضوان مبتدأ منكرا مخبرا عنه بأنه أكبر من كل ما وعدوا به فأيسر شيء من رضوانه أكبر الجنات وما فيها من المساكن الطيبة وما حوته ولهذا لما يتجلى لأوليائه في جنات عدن ويمنيهم أي شيء يريدون فيقولون ربنا وأي شيء نريد أفضل مما أعطيتنا فيقول تبارك وتعالى إن لكم عندي أفضل من ذلك أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا

وقال في مدارج السالكين: (٢ / ٨٠)

والتحقيق أن يقال: الجنة ليست اسما لمجرد الأشجار والفواكه والطعام والشراب والحور العين والأنهار والقصور وأكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة فإن الجنة اسم لدار النعيم المطلق الكامل ومن أعظم نعيم الجنة: التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم وسماع كلامه وقرة العين بالقرب منه وبرضوانه فلا نسبة للذة ما فيها من المأكول والمشروب والملبوس والصور إلى هذه اللذة أبدًا فأيسر يسير من رضوانه: أكبر من الجنان وما فيها من ذلك كما قال تعالى:﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ وأتى به منكرا في سياق الإثبات أي أي شيء كان من رضاه عن عبده: فهو أكبر من الجنة قليل منك يقنعني... ولكن قليلك لا يقال له قليل وفي الحديث الصحيح حديث الرؤية: فوالله

ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجهه وفي حديث آخر: أنه سبحانه إذا تجلى لهم ورأوا وجهه عيانا: نسوا ما هم فيه من النعيم وذهلوا عنه ولم يلتفوا إليه ولا ريب أن الأمر هكذا وهو أجل مما يخطر بالبال أو يدور في الخيال ولا سيما عند فوز المحبين هناك بمعية المحبة فإن المرء مع من أحب ولا تخصيص في هذا الحكم بل هو ثابت شاهدا وغائبا فأي نعيم وأي لذة وأي قرة عين وأي فوز يداني نعيم تلك المعية ولذتها وقرة العين بها وهل فوق نعيم قرة العين بمعية المحبوب الذي لا شيء أجل منه ولا أكمل ولا أجمل قرة عين ألبتة وهذا والله هو العلم الذي شمر إليه المحبون واللواء الذي أمه العارفون وهو روح مسمى الجنة وحياتها وبه طابت الجنة وعليه قامت.الخ

وقال في مدارج السالكين - (٢ / ٢١٧)

إن رضي الله عن العبد أكبر من الجنة وما فيها لأن الرضى صفة الله والجنة خلقه قال الله تعالى:﴿ورضوان من الله أكبر ﴾ بعد قوله:﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم التوبة ﴾ وهذا الرضى جزاء على رضاهم عنه في الدنيا ولما كان هذا الجزاء أفضل الجزاء كان سببه أفضل الأعمال.

وقال في بدائع الفوائد: (٣ / ٦٨٦): أفضل النعيم النظر إلى الرب تعالى وهو يكون بالبصر.

وقال في حادي الأرواح: (١ / ١٩٦) الباب الخامس و الستون:

في رؤيتهم ربهم تبارك و تعالى بأبصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر و تجليه لهم

ضاحكا إليهم هذا الباب اشرف أبواب الكتاب و اجلها قدرا و أعلاها خطرا وأقرها عينا أهل السنة و الجماعة و أشدها على أهل البدعة و الضلالة و هي الغاية التي شمر إليها المشمرون و تنافس فيها المتنافسون و تسابق إليها المتسابقون و لمثلها فليعمل العاملون إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه و الحجاب عنه لأهل الجحيم اشد عليهم من عذاب الجحيم اتفق عليها الأنبياء و المرسلون و جميع الصحابة و التابعون و أئمة الإسلام على تتابع القرون و أنكرها أهل البدع المارقون و الجهمية المتهوكون و الفرعونية المعطلون و الباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون و الرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون و من حبل الله منقطعون وعلى مسبة أصحاب رسول الله عاكفون و للسنة و أهلها محاربون و لكل عدو لله و رسوله و دينه مسالمون و كل هؤلاء عن ربهم محجوبون و عن بابه مطرودون أولئك أحزاب الضلال و شيعة اللعين و أعداء الرسول و حزبه...الخ

وقال الحافظ عبد الغني المقدسي:

قوله: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبّ إليهم من النظر إليه " وهذه شهادة من النبي ﷺ على أنّ رؤية المؤمنين ربهم هي أفضل نعيم في الجنة. تذكرة المؤتسي. (١ / ١٨٣)

قلت: فيعلم من هذا أن رضوان الله والنظر إلى وجهه أكبر نعيم أهل الجنة، وهما متلازمان، والله أعلم.

أحسن مقيل

قال تعالى ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ﴾

[الفرقان:٢٤-٣٤]

أعظم الأيام عند اللّه

وعن عبد الله بن عامر بن لحيّ عن عبد الله بن قرط عن النّبيّ ﷺ قال: إنّ أعظم الأيّام عند الله تبارك وتعالى يوم النّحر ثمّ يوم القرّ.

رواه أبوداود رحمه الله تعالى:

حديث حسن.ولا يعني أنه أفضل من يوم عرفة. وفي (صحيح ابن حبان) عن جابر- مرفوعا-: (إنه أفضل أيام الدنيا) وفيه: يوم النحر.

وكانت حرمته معلومة عند العرب والمسلمين لما ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه: ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال أي يوم هذا. فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال (أليس يوم النحر). قلنا بلى قال (فأي شهر هذا). فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال (أليس بذي الحجة). قلنا بلى قال (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه)

[رواه البخاري [١٠٥]، ومسلم [١٦٧٩]

وقال ابن حجر رحمه الله: (١ / ١٠٧) وفي هذا الحديث من الفوائد - غير ما تقدّم - الحثّ على تبليغ العلم، وجواز التّحمّل قبل كمال الأهليّة، وأنّ الفهم ليس شرطًا في الأداء، وأنّه قد يأتي في الآخر من يكون أفهم ممّن تقدّمه لكن بقلّةٍ، واستنبط ابن المنير من تعليل كون المتأخّر أرجح نظرًا من المتقدّم أنّ تفسير الرّاوي أرجح من تفسير

غيره. وفيه جواز القعود على ظهر الدّوابّ وهي واقفة إذا احتيج إلى ذلك، وحمل النّهي الوارد في ذلك على ما إذا كان لغير ضرورة. وفيه الخطبة على موضع عالٍ ليكون أبلغ في إسماعه للنّاس ورؤيتهم إيّاه.

أفضل أيام السنة بعد الجمعة

عن زياد بن أبي زيادٍ عن طلحة بن عبيد الله بن كريزٍ أنّ رسول الله ﷺ قال:«أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنّبيّون من قبلي لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ».رواه الإمام مالك رحمه الله تعالى: (٧٢٦)

ولأهل العلم أقوال في الجمع بين حديث يوم الجمعة ويوم عرفة والراجح أن أفضل الأيام السبعة يوم الجمعة وأفضل أيام السنة يوم عرفة، والله أعلم.

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٣ / ٢٢٢)

قوله ﷺ: (خير يوم طلعت فيه الشّمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنّة وفيه أخرج منها ولا تقوم السّاعة إلّا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض: الظّاهر أنّ هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لأنّ إخراج آدم وقيام السّاعة لا يعدّ فضيلة وإنّما هوبيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيقع، ليتأهّب العبد فيه بالأعمال الصّالحة لنيل رحمة الله ودفع نقمته، هذا كلام القاضي. وقال أبوبكر بن العربيّ في كتابه الأحوذيّ في شرح التّرمذيّ: الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنّة هوسبب وجود الذّرّيّة وهذا النّسل العظيم ووجود الرّسل والأنبياء والصّالحين والأولياء، ولم يخرج منها طردًا بل لقضاء أوطار ثمّ يعود إليها. وأمّا قيام السّاعة

فسبب لتعجيل جزاء الأنبياء والصّدّيقين والأولياء وغيرهم، وإظهار كرامتهم وشرفهم، وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيّته على سائر الأيّام. وفيه دليل لمسألة غريبة حسنة وهي: لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل الأيّام. وفيها وجهان لأصحابنا أصحّهما: تطلق يوم عرفة. والثّاني: يوم الجمعة لهذا الحديث، وهذا إذا لم يكن له نيّة، فأمّا إن أراد أفضل أيّام السّنة فيتعيّن يوم عرفة، وإن أراد أفضل أيّام الأسبوع فيتعيّن الجمعة، ولوقال أفضل ليلة تعيّنت ليلة القدر وهي عند أصحابنا والجمهور منحصرة في العشر الأواخر من شهر رمضان، فإن كان هذا القول قبل مضيّ أوّل ليلة من العشر في أوّل جزء من اللّيلة الأخيرة من الشّهر، وإن كان بعد مضيّ ليلة من العشر أوأكثر لم تطلق إلّا في أوّل جزء من مثل تلك اللّيلة في السّنة الثّانية، وعلى قول من يقول هي منتقلة لا تطلق إلّا في أوّل جزء من اللّيلة الأخيرة من الشّهر. والله أعلم.

قال ابن رجب في فتح الباري: (٧ / ٥٥)

وهذه النصوص: تدل على أن كل عمل في العشر فإنه أفضل من العمل في غيره، أما سنة أو أكثر من ذلك أو اقل. والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك كله.

إلى أن قال: وقد سبق قول ابن عمر في تفضيل أيام العشر على يوم الجمعة، الذي هو أفضل أيام الدنيا.

وقال مسروق في قوله: ﴿ وليالٍ عشرٍ ﴾ هي أفضل أيام السنة.

وهذه العشر تشتمل على يوم عرفة.

وفي حديث عبد الله بن قرط، عن النبي ﷺ قال: (أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم

يوم القر) خرّجه أبو داود وغيره.

قلت: وقد سبق في الباب قبله.

وقد سبق في الحديث المرفوع: أن صيام كل يوم [منه] بسنة، وقيام كل ليلة منه يعدل ليلة القدر.

وهذا يدل على أن عشر ذي الحجة أفضل من عشر رمضان، لياليه وأيامه.

وقد تقدم عن ابن عمر، أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة، فلا يستنكر حينئذ تفضيل ليالي عشر ذي الحجة على ليلة القدر.

وهذا كله يدل على أن شهر ذي الحجة أفضل الأشهر الحرم؛ حيث كان أعظمها حرمة.

وروي عن الحسن: أن أفضلها المحرم.

وأما ما قاله بعض الفقهاء الشافعية: أن أفضلها رجب: فقوله ساقط مردود. والله تعالى أعلم.

قلت: والصواب قول من قال:أنه ذو الحجة، لأن فيه يوم عرفة أفضل أيام السنة ويوم النحر وأيام التشريق عيد أهل الأسلام.

وبوب ابن حبان فقال: (٢ / ١٤٠)

ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة، وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان.وذكر حديث أبي بكرة، عن النبي ﷺ، قال: « شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة » وهو متفق عليه.

خير يوم طلعت عليه الشمس

عن أبي هريرة يقولا: قال رسول الله ﷺ:«خير يوم طلعت عليه الشّمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنّة وفيه أخرج منها».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٨٥٤):

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « خير يومٍ طلعت فيه الشّمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم السّاعة وما من دابّةٍ إلاّ وهى مسيخةٌ يوم الجمعة من حين تصبح حتّى تطلع الشّمس شفقًا من السّاعة إلاّ الجنّ والإنس وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلّى يسأل الله حاجةً إلاّ أعطاه إيّاها ». قال كعبٌ ذلك فى كلّ سنةٍ يومٌ.

فقلت بل فى كلّ جمعةٍ. قال فقرأ كعبٌ التّوراة فقال صدق النّبىّ -ﷺ-. قال أبو هريرة ثمّ لقيت عبد الله بن سلامٍ فحدّثته بمجلسى مع كعبٍ فقال عبد الله بن سلامٍ قد علمت أيّة ساعةٍ هى.

قال أبو هريرة فقلت له فأخبرنى بها. فقال عبد الله بن سلامٍ هى آخر ساعةٍ من يوم الجمعة. فقلت كيف هى آخر ساعةٍ من يوم الجمعة وقد قال رسول الله ﷺ « لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلّى ». وتلك السّاعة لا يصلّى فيها. فقال عبد الله بن سلامٍ ألم يقل رسول الله ﷺ « من جلس مجلسًا ينتظر الصّلاة فهو فى صلاةٍ حتّى يصلّى ». قال فقلت بلى. قال هو ذاك.

رواه أبو داود رحمه الله تعالى - (١٠٤٨)

الحديث في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

قال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٥٨)

قال القرطبي: خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها فإذا كانت للمفاضلة فأصلها أخير وأشر على وزن أفعل وهي هنا للمفاضلة غير أنها مضافة لنكرة موصوفه (يوم الجمعة) وذلك لأن (فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة).

قال القاضي: بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تمييزه بالخيرية لأن خروج آدم فيه من الجنة سبب لوجود الذرية الذين منهم الأنبياء والأولياء وسبب للخلافة في الأرض وإنزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الأخيار وإظهار شرفهم فزعم أن وقوع هذه القضايا فيه لا يدل على فضله في حيز المنع .

وقد ثبت في فضلها أحاديث كثيرة.فمنها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:« **نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثمّ هذا يومهم الّذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالنّاس لنا فيه تبعٌ اليهود غدًا والنّصارى بعد غدٍ**».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:(٨٢٧)

قال النووي رحمه الله:

قال القاضي عياض: الظّاهر أنّ هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لأنّ إخراج آدم وقيام السّاعة لا يعدّ فضيلة وإنّما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيقع، ليتأهّب العبد فيه بالأعمال الصّالحة لنيل رحمة الله ودفع نقمته، هذا كلام

القاضي. وقال أبو بكر بن العربيّ في كتابه الأحوذيّ في شرح التّرمذيّ: الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنّة هو سبب وجود الذّرّيّة وهذا النّسل العظيم ووجود الرّسل والأنبياء والصّالحين والأولياء، ولم يخرج منها طردًا بل لقضاء أوطار ثمّ يعود إليها.

قلت وأما حديث:(أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة). فهو في السلسلة الصحيحة.

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٤ / ٤): هكذا أورده السيوطي في الجامع الصغير من رواية البيهقي في الشعب عن أبي هريرة.

أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد الله بن كريزٍ أنّ رسول الله ﷺ قال:«**أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنّبيّون من قبلي لا إله إلّا الله وحده لا شريك له** ».

روى الإمام مالك رحمه الله تعالى: (٧٢٦)

عن عائشة إنّ رسول الله ﷺ قال:« **ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النّار من يوم عرفة وإنّه ليدنو ثمّ يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء** ».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٠٢)

عن عبد الرّحمن بن أبى يعمر الدّيليّ قال أتيت النّبىّ ﷺ وهو بعرفة فجاء ناسٌ - أو نفرٌ - من أهل نجدٍ فأمروا رجلاً فنادى رسول الله ﷺ كيف الحجّ فأمر رسول الله ﷺ رجلاً فنادى « الحجّ الحجّ يوم عرفة من جاء قبل صلاة الصّبح من ليلة جمعٍ فتمّ

حجّه أيّام منًى ثلاثةٌ فمن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه ». قال ثمّ أردف رجلاً خلفه فجعل ينادى بذلك.

رواه أبو داود رحمه الله تعالى (١٩٥١):

عن عقبة بن عامرٍ قال قال رسول الله ﷺ « يوم عرفة ويوم النّحر وأيّام التّشريق عيدنا أهل الإسلام وهى أيّام أكلٍ وشربٍ ».

رواه أبو داود رحمه الله تعالى (٢٤٢١):

عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال:«ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله عزّ وجلّ فيه عبدًا أو أمةً من النّار من يوم عرفة وإنّه ليدنو ثمّ يباهي بهم الملائكة ويقول ما أراد هؤلاء».

وهو من أيام العشر وسيأتي بيان فضلها.

رواه النسائي رحمه الله تعالى في المجتبى (٣٠٠٣):

قال أبو اليمان:وأما حديث (أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهوعلى كل شيء قدير).

فقد قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٤ / ٧): رواه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (١٣ / ٢) عن قيس بن الربيع عن الأغر ابن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي مرفوعا.

أفضل العمل يكون في أيام العشر

عن ابن عبّاسٍ عن النّبيّ ﷺ أنّه قال:« ما العمل في أيّامٍ أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلّا رجلٌ خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيءٍ ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٩٦٩):

وروى عبد الرزاق في مصنفه: (٨١٢١) عن معمر عن الأعمش عن أبي الضحى قال: سئل مسروق عن الفجر وليال عشر، قال: هي أفضل أيام السنة.

قال ابن رجب في فتح الباري: (٧/ ٥٥)

وهذه النصوص: تدل على أن كل عمل في العشر فإنه أفضل من العمل في غيره، أما سنة أو أكثر من ذلك أو اقل. والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك كله.

وقال مسروق في قوله: ﴿ وليالٍ عشرٍ ﴾ هي أفضل أيام السنة.

وهذه العشر تشتمل على يوم عرفة.

وأما ما قاله بعض الفقهاء الشافعية: أن أفضلها رجب: فقوله ساقط مردود. والله تعالى أعلم.اهـ

أحرم الأيّام

عن أبى سعيدٍ قال قال رسول الله ﷺ فى حجّة الوداع « ألا إنّ أحرم الأيّام يومكم هذا ألا وإنّ أحرم الشّهور شهركم هذا ألا وإنّ أحرم البلد بلدكم هذا ألا وإنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلّغت ». قالوا نعم. قال « اللهمّ اشهد ».

رواه ابن ماجه رحمه الله – (٤٠٦٦)

أفضل الليالي

قال الله تعالى:﴿بسم الله الرّحمن الرّحيم* إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة

القدر * ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر * تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر * سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر ﴾.

قال السعدي: (١ / ٩٣١)

﴿ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ﴾ أي: تعادل من فضلها ألف شهر، فالعمل الذي يقع فيها، خير من العمل في ألف شهر [خالية منها]، وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث من تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل معمر عمرًا طويلا نيفًا وثمانين سنة.

حديث آخر:

عن ابن عمر عن النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر؟ حارس الحرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله".

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:(٦ / ٧٣٩: أخرجه الروياني في مسنده (ق ٢٤٧ / ٢).

خير الأنساب

عن أبي عمّار شدّاد أنّه سمع واثلة بن الأسقع يقولا سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»**.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٢٧٦):

وفي صحيح البخاري: (٣ / ١٣٩٨)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال المناوي في فيض القدير: (١٦٨٢)

(إن الله اصطفى) اختار واستخلص (كنانة) بكسر الكاف عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة (من ولد إسماعيل) فيه فضل إسماعيل عليه السلام على جميع ولد إبراهيم عليه السلام ... (واصطفى قريشا من كنانة) لأن أبا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر وهذا ذكره لإفادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي لتكبر أو احتقار مسلم (واصطفى من قريش بني هاشم) وهاشم هو ابن عبد مناف (واصطفاني من بني هاشم) فإنه محمد بن عبد الله بن الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه أن غير قريش من العرب ليس كفؤا لهم ولا غير بني هاشم كفؤا لهم أي إلا بني المطلب وهو مذهب الشافعية.

قال ابن تيمية: وقد أفاد الخبر أن العرب أفضل من جنس العجم وأن قريشا أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن المصطفى ﷺ أفضل بني هاشم فهو أفضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي ﷺ أنه أفضل نفسا ونسبا وإلا لزم الدور.

قلت: وأما زيادة فأنا خيار من خيار فقد فهو في المستدرك على الصحيحين للحاكم

(٦٩٩٦).

أحسن الضحك وأحسن النطق

عن إبراهيم بن سعد أخبرني أبي قال: كنت جالسا إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد فمر شيخ جميل من بنى غفار وفي أذنيه صمم أو قال وقر أرسل إليه حميد فلما أقبل قال يا بن أخي أوسع له فيما بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله ﷺ فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه فقال له حميد هذا الحديث الذي حدثتني عن رسول الله ﷺ فقال الشيخ سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز و جل ينشئ السحاب فينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك.

رواه أحمد رحمه الله: (٢٣٧٣٦)

وإسناده صحيح رجاله ثقات وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال الطحاوي في مشكل الآثار: (١١ / ٣٦٤)

تأملنا هذا الحديث، فوجدنا ما فيه موجودا في كلام العرب، فمنه ما ذكره الفراء قال: تقول العرب: يوم ضاحك مصح، وسحاب ناطق هاطل، تذهب بنطقه إلى رجوعه ومطره، لأنواء يعرفونه بها قال الفراء: وسمعت أبا ثروان يقول: شتونا بأرض سهل عبورها، كثير حبورها، ناطق سحابها، ضاحك جناتها.

قال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٥ / ٢٤٢)

أكثر المفسرين أن الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه وعن ابن عباس أن الرعد ملك موكل بالسحاب وأنه يحرز الماء في نقرة إبهامه وأنه يسبح الله فلا يبقى

ملك في السماء إلا سبح فعند ذلك ينزل المطر وروى أنه قال بعث الله السحاب فنطقت أحسن النطق وضحكت أحسن الضحك فالرعد نطقها والبرق ضحكها وقيل البرق لمعان سوط الرعد يزجر به السحاب وأما قول الفلاسفة أن الرعد صوت اصطكاك أجرام السحاب والبرق ما يقدح من اصطكاكها فهو من حزرهم وتخمينهم فلا يعول عليه.

خير الثياب وخير الكحل

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ البسوا من ثيابكم البياض فإنّها من خير ثيابكم وكفّنوا فيها موتاكم وإنّ خير أكحالكم الإثمد يجلوالبصر وينبت الشّعر.

رواه أبوداود رحمه الله تعالى:

وفي سنن النسائي، عن أبي المهلب سمرة عن النبي ﷺ قال: البسوا من ثيابكم البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم.

الحديث صحيح، وهو في الصحيح المسند الإمام الوادعي رحمه الله.وقال الشيخ الألباني: صحيح

قال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٤٦)

(خير ثيابكم البياض) أي الأبيض إلى الغاية (فألبسوها أحياءكم) فإنها أطهر وأطيب كما جاء هكذا في خبر (وكفنوا فيها موتاكم) أي من مات منكم أيها المسلمون.

أصدق كلمةٍ قالها شاعر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم" رواه البخاري

رحمه الله تعالى (٦١٢٤) ورواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٢٥٦).

وفي رواية: أصدق كلمة قالها شاعر.

أحسن وقت لدخول الرجل على أهله عند القدوم من السفر

عن جابر عن النّبيّ ﷺ قال: « **إنّ أحسن ما دخل الرّجل على أهله إذا قدم من سفر أوّل اللّيل** ». رواه أبوداود ، وإسناده صحيح.

أحق الشروط بالوفاء

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أحقّ الشّروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ». رواه البخاري رحمه الله تعالى:

أحسن ما غير به الشيب

عن أبي ذرّ قال قال رسول الله ﷺ « إنّ أحسن ما غيّر به هذا الشّيب الحنّاء والكتم».

رواه أبوداود رحمه الله تعالى: قال شيخنا رحمه الله: حديث صحيح.

أفضل الأدوية

عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام ؟ فقال: احتجم رسول الله ﷺ حجمة أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال: « إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم ».رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٥٧٧):

و رواه البخاري (٥٦٩٦) عن أنسٍ – رضي الله عنه – أنّه سئل عن أجر الحجّام فقال احتجم رسول الله – ﷺ – حجمه أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعامٍ، وكلّم مواليه فخفّفوا عنه،

وقال « إنّ أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحريّ ». وقال « لا تعذّبوا صبيانكم بالغمز من العذرة، وعليكم بالقسط ».

قال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٥٣)

(خير ما) أي دواء (تداويتم به الحجامة) قال ابن القيم: أشار إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة تميل إلى ظاهر البدن بجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام أبدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة أولى وأخذ منه أن الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم.

أطيب الكسب

عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال:«**خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح**».

رواه أحمد رحمه الله تعالى: وهو حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة رضي الله عنها: في حجري يتيم أفآكل من ماله ؟ فقالت قال رسول الله ﷺ « **إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه** ». **رواه أبو داود رحمه الله تعالى**: (٣٥٢٨)

قال الشيخ الألباني: صحيح.

وقال ابن القيم في زاد المعاد: (٥ / ٧٠٠)

فإن قيل: فما أطيب المكاسب وأحلها ؟ قيل هذا فيه ثلاثة أقوال للفقهاء.

أحدها: أنه كسب التجارة.

والثاني: أنه عمل اليد في غير الصنائع الدنيئة كالحجامة ونحوها.

والثالث: أنه الزراعة ولكل قول من هذه وجه من الترجيح أثرا ونظرا.

والراجح أن أحلها الكسب الذي جعل منه رزق رسول الله ﷺ وهو كسب الغانمين وما أبيح لهم على لسان الشارع وهذا الكسب قد جاء في القرآن مدحه أكثر من غيره وأثني على أهله ما لم يثن على غيرهم ولهذا اختاره الله لخير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله حيث يقول: [بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري] وهو الرزق المأخوذ بعزة وشرف وقهر لأعداء الله وجعل أحب شئ إلى الله فلا يقاومه كسب غيره والله أعلم.

واما حديث (أفضل الأعمال الكسب من الحلال). عن أبي سعيد مرفوعًا. قال العلامة الألباني رحمه الله: ضعيف: في ضعيف الجامع [٩٩٨].

خير الطيرة

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا طيرة وخيرها الفأل قالوا: وما الفأل قال: « الكلمة الصّالحة يسمعها أحدكم ».رواه البخاري رحمه الله تعالى: ورواه مسلم رقم (٢٢٢٣).

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم: (٧ / ٣٧٧)

و(التّطيّر) التّشاؤم، وأصله الشّيء المكروه من قول أوفعل أومرئيّ، وكانوا يتطيّرون بالسّوانح والبوارح، فينفّرون الظّباء والطّيور، فإن أخذت ذات اليمين تبرّكوا به، ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشّمال رجعوا عن سفرهم

وحاجتهم، وتشاءموا بها، فكانت تصدّهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشّرع ذلك وأبطله، ونهى عنه، وأخبر أنّه ليس له تأثير بنفع ولا ضرّ، فهذا معنى قوله ﷺ (لا طيرة) وفي حديث آخر(الطّيرة شرك) أي اعتقاد أنّها تنفع أوتضرّ؛ إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها، فهوشرك لأنّهم جعلوا لها أثرًا في الفعل والإيجاد.

وأمّا (الفأل) ..وقد فسّره النّبيّ ﷺ بالكلمة الصّالحة والحسنة والطّيّبة. قال العلماء: يكون الفأل فيما يسرّ، وفيما يسوء، والغالب في السّرور. والطّيرة لا تكون إلّا فيما يسوء. قالوا: وقد يستعمل مجازًا في السّرور، يقال: تفاءلت بكذا بالتّخفيف، وتفأّلت بالتّشديد، وهوالأصل، والأوّل مخفّف منه ومقلوب عنه.

قال العلماء: وإنّما أحبّ الفأل لأنّ الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قويّ أوضعيف فهوعلى خير في الحال، وإن غلط في جهة الرّجاء فالرّجاء له خير. وأمّا إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإنّ ذلك شرّ له، والطّيرة فيها سوء الظّنّ وتوقّع البلاء. ومن أمثال التّفاؤل أن يكون له مريض، فيتفاءل بما يسمعه، فيسمع من يقول: يا سالم، أويكون طالب حاجة فيسمع من يقول: يا واجد، فيقع في قلبه رجاء البرء أوالوجدان. والله أعلم.

أطيب الطيب

عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ ﷺ قال كانت امرأةٌ من بني إسرائيل قصيرةٌ تمشي مع امرأتين طويلتين فاتّخذت رجلين من خشب وخاتمًا من ذهب مغلقٌ مطبقٌ ثمّ حشته مسكًا وهوأطيب الطّيب فمرّت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا

ونفض شعبة يده حدّثنا عمرٌوالنّاقد حدّثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن خليد بن جعفر والمستمرّ قالا سمعنا أبا نضرة يحدّث عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ «ذكر امرأةً من بني إسرائيل حشت خاتمها مسكًا والمسك أطيب الطّيب».

رواه مسلم رحمه الله تعالى(٢٢٥٢)

عن أبي سعيد الخدريّ قال قال رسول الله ﷺ :«أطيب طيبكم المسك».

رواه أبوداود رحمه الله تعالى: وهذا سند صحيح وأصله في الصحيح كما ترى.

عن أنس بن مالك قال: دخل علينا النّبيّ ﷺ فقال: عندنا فعرق وجاءت أمّي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النّبيّ ﷺ فقال: يا أمّ سليم « ما هذا الّذي تصنعين » قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهومن أطيب الطّيب. **رواه مسلم رحمه الله تعالى: (٤٣٠٠)**

وأطيب منه ريح الحوض

عن عبد الله بن عمروقال النّبيّ ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللّبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السّماء من شرب منها فلا يظمأ أبدًا ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٢٩٢).

أحب الأسماء إلى الله

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «إنّ أحبّ أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرّحمن». رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢١٣٢):

خير ما يخلف الإنسان بعده

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ».

رواه مسلم رحمه الله:(١٦٣١)

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال:قال رسول الله ﷺ: « خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده».

رواه ابن ماجه: (١ / ٢٤١):

قال الشيخ الألباني: صحيح.

ورواه ابن خزيمة (٤/ ١٢٢، رقم ٢٤٩٥)، وابن حبان (١/ ٢٩٥، رقم ٩٣). عن أبي قتادة.

قال المناوي في فيض القدير: (٣/ ٦٥٤)

(خير ما يخلف الإنسان بعده) أي بعد موته (ثلاث) من الأشياء (ولد صالح) أي مسلم (يدعو له) بالغفران والنجاة من النيران ودخول الجنان (وصدقة تجري) بعد موته (يبلغه أجرها) كوقف (وعلم) شرعي (ينتفع به من بعده) كتصنيف كتاب

ينتفع به من بعد موته بنحو إفراء أو إفتاء أو عالم يخلفه من طلبته فينفع الناس.

أحسن ما غير به الشيب

عن أبي ذرّ قال قال رسول الله ﷺ إنّ أحسن ما غيّر به هذا الشّيب الحنّاء والكتم.

قال شيخنا رحمه الله: حديث صحيح. رواه أبوداود رحمه الله تعالى:

انتهى ما أردته والفضل لله أولاً وآخرًا.

وقد كنت أريد أن أكمل الشرار وما في بابه حتى علمت أن أخًا من إخواننا يعمل فيه فتركته واكتفيت بهذا.

خـا تـمـة وشكر

وفي الأخير فإنه قد ثبت عن النبي ﷺأنه قال: «**من لايشكر الناس لا يشكر الله**» فأشكر الله أولاً سبحانه وتعالى أن حبب إلي طلب العلم وعلى نعمه الكثيرة، وأشكر أبواي أبا عدنان وأم عدنان على تشجيعهم لي ودفعهما لي إلى طلب العلم وبذلهما الغالي والرخيص من أجل الدعوة إلى الله وكذلك أشكر شيخي المربي والمعلم الصبور والعالم الغيور أبا عبد الرحمن يحيى بن علي خيرًا على نفعه وصبره وجهده في الدعوة إلى الله وتوجيهنا إلى العلم النافع والثبات على السنة فأسأل الله أن يجزيه رضاه والجنة، وأشكر أخي الفاضل أبا هاني على حرصه وجهده في إصلاح رسائلي وأشكر أخي عبد الحكيم على ما قام به من كتابة الرسالة على الجهاز. والله أسال الله أن يصلح أحوال المسلمين.

والله المستعان على جميع الأمور والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

باب ما جاء في الباب من صفات الله عز وجل ٦
ما قيل في أظلم الناس..... ٧
الجمع بين الأحاديث في الخيرية ١٢
حرص النبي ﷺ على أحسن الأخلاق ١٤
يكتب للعبد في مرضه أفضل أعماله ١٥
يتقبل الله من المؤمن أحسن أعماله ١٦
أفضل مؤمن عند الله..... ١٧
أفضل شعب الإيمان ١٨
أوثق عرى الإيمان ١٨
أفضل الإيمان..... ١٩
أسعد الناس بشفاعة رسول الله ﷺ ١٩
أفضل العمل ٢٠
أحب الأديان إلى الله ٢١
خيار المؤمنين في معاملة الأهل ٢١
خير الإسلام ٢٣
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا..... ٢٥
من أشد الناس حبًا لرسول الله ﷺ..... ٢٥
خير المسلمين للمسلمين ٢٦

أرق الناس أفئدة وألينهم قلوبًا ٢٦
خيار من في الأرض إيمانًا ٢٧
أفضل الإيمان ٢٨
مؤمن مجاهد ٢٨
أفضل الناس مؤمن بين كريمين. ٢٨
أفضل العبادة ٣٠
أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة ٣١
أحسن القصص والحديث ٣١
لا يتقرب إلى الله بأفضل مما خرج منه ٣٢
باب ما جاء في خير الناس في العلم وأفضلهم ٣٢
أفضل القرآن ٣٣
أعظم آية في كتاب الله ٣٥
أحب السور إلى الله وأبلغ سورة بعد أفضل القرآن ٣٦
أحق ما أخذ عليه أجر من غير اشتراط ٣٨
ما قيل في أرجى آية ٣٨
أفضل العمل ٤٠
أفضل الصلوات ٤١
أحب صلاة الليل إلى الله ٤٢
خير صفوف الرجال ٤٣

خير الصلاة غير المكتوبة ٤٣
أفضل أحوال الصلاة ٤٤
ليس في الناس مثل من يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة.. ..... ٤٥
أحب البلاد إلى الله ٤٥
خير ما ركبت إليه الرواحل ٤٦
خير أرض الله وأحبها إلى الله ٤٦
أحب الصيام إلى الله ٤٩
باب أفضل الصيام بعد رمضان ٤٩
أفضل الصدقة ٥٠
أعظم الصدقة أجرًا ٥١
أفضل دينار ينفقه الرجل ٥١
خير ما يكنز المرء ٥١
أفضل الحج ٥٢
أفضل الجهاد ٥٣
ومن أفضل الجهاد ٥٥
من أفضل الجهاد للنساء وأحسنه وأجمله ٥٥
أفضل الشهداء عند الله ٥٦
خير الشهداء ٥٦
ومن أفضل الجهاد ٥٦

من خير الناس في زمن الدجال..... ٥٧
خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم ٥٧
خير الناس للناس في الجهاد..... ٥٨
أفضل الهجرة..... ٥٨
أحب الكلام إلى الله..... ٥٩
خير الأعمال وأزكاها وأرفعها..... ٦٠
أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله ٦٠
أحق ما قال العبد..... ٦١
أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة المستحبة ٦٢
الدعوة إلى الله أحسن الأقوال والأعمال ٦٣
خير الهدي..... ٦٤
أحب العمل إلى الله ٦٤
أحب أعمال الدين إلى الله ٦٦
أحسن تأويل هو الامتثال لشرع الله ٦٨
أبقى الأجور ٦٩
خير الزاد..... ٧٠
الباقيات الصالحات خير الثواب ٧٠
أثقل شيء في الميزان..... ٧١
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا..... ٧١

خير وأوسع ما أعطي العبد ٧٢
أفضل الإسلام وأفضل الإيمان وأفضل الصلاة وأفضل الساعات وأفضل الهجرة وأفضل الجهاد وفضائل أخر ٧٣
من الأخيار ٧٤
خير البرية ٧٥
رسول الله ﷺ أحسن الناس ٧٧
رسول الله ﷺ هو أولى الناس بالمؤمنين ٨٠
رسول الله ﷺ أزهد الناس ٨٠
أتقى الناس وأخشاهم وأعلمهم بحدود الله رسول الله ﷺ ٨١
سيد الناس ٨٢
أكرم الناس عند الله أتقاهم ٨٤
أكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل ٨٦
خير أهل الأرض ٨٨
أشد الناس حبًا لله ٨٨
خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره ٨٩
خير الناس في المقاضاة ٨٩
أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ٩١
أمن الناس على رسول الله ٩٣
باب خيار الأئمة الصاحين ٩٦

خير الناس في المقاضاة ٩٦
أفضل الناس في زمنهم ٩٨
أفضل المخلوقات ٩٩
أكرم أمة على الله ١٠٠
خير الناس من أمة محمد ﷺ ١٠١
خير المسلمين للمسلمين ١٠٣
أرق الناس أفئدة وألينهم قلوبًا ١٠٣
خير الرجال رجال أهل اليمن وأكثر القبائل في الجنة مذحج ١٠٣
خيار من في الأرض ١٠٥
خيار الأئمة ١٠٦
خير الناس في الإمامة ١٠٨
خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ١٠٨
خير الناس ١٠٩
فضل عائشة على النساء ١١٠
أفضل نساء أهل الجنة ١١٢
خير النساء ١١٢
خير نساء ركبن الإبل ١١٤
خير التابعين ١١٥
خير الأصحاب وخير الجيران عند الله ١١٨

خير المتخاصمين ١١٨
خير الماشين بالنسبة للسلام ١١٩
أولى الناس بالله ١٢٠
أولى الناس برسول الله ١٢١
من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ١٢١
من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٢
خير دور الأنصار ١٢٤
ليس في الناس مثله ١٢٥
أفضل الملا ئكة. ١٢٦
من أفضل المسلمين في الجهاد وكذا الملائكة ١٢٨
من أفضل الجهاد للنساء وأحسنه وأجمله ١٣٠
من خير فوارس على ظهر الأرض في زمنهم ١٣١
أفضل الشهداء عند الله ١٣٢
خير الشهداء ١٣٢
ومن أفضل الجهاد ١٣٥
من خير الناس في زمن الدجال ١٣٦
خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم ١٣٦
خير الناس للناس ١٣٧
خير الناس للمساكين ١٣٧

ما جاء أن سعد بن عبادة من الخيار ١٣٨
أحق الناس بحسن الصحبة ١٣٨
فصل في أفاضل بعض العلوم ١٤٠
أبر البر ١٤٠
أفضل الجنات: ١٤٠
أعلى درجة في الجنة ١٤٢
أكبر نعيم أهل الجنة ١٤٢
أحسن مقيل ١٤٧
أعظم الأيام عند الله ١٤٨
أفضل أيام السنة بعد الجمعة ١٤٩
خير يوم طلعت عليه الشمس ١٥٢
أفضل الدّعاء دعاء يوم عرفة ١٥٤
أفضل العمل يكون في أيام العشر ١٥٥
أحرم الأيّام ١٥٦
أفضل الليالي ١٥٦
خير الأنساب ١٥٧
أحسن الضحك وأحسن النطق ١٥٩
خير الثياب وخير الكحل ١٦٠
أصدق كلمةٍ قالها شاعر ١٦٠

أحسن وقت لدخول الرجل على أهله عند القدوم من السفر..... ١٦١
أحق الشروط بالوفاء ١٦١
أحسن ما غير به الشيب..... ١٦١
أفضل الأدوية ١٦١
أطيب الكسب..... ١٦٢
خير الطيرة ١٦٣
أطيب الطيب..... ١٦٤
وأطيب منه ريح الحوض ١٦٥
أحب الأسماء إلى الله ١٦٦
خير ما يخلف الإنسان بعده ١٦٦
أحسن ما غير به الشيب..... ١٦٩
خـا تـمـة وشكر ١٦٩